

ابن عريشاه وكتابه فاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء  
مع مقارنة بينه وبين مرزبان نامه الفارسي • وهي رسالة قدمت الى دائرة  
الدروس العربية في كلية العلوم والاداب بجامعة الاميريكية في بيروت • لنيل  
شهادة ماجستير في الاداب •

بقلم  
محمد مهدي كرائي

بيروت اكتوبر ١٩٦٢

## مقدمة

بسم الله والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

• هذا بحث في المقارنة بين كتاب مرزبان نامه الذي ألفه مرزبان بن رستم من أمراء طبرستان وترجمه سعد الدين الوراقيني في أوائل القرن السابع الهجري من اللغة الطبرية الى اللغة الفارسية الدارجة وبين كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وهو من وضع الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بابن عريشاه وقد قضيت حوالي سنة كاملة في الدرس والاستقصاء وقراءة الكتابين والمقابلة بينهما . وقصرت بحثي هذا على مقابلة الكتابين موضوعيا ومن حيث المحتوى فقط وتركزت البحث في أسلوبهما الفني وبيان مقام نثرهما من النثر الفارسي والعربي الى مجال آخر ان طال بي العمر واتاحت لي الفرصة .

وقد قسمت الموضوع في خمسة فصول :

الاول : الحديث عن مرزبان نامه وتاريخ تأليفه وموضوعه وابوابه وتأثره بكتاب كليد ودمنة وترجمته الى الفارسية والعربية والتركية ثم ترجمة موجزه لمؤلفه .  
الثاني : الحديث عن فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وتاريخ تأليفه ثم ترجمة موجزة لمؤلفه .

الثالث : مقارنة تفصيلية بين ابواب الكتابين ونقلت نماذج من القصص الاضافية التي انفرد بها فاكهة الخلفاء في كل باب وان كانت هناك قصص اضافية .  
الرابع : نماذج مختارة من القصص المشتركة بين الكتابين ليبين مدى تصرفات ابن عريشاه في ترجمته لمرزبان نامه .

الخامس : ترجمة ما انفرد به الباب العاشر من فاكهة الخلفاء الى اللغة الفارسية ليفيد منه قراء اللغة الفارسية ويمكن ان اقول - على وجه الاجمال - ان فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لا يسمى تأليفا على وجه الدقة بل هو ترجمة حرة من كتاب مرزبان نامه فنجد

هناك فروقا بين عبارات الكتابين وتعداد ابوابهما ولكن هذه الفروق لا تودى الى اى تغيير اساسى فى المضمون العام . كما نجد ان ابن عريشاه زاد بعض الاحيان قصة فى بعض الابواب وحذف قصة حينئذ اخر ، ولعله كان خاضعا بالعوامل التالية ، ففى بعض ما اجراء من تغييرات :

١ - العامل النفساني ، وذلك اننا نجد قصصا فى مرزيان نامه يمكن للفرد الاستطراد منها الى مواضيع مختلفة منها موضوع العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة ولكن صاحب مرزيان نامه لم يستطرد بشئ ، بل اكتفى بما كان يودى الغاية من ايراد القصة . وبرز مثل على ذلك قصة الضيف مع رب البيت من الباب الرابع من مرزيان نامه فبينما اكتفى صاحب مرزيان نامه بايراد القصة فى حدود معينة اطنب صاحب فاكهة الخلفاء فى استخراج انواع الاثارة الى امور تخرج عن حدود العفة البيانية خروجا بعيدا وكذلك مقال فى قصة العالم المولع بضبط مكر النساء - التى ينفرد بها فاكهة الخلفاء واخذها ابن عريشاه من كتاب سندباد نامه - من الباب الرابع ايضا او قصة المرأة البغدادية من الباب الثامن من فاكهة الخلفاء فان امثال هاتين القصتين تبين لنا ان صاحب فاكهة الخلفاء كان تحت وطأة الاحساس بالحاجة الى الافاضة فى بعض الشؤون الجنسية

٢ - العامل الزمنى ، اثباتا لذلك نقول ان صاحب فاكهة الخلفاء كان يعيش فى عصر الفتنة المغولية وكان شاهد عيان للفجائع التى يرتكبها المغول فى البلاد الاسلامية . فامر هذا الموضوع فى نفسية الكاتب ، فحيث اتاحت له فرصة خلال ترجمته لمرزيان نامه تحدث عن المغول خاصة عن تيمورلنك وجنكيزخان . وتحدث عن الاخير فى الباب العاشر من كتابه فاكهة الخلفاء الباب الذى لم يصفه ابن عريشاه فى كتابه الا لما اراد ان يكتب تاريخا اجماليا لظهور جنكيز وما ادى اليه هجومه على البلاد الاسلامية ولا نخطئ اذا قلنا ان هذا القسم من الباب العاشر من فاكهة الخلفاء قد يكون بمنزلة مقدمة لكتاب عجائب المقدور فى نواب تيمور .

٣ - العامل الذوقى : خضع ابن عريشاه لذوقه الخاص فى القصص التى ترجمها من مرزيان نامه فوجد على حد زعمه ان القصة ناقصة فزاد عليها لاكمالها مثل قصة الضحاك

وفيها من القصص:

وفي الختام لست اريهم بعد هذه الدراسة اني قد وفيت البحث حقه بل اقول بذلت كل جهدي وقمت بكل طاقاتي ولا يكلف الله نفسا الا وسعها • وجديري في هذا المقام ان اشكر استاذي الفاضل الكريم الدكتور احسان عباس لما لقيت من بالغ اهتمامه وكريم رعايته في اعانتى ومساعدتى لا بصفته الاستاذ المشرف على تنظيم هذا البحث وحسب بل لتجاوزه عن هذا الحد الى مقام الاب المشفق لا يسمح لولده ان يقع في خطأ ولا يريد له الا الخير كله • كما اقدم شكرى الى الاستاذ الدكتور محمد يوسف نجم الذى كنت اتمتع بجميع ما كان في استطاعته من بذل الجهود لايجاد التسهيلات الممكنة لى طوال دراستى في الدائرة العربية واشكر الاستاذ الدكتور محمد محمدى ايضا فجزاهم الله خيرا ما يجزى العاملين المخلصين وسدد خطاهم وخطانا الى ما ينفعنا وينفع المسلمين •

بيروت • محمد مهدى كرانى

بسم الله الرحمن الرحيم

## الفصل الاول

في التعريف بكتاب مرزبان نامه ومولفه وتاريخ تأليفه بالطبرية  
وترجمته الى الفارسية والتركية والعربية وتأثره بكلمة ودمنة

١ - في التعريف بالكتاب :

مرزبان نامه كتاب فارسي وضع على اسلوب كلمة ودمنة وكان اصله باللغة الطبرية القديمة . ويشتمل على قصص وحكايات على السنة الوحوش والطيور والجن والملك . وكان وضعه فيلبيد وفسى اواخر القرن الرابع الهجري ونسب وضعه الى اصفهيد مرزبان بن شروين من ملوك طبرستان . ليس هناك ذكر عن مرزبان نامه في كتب المتأخرين من اصحاب التراجم والسير الا في كشف الظنون حيث يورد حاجي خليفة اسمه دون اي تعليق ووصف ( ١ ) ثم في فرهنگ ناصري ( اي قاموس ناصري ) يقول رضا قلي خان صاحب القاموس ما ترجمته ( ٢ ) " مرزبان نامه كتاب يشتمل على النظم والنثر والحكمة الفه مرزبان بن رستم ملك ما زندران وهو من المنتسبين الى الامير قابوس شمس المعالي "

ومن اقدم المصادر التي ورد فيها ذكر مرزبان نامه كتاب قابوسنامه المؤلف بين سنتي ( ٤٥٢ / ٤٦٢ ) فقد جاء في مقدمته على لسان مولفه الامير عنصر المعالي ( ٣ ) مخاطباً ولده كيلانشاه يعرفه بنسبه ، ويقول ما ترجمته :

١ - كشف الظنون ج ٢ ط العالم ص ٤١٢

٢ - مرزبان نامه كتابيست مشتمل برنظم ونثر وحكمته وحكايت كه مرزبان نام بسر رستم ملك وبادشاه ما زندران ومنسوب بامير قابوس شمس المعالي نوشته "مقدمة قزويني لمرزبان نامه طبعة ليدن

٣ - هو الامير عنصر المعالي كيكافوس بن اسكندر بن قابوس بن وشمكير بن زيار . ولد سنة ٤١٢ هجيرة ولا نعرف تاريخ وفاته . له كتاب قابوسنامه من الكتب الفارسية المشهورة في الحكمة والوعظة .

"وچند تك امی - كانت بنت الامیر مرزبان بن رستم الذي كان مصنف مرزبان نامه \* (۱) وورد فی تاریخ طبرستان لبها\* الدین محمد المعروف بابن اسفندیار فی حدیثه عن حکماء طبرستان\* واصفہد مرزبان بن رستم بن شروین یریم مولف مرزبان نامه علی السنة الوحوش والطيور والانس والجن\* اذا قراء عاقل ونظر فی غوامضه ومعانیه وفہمها فہم منصف لا مقلد حثا التراب علی راسہم بید بسا الفیلسوف الہندی الذی الف کلیلة ودمنة ويعرف بهذا المؤلف ان للاعاجم من الفخر علی اهل الہند عدة درجات \* (۲)

وبصرف النظر عن البحث فی ان هذا الادعاء مطابق للواقع او ان فیہ شیئا من الغلو نری ان مرزبان ابن رستم قد تاتر بکلیلة ودمنة ونجد وجوه شبه بین کتابین \*

۲ - سبب تالیف مرزبان نامه !

واضع هذا الكتاب - كما جاء فی الباب الاول من مرزبان نامه - هو مرزبان بن شروین وكان ابوه شروین ملك طبرستان من احفاد کیوس اخى كسرى انوشیروان (۳) \* خلف شروین خمسة ابنا\* ءبویع اکبرهم بالملك وانقاد له بقية اخوته \* فبعد مدة قليلة ظهرت دواہی الحسد بینهم و طلبوا الملك \* وكان مرزبان قد اعرض عن الدنيا طالبا سعادة الاخرة \* فآثر الاعتزال عن اخوته تجنباً للتورط فیما شجر بینهم من خلاف \* فعزم علی ترك الدنيا لينجو من کل

۱ - قابوسنامه - تصحیح سعید نفیسی \*

۲ - اسبہد مرزبان بن رستم بن شروین یریم کہ کتاب مرزبان نامه از زبان وحوش و طيور و انس و جان و شیاطین فراہم آورده استا کرد انا دلی عاقلی از روی انصاف نہ تقلید معانی و غوامض حکم و مواعظ ان کتاب بخواند و فہم کند خاک بر سر دانش بید بای فیلسوف ہند کند کہ کلیلہ و دمنہ جمع کردہ و بداند کہ بدین مجموع اعاجم را براہل ہند و دیگر اقالم چند درجہ فخر است و مزیت \* مقدمہ قزوینی لمرزبان نامه و تاریخ طبرستان ترجمہ ادوارد ہرون باللغة الانجليزية \*

۳ - مرزبان نامه بتصحیح قزوینی الباب الاول

ريية • فلما وقف على قصده جماعة من اكابر المملكة واشرافها وتحققوا تصميمه على امضاء عزمه طلبوا اليه ان يضع لهم كتابا يشتمل على لطائف الحكمة وفوائد الفطنة ليتخذوه دستورا لمعاش دنياهم ومعاد اخرهم فيتوسلوا بقراءته والعمل به الى تحصيل السعادات وتجنب النجاة في الدارين ويخلد به اثار فضائله ومحاسن صفاته • وسالوه ايضا ان يضمن كتابه بضع كلمات من زواج الوفا والنصيحة لبتلغ مسامح الملك فتكون تذكرة له • فقبل مرزبان ذلك وذهب الى اخيه مستاذنا ناسي الرحيل وتاليف الكتاب • فتردد الملك في ذلك • فلما خرج اخوه من عنده دخل الوزير عليه فشاور وزيره في الامر • فاستحسن الوزير رحيل اخي الملك ونهّد ذلك بمثابة نقصان عدو من اعداء الملك وخروج شوكة من قدم دولته • ثم حذره ان يترك اخاه حرا في تاليف الكتاب حتى لا يعرض به في تنالاه فيضع من ممتلكاته ويصبح مضفة في الافواه • وهون ما استطاع من شان الامير مرزبان حقا عليه وطلب من الملك ان ياذن له في سماع ما يريد مرزبان ان يقوله في مجالس تعقد بحضوره ليظهر للملأ فيها عطل هذا الامير من حلية الفضل والعلم • وبعد محاورات طويلة بين الامير والوزير استغرقت عدة مجالس وتخللها بضع حكايات تشيلية وضع للملك سوء قصد الوزير وعدم اخلاصه في النصيحة فعزل الوزير واثني على اخيه الامير وبالح في اكرامه واذن له ان يختار احسن بقاع المملكة مقاما يفرغ فيه لتاليف الكتاب • وان يرجع الملك الى اخيه من وقت الى وقت متى سمحت له شواغل السلطان بذلك ليستأنس به ويستفيد بمطالعة الكتاب ويستكمل منه سياسة الملك ويقوم مزاجها ويصبح دستورا في حفظ صحة تفكيره وكتاب اخلاق للمالين • وحض على انفاذ عزمه دون توقف • فبادر الامير بذلك مشغلا امر الملك •

### ٣ - تاريخ تاليف الكتاب باللغة الطبرية !

هناك اقوال يختلف بعضها عن بعض في تحديد تاريخ وضع كتاب مرزبان نامة باللغة الطبرية • فعلينا ان ناتي بالاقوال الواردة في هذا الباب ثم بمناقشتها لكي يمكننا الحصول على تحديد تاريخ تاليف الكتاب • يقول سعد الدين الورايني في خاتمة الباب الاول من مرزبان نامة واخرج مرزبان هذه الخريطة العذراء التي كانت اربعة عاظم ونيف مائة وراء ستار الخمول واثري فيها ذبول عدم الذكر تأثيرا

تأثيرا فاحشا . فتعمود شابة في ايام دولة مولای سيد العالم اخذة من حلية قبول حضرته  
جمالا ونفارة وتكتسب طراوة جديدة . ( ١ )  
كما يقول هو ايضا في مقدمة الكتاب نفسه " وكنت انتظر الفرصة مترصدا طالع الوقت . فلما  
شاهدت نظرا ساعدا من نجم سما الجلال والمنقبة اعنى مولای سيد العالم وصاحب اعظم  
نظامه ملك وزراء العهد واجلهم كمالا وافضلهم فضلا وافضالا ربيب الدنيا والدين معين  
الاسلام والمسلمين اعلى الله شأنه واظهر عليه احسانه . وضعت صحيفة الاصل امامي واخذت  
انقلها بعبارتي . " ( ٢ ) ويستتبط من النص - الذي نقلناه - ان الراوي نقل مرزبان  
نامه من الطبرية القديمة الى الفارسية ايام الخواجه ابی القاسم ربيب الدين اى بين سنتي  
( ٦٠٧ / ٦٢٢ ) من الهجرة بعد ان بقى مجهولا اربعمئة سنة ونيف .  
واذا نظرنا الى قول الراوي في نسبة الكتاب حيث يقول في مقدمة له على كتاب مرزبان  
نامه " هكذا يجب ان يعرف بان كتاب مرزبان نامه هذا منسوب الى واضعه مرزبان بن  
شروين احد احفاد كيوس اخى انوشيروان الملك العادل . وكان ( يعنى شروين ) ملكا  
على مملكة طبرستان . " ( ٣ ) ثم قارنا بين هذا القول وقول صاحب قابوسنامه حيث يقول

---

١ - واين خريده عذراء كه بعد از چهارصد واند سال كه از بس پرده خمول افتاده بود  
وذيول بي ناي د راواثر فاحش کرده بايام دولت خدا وند خواجه جهان از سر جوان ميگردد  
وازهرايه قبول حضرتش جمال تازه ميگيرد وطراوتى نوى پذيرد . ١. بيرون لورد . مرزبان  
نامه الباب الاول

٢ - طالع وقت را رصد کردم نظري سعادت بخش از مشتري اسمان جلال ومنتقبت اهلى خد  
اوند خواجه جهان صاحب اعظم نظام العلم ملك وزراء العهد واجلهم كمالا وافضلهم فضلا  
وافضالا ربيب الدنيا والدين معين الاسلام والمسلمين اعلى الله شأنه واظهر عليه احسانه  
بدو متصل يافتم . دانستك كه تاثيران نظر اورا بجائى رساندر ومنظور نظر جهانيان كرداند .  
بحران صحيفة اصل را بيش نهادم وبعبارت خویش نقل كردن كرفتم . مرزبان نامه مقدمة  
الراوي ص ٢ - ( ٣ ) راجع الصفحة التالية



"وكانت جدتك — ا م — ابنة الامير مرزبان بن رستم بن شروين الذي صنف كتاب مرزبان نامه وكان كيوس بن قباد اخو الملك العادل انوشروان جده الثالث عشر \* ( ۱ ) ثم قارنا بين قول الوراوين وما جاء في تاريخ طبرستان في نسبة الكتاب حيث يقول ابن اسفنديار \* واصفهد مرزبان بن رستم بن شروين الذي صنف كتاب مرزبان نامه . ( ۲ ) يبين لنا ان كلا من ابن اسفنديار صاحب تاريخ طبرستان وشمس المعالي صاحب قابوسنامه والوراوين مترجم مرزبان نامه من الطبرية الى الفارسية يتفقون في اسم المؤلف وهو مرزبان كما يتفقون ايضا في انتهاء نسبة المؤلف الى كيوس اخي انوشيروان . غير ان قول الوراوين تخالفه اقوال ابن اسفنديار وصاحب قابوسنامه في ترتيب النسب . يقول الوراوين المؤلف هو مرزبان بن شروين وهما يقولان هو مرزبان بن رستم بن شروين . فاذا اعتبرنا قول الوراوين صحيحا حيث يقول انه اخرج مرزبان نامه باسلوبه بعد ان مضى على تأليفه اربعمائة عام ونيف فتكون سلسلة نسب المؤلف كما يلي :

مرزبان بن شروين ( الاول ) بن سرخاب ( الثاني ) بن مهردان بن سرخاب ( الاول ) بن باو . وهذا الترتيب يختلف تمام الاختلاف عما جاء في كتاب قابوسنامه وهو اقدم مصدر في هذا الباب حيث يقول " وكان جده ( ا م ) جد مرزبان ( الثالث عشر كيوس

۳ — تابع الصفحة الرابعة — وجنين ببايد دانسته اين كتاب مرزبان نامه منسوبست بوضع ان مرزبان بن شروين وشروين از فرزند زادگان كيوس بود برادر ملك عادل انوشيروان بر ملك طبرستان ياد شاه بود \* مرزبان نامه مقدمة الوراوين

۱ — وجدته نوادر ملك زاده مرزبان بن رستم بن شروين دخت بود كه مصنف كتاب مرزبان نامه بود وسيزدهم بدرش كيوس بود بمر قباد بود برادر انوشيروان ملك عادل . قابوسنامه تصحيح سعيد نفيسي

۲ — تاريخ طبرستان ترجمة ادوارد برون باللغة الانجليزية . ج ۳ ص ۸۶

ابن قبان اخو الملك العادل انوشيروان . " بينما في الترتيب الذي رتبناه حسب  
راى الراوى قد يكون كيوس الجد السابع لمرزبان لا جده الثالث عشر .  
ولما كان تاريخ تأليف قابوسنامه بين سنتى ( ٤٥٢ / ٤٦٢ ) ومولفه حفيد مرزبان وقد  
كتب مرزبان نامه ترجمة الراوى في اوائل القرن السابع الهجرى فلا مانع من الاعتماد  
على عبارة قابوسنامه دون سواها في تحديد تاريخ وضع الكتاب والقول بان مولف الكتاب  
مرزبان نامه هو مرزبان بن رستم بن شهريار بن شروين بن رستم بن سرخاب بن قارن  
ابن شهريار بن شروين بن سرخاب بن مهردان بن سرخاب بن باو بن شاپور بن كيوس  
غير ان هذا الترتيب يجعل كيوس بن قبان الجد الرابع عشر لا الثالث عشر كما جاء فى  
قابوسنامه . وفى هذا الترتيب يمكننا ان نزيد قول قزوينى فى مقدمته على مرزبان نامه  
بان " نقصان اوزيادة شخص فى مثل هذه الانساب الطويلة مغتفر لان احتمال السهو  
والخطا قوى جدا لبعده العهد وطول المدة " ونقول بعد ذلك ان الفاصلة الزمنية  
بين تأليف مرزبان نامه باللهجة الطبرية وبين ترجمته واصلاحه على يد الراوى قد  
يكون مائتى عام ونيف لا اربعمائة عام ونيف لان الاصفهيد رستم ابا المؤلف كان معاصرا  
لشخص المعالى قابوس بن وشمكير ( ٤٠٣ / ٣٦٦ ) والخواجه ربيب الدين الذى اصلح  
الراوى مرزبان نامه فى ايام وزارته اذ كانت وزارته للاتابك اريك محمد بين سنتى  
( ٦٠٧ / ٦٢٢ ) الهجرية .

#### ٤ - صورة اخرى من مرزبان نامه بالفارسية - كتاب روضة العقول

كتب مرزبان نامه باللهجة الطبرية القديمة كما قلنا انفا وفى كذلك حتى اواخر القرن  
السادس الهجرى . وفى سنة ( ٥٩٨ ) الهجرية نقل محمد بن الغازى ( ١ )

---

١ - محمد بن غازى الملقب من اهل ملطية وهى احدى بلاد اسيا الصغرى وتقع  
شمالى حلب وجنوب سيوالى . وكان اوله امره كاتبا لسليمان شاه بن قلع ارسلان ثم  
اصبح وزيرا له . مقدمة قزوينى لمرزبان نامه

الملطی مرزبان نامه مع الطبریة الى التارسیة وسماء " روضة العقول " وحرصه هلی ذلك  
سليمان شاه بن قلع ارسلان . توجد من روضة العقول نسخة خطية بمكتبة ليدن نفسی  
هولندا واخرى بالمكتبة الاهلية فی باريس ( ۱ )  
ملك الملطی فی ترجمته لمرزبان نامه ملك السمرقندی فی كتاب سند باز نامه . يقول  
الملطی فی دیباجة روضة العقول ما ترجمته .  
" وقد طلب كتاب من تصانيف ارباب الدهاء واصحاب البها شامل للمطلوب مكمل للمرغوب  
فعثر علی مرزبان نامه وهو من تصانيف اعقاب قابوس وشمكير مشحون بفرائب الكیاسة  
ومعجون بمعجائب السياسة مشتمل علی دقائق الملك محضون بحقائق الرياسة لكنه كان  
طاريا من حلية العبارة واطالا من زينة الجهارة معانيه درر لطيفة مرصعة فی الصدا وسبحة  
ملقاة فی المستراح . فقلت يجب ان يعطى هذا الجمال تجميلا وان يمنح هذا الكمال  
تكميلا ان ينبغي لملاحظة مثل هذه العروس وشاح لائق وحسن هذا الحبيب للروح شنف  
موافق . فرتب منه باب وهرض علی العقل . فلما رای العقل تمهيد الكلام وترتيب اللفظ  
واد التبختر وبلغ الغاية بالترفل وقال لا نسبة بين عبارة دنة واستمارة مرزبان نامه  
لا يقاس الخنافس بالحرور ولا الحنادس بالنور . ( ۲ ) ويوجد ذلك ما يقوله فی موضع اخر

۱ - نفس المصدر .

۲ - كتابی طلب کرده شد که از تصانيف ارباب دهاء واصحاب بها باشد ومطلوب را شامل  
ومرغوب را کامل مرزبان نامه را یافته شد که از تصانيف اعقاب قابوس وشمكير است . بفرائب  
کیاست مشحون ومعجائب سیاست معجون مشتمل دقائق جهانداري ومحضون حقائق کامکاری .  
لكن از حلیت عبارت طاری بود واز زهر جهارت طائل . معانی لطیفان درری بود در صدا  
نشانده وسبحة ای بود در مستراح فکنده . کفتم این جمال را تجمیلی باید داد واین کمال  
را تکمیلی ارژانی داشت . از آنکه ملاحظت چنین عروس را وشاحتی باید لایقی وحسن این  
شاهد جان را شنفی باید موافق . بای این ترتیب رفت وبر عقل عرض افتاد . چون عقل تمهید  
سخن وترتیب لفظ بدید تبختر زیادت کردانید وترفل بغایت رسانید - البقیة علی الصفحة  
الثانية

من كتابه " بتاريخ غرة المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بتوفيق الله وموافقة الراى ورعاية الدراية ومساعدتها ومظانرة الفضائل ومظاهرة الفواضل واهانة الحدس ومرافدة الذكاء قد حلى محمد ابن غازى الملطى ملكه الله نواصى مراده وبلغه اقصى مراده هذا الكتاب الذى كان عاريا من حلية العبارة وقد صدئت معانيه البديعة بالالفاظ الركيكة بجواهر الالفاظ الحجازية الزواهر ودرر غرر الامثال والاشعار العربية — وكسا مناكب مثالب عبارته بجلايب مواهب خاطر وزاد فيه مواظ كثيرة لا ثقة بكل حكاية لتزداد فى مطالعته رغبة من يستفيد الادب ويقتبس الفاظ العرب فضبطوا معانيه شغفا من هذه العبارة العذبة \* ( ۱ ) واما تغيير اسم الكتاب من مرزبان نامه الى روضة العقول فيقول الملطى فى ذلك " وهناك عادة قديمة معهوده هى انه عندما ياتى الولد الى الوجود يضع الاب له اسما فاذا امتدت مدته يعمد به الى المعلم لتهديب الشمائل وتحصيل الفضائل وحين يرى المعلم كمال فطائه وشمول فراسته لا يرضى بالاسم الذى وضعه ابوه فيمنحه لقبا ليشتهر به فى الاقطار ويذكر فى الاخبار \* وانا لما وجدت مرزبان نامه مع هذه المعانى اللطيفة والبيانى الشريفة عاريا من حلية العبارة وطاعلا من زيننا لجهارة عقدت له حلية ليا من من البذاذة ما بقى العالم ويسلم من الرثاثة \* ولهذا السبب لقبته

---

— تابع الصفحة السابقة ( ۲ ) وكنت اى عبارت دمنه باستعارت مرزبان نامه نسبتى ندارد لا يقاس الخنافس بالخور ولا الحنادس بالنور \*

۱ — بتاريخ غرة محرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة اين كتاب را كه عارى بود از حليت عبارت ومعانى بديع ان صدا گرفته از الفاظ ركيك بتوفيق خداى وموافقت راى ومساعدت وروايت در ايت ومظانرت فضائل ومظاهرت فواضل واهانت حدس ومرافدت ذكا بجواهر زواهر الفاظ حجازى ودرر غرر امثال واشعار تازى محمد غازى الملطوى ملكه الله نواصى مراده وبلغه اقصى مراده متحلى كرد انيد و بجلايب مواهب خاطر مناكب مثالب عبارت انرا ببوشانيد ومواظ بسيار لابق هر حكاييت درو زيادت كرد انيد تا مستفيد ان ادب ومقبسان الفاظ عرب را بمطالعة ان رغبته زيادت كردد و از ضعف جنين عبارت عذب معانى انرا در ضبط آرند \*

" مقدمة قزوينى لمرزبان نامه

### بروضۃ العقول ۰ ( ۱ )

فہو یصور مرزبان نامہ الولید الذی سماہ ابوہ بهذا الاسم وجعل من نفسه المعلم الذی ہذب هذا الولید وادبہ فمن حقہ ان یلقبہ باللقب اللائق بتہذیبہ وکمالہ وادبہ فیلقبہ بروضۃ العقول ۰

ویختلف روضۃ العقول عن مرزبان نامہ فی عدد الابواب وترتیب الحکایات ( ۲ ) ۰ وفی الجدول التالی نقارن بین ابواب مرزبان نامہ وابواب روضۃ العقول لیبین لنا مدى اختلافہما ۰

---

۱ - " وہادی قدیم وقاعدۃ ای معہود است کہ جون فرزند بوجود اید بدر اورا نام نہد وجون مدت او امتداد یابد جہت تہذیب شمائل وتحصیل فضائل اورا بمعلم سبارد ومعلم جون کمال فطانت وشمول فراہت او بیند بنامی کہ اورا بدر نہادہ باشد راضی نشود اور القبی از زانی دارد تا بدان لقب مشہور اقطار ومذکور اخبار کردہ ۰ من نیز جون مرزبان نامہ را بدان معانی لطیف ومبانی شریف یافتم عاری از حلیت عبارت واطل از زبور جہارت اورا زہوری بستم کہ جندان کہ عمر عالم است از نذات ایمن باشد واز رثاثت مسلم بدین سبب اورا روضۃ العقول لقب دادم " ( المصدر السابق )

۲ - مقدمۃ قزوینی لمرزبان نامہ

مرزبان نامه	روضه العقول
الباب الاول • فى تعريف الكتاب وذكر واضعه وبيان اسباب وضعه	الباب الاول • فى الملك واولاده ( ٢ )
الباب الثانى • فى الملك السعيد والوصايا التى اوصاها لاولاده عند موته	الباب الثانى • فى مناظرة ابن الملك مع وزير اخيه ( ١ )
الباب الثالث • فى الملك اردشير والعالم مهران به •	الباب الثالث • فى اردشيرين بابك مع مهران به العالم •
الباب الرابع • فى العفريت الذى ظفروه كظفر البقرة مع العلم الدينى	الباب الرابع • فى مناظرة العفريت الذى ظفروه كظفر البقرة مع العالم الدينى •
الباب الخامس • فى داذمه وداستان	الباب الخامس • تنقمة مناظرة العالم الدينى والعفريت ( ٤ )
الباب الثامن • فى الجمل والاسد الناسك	الباب الثامن • فى ملك الاسود مع ملك الافياال ( ٧ )
الباب التاسع • فى العقاب وازاد جهره وايرا •	الباب التاسع • فى الاسد الناسك والدب الجاهل ( ٨ )
	الباب العاشر • فى العقاب الصياد وازاد جهر ( ٩ )
	الباب الحادى عشر • فى الملك السعيد مع زوجته يونا •

\* ل - هذا الباب فى مرزبان نامه جزء من الباب الرابع وليس بابا مستقلا •

+ - هذا الباب لا يوجد فى مرزبان نامه



الى ان امر السلطان بحل وثاقهم ومن عليهم باطلاقهم\* (١) على كل نفل الورائى  
مرزبان نامہ من الطبرية الى الفارسية وهو لا يعرف عما قام به الملطى قبله ويشتمل بعد  
مقدمة وخاتمة على تسعة ابواب وهى :

- الباب الاول فى تعريف الكتاب وذكر واضعه وبيان اسباب وضعه .
- الباب الثانى فى الملك السعيد والوصايا التى اوصاها لاولاده عند موته .
- الباب الثالث فى الملك اردشير والعالم مهران به .
- الباب الرابع فى العفريت الذى ظفرو كظفر البقرة مع العالم الدينى .
- الباب الخامس فى داذمه وداستان .
- الباب السادس فى زيرك وزوى .
- الباب السابع فى الاسد وسلطان الافيال .
- الباب الثامن فى الجمل والاسد الناسك .
- الباب التاسع فى العقاب واژاد جهره وايرا .
- ٦ — مرزبان نامہ المترجم الى التركية والعربية .

يقول العلامة المغفور له محمد بن عبد الوهاب المعروف بقزوينى مصحح مرزبان  
نامہ فى مقدمة له على الكتاب : انه قد عثر على نسخة خطية من مرزبان نامہ المترجمة الى  
التركية فى مكتبة هميونى فى برلين كما عثر ايضا على نسخ من الترجمة العربية لمرزبان نامہ  
فى المكتبة الوطنية فى باريس ومكتبة جوتة فى المانيا ومكتبة هميونى فى برلين .  
مكتقزوينى عن ذكر اسم مترجم الكتاب الى التركية فمن المحتمل ان اسم المترجم لم يكسب  
مذكورا فى النسخة . واما بالنسبة الى الترجمة العربية لمرزبان نامہ فقال قزوينى " قد جاء  
فى اخر النسخة المترجمة الموجودة فى المكتبة الوطنية فى باريس ان مترجم الكتاب شخص  
باسم الشيخ شهاب الدين " ونقل عبارة من الكتاب وهى " والى هذا الختام انتهى الكلام



من كتاب مرزبان نامه من ترجمة الشيخ الامام اقضى القضاة شهاب الدين مفتي المسلمين فقيرهمو الله تعالى مع تفرغ البال عن طريق الاستعمال صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه \* . كما نقل ايضا عبارة من اول الكتاب هذا نصها \* وقد وضع فى ذلك كتاب يسمى بمرزبان نامه مترجم باللمان التركى عن الفارسى . فاشيرالى المخطوطة الذى لا يمكننى مخالفتها ان اترجمه باللسان العربى . فامتثلت امره وترجمته وقد جعله واهمه

ثانية ابواب :

- الباب الاول فى تسميته وسبب وضعه .
- الباب الثانى . فى ذكر العالم والعفريت .
- الباب الثالث . فى ذكر احوال الثعلبين .
- الباب الرابع . فى ذكر الكلب المسمى بالذكى والعنز .
- الباب الخامس . فى ذكر السبع وسلطان الافيال .
- الباب السادس . فى ذكر وقائع الجبل والاسد .
- الباب السابع . فى ذكر العقاب والحجلتين .
- الباب الثامن . فى ذكر معاملة الاحباب .

ثم يرجح قزوينى ان يكون الشيخ شهاب الدين مترجم الكتاب باللغة العربية هو الشيخ شهاب الدين احمد ابن محمد بن عرشاه مؤلف كتاب فاكهة الخلفاء ويستدل بقوله \* وذلك لان ديوانه مرزبان نامه العربية هى نفس ديوانه فاكهة الخلفاء — حتى كلمة أما بعد — حرفا حرفا دون زيادة او نقص .

واما بالنسبة للنسخة التى كانت اساس هذه الترجمة فيقول قزوينى \* لا شك انها كانت نسخة سعد الدين الوراوينى لاننا نجد فى النسخة المترجمة الاشعار والامثال التى استشهد بها سعد الدين الوراوينى . هذا وقد يطابق عدد الحكايات وترتيبها عدد الحكايات الواردة فى نسخة الوراوينى دون نسخة المظفى اى روضة العقول .

٧ — تاثر مرزبان نامه بكليلة ودمنة •

١ — تاثر مرزبان بن رستم في تأليف مرزبان نامه بكليلة ودمنة من حيث الموضوع  
اولا لاننا نرى وضع الكتاب على اسلوب كليلة ودمنة وقد جاء بحكايات واحاديث على السنة  
الوحوش والطيور والجن • ثانيا من حيث اسلوب وطريقة البيان فالحكايات في كليلة ودمنة  
متداخلة بعضها في بعض وهكذا في مرزبان نامه نجد هناك حكايات رئيسية فكل منها  
تتضمن حكايات فرعية تبديء بعبارة كيف كان ذلك " كما في قصص كليلة ودمنة •

٢ — ما جاء في مقدمة الكتاب بقلم سعد الدين الورايني مترجمة من الطبرية

الى الفارسية الدارجة دليل على وقوف المؤلف بكتب الاسمار والقصص التي سبق تأليفها  
كتاب مرزبان نامه " وشرحت على بعض كتب الاسمار والقصص مهبذة في السياقة ومستعذبة  
في العبارة متحلية بعبارات عربية حسنة التركيب والترصيف يجلو جمالها في ابهى ملابس  
واشهى منظر في ابصار اهل البصيرة مثل كتاب كليلة ودمنة الذي هو بمنزلة الكليل مرصع  
بالخمر اللالي والزرر المتلألئ على روءى من ذوى المفاخر في البراعة وكتاب سند بادنامه •  
ومما ذكرنا نستطيع القول بان الورايني نفسه كان يعرف كتاب كليلة ودمنة ايضا فقراء في  
ترجمته لمرزبان نامه اقتضى ابن المقفع في خصائصه الفنية •

اثباتا لما قلنا في ان مرزبان مولف الكتاب قد تاثر بكليلة ودمنة يجدر بنا ان نأتى بامثلة  
من كتاب مرزبان نامه ولناخذ الباب الخامس منه فنجد فيه قصة باسم " قصة داذمه  
وداستان " وهما ابنا اوى يصاحبان الاسد ملك الوحوش وكل منهما امين على اسرار صاحبه  
الملك ولكن احدهما وفى له والاخر وان تظاهر بالوفاء ليس يوفى • وبعد ان تحدث  
حوادث يكشف امره للملك فيغضب عليه ويسجنه ويعاقبه • فهل داذمه وداستان يكون  
موقفهما موقف كليلة ودمنة من الاسد ام لا ؟ وهل تطابق عاقبة دمنة عاقبة داذمه ام لا ؟  
لا سيما اذا قارنا بين موقف داستان من داذمه وموقف كليلة من دمنة نراهما متشابهين  
جدا : كليلة ينصح صاحبه دمنة ويحذره من سوء النية والخدعة والكذب هكذا نجد

داستان ينصح دأذه وبامره بحسن النية والعمل ونهها من الكذب والخدعة وما شاكل .  
هذا ومن ناحية اخرى نرى فى كل من الكتابين ان المثل يضرب بدسائس رجال حاشية  
السلطان بعضهم ضد البعض تنافسا فى التقرب اليه .

٣ — نرى فى كليلة ودمنة ان ابن اوى يتزهد ويتسك فلا ياكل اللحم ولا يؤذى  
الحيوان الى اخر قصته فى الكتاب وهكذا نرى فى مرزبان نامه — الباب الثامن — اسدا  
ناسكا زاهدا يحرم على نفسه اكل الحيوان الى اخر القصة فى مرزبان نامه . فهل هناك  
وجه شبه بين هاتين القصتين ام لا ؟ وهل هذا دليل على تاثير الاول فى الثانى وتأثير  
الثانى بالاول ام لا ؟

٤ — نأخذ الباب الثامن من مرزبان نامه ايضا فنجد فيقصه امرأة ملك من الملوك  
اسمها (ايراجسته ) ساء ظن زوجها بها فغضب عليها فامر وزيره ان يقتلها ولكن الوزير  
لم ينفذ حكم الاعدام فيها راجيا ان يهدأ غضب الملك فيندم على ما امره به من القتل  
فتظاهرت بتنفيذ امر الملك . ثم تقرأ فى كليلة ودمنة فى باب ايلاند وبلاند وايراخت وكباريون  
الحكيم ان الملك يغضب على زوجته ايراخت واما الوزير يقتلها . فاذا المضمون فى كل من  
الكتابين واحد وهو غضب الملك على زوجته وامره بقتلها دون تأمل وتفكر فى الخطأ الذى  
ارتكبه المرأة هل يوجب القتل ام لا ؟ ثم ندأمة الملك على ما امره . ولكن كيفية البيان  
والصورة متفاوتة . فى كليلة ودمنة بيان عن رؤيا الملك وكيفية اشارة ايراخت على زوجها  
الملك الى كباريون الحكيم لتعبير رؤياه ثم تقرب ايراخت بذلك الى الملك اكثر من قبل لا  
سيما بعد ان تحقق تعبیر كباريون لرؤيا الملك وبعد ذلك غضب الملك على ايراخت  
بسبب تحقيرها اياه وذلك انها تضرب با لصحن رأس الملك . . . الخ

واما الصورة التى يصورها صاحب مرزبان نامه فانها تختلف كل الاختلاف وذلك ان الملك  
قد قتل ابا زوجته واخوها ولذلك كان دأضا سيئ الظن بها خائفا من ان تقتله طلبا  
بثأر ابيها واخوها وفى ذات ليلة اراد الملك مجامعتها وكانت الجوارى حول سريرها  
فخجلت المرأة ان يجامعها الملك بمراى الجوارى . فحركت يدها مشيرة لهن ان يذهبن  
فاصابت يدها وجه الملك وسقط عن السرير . فغضب وحمل ذلك على كره منها له فامر

الوزير بقتلها . . . الخ

هذه الصورة التي يرسمها صاحب مرزبان نامة للقصة تشبه ما جاء في شاهنامه للفردوسي حيث يقول : تزوج اردشير ابنة اردوان بعد ان حارب اردوان وقلب عليه وقتله واسر ابنته وقرأ ابناؤه . فكتب اخوانها رسالة لها وارسلوا اليها شيئا من السم وشجعوها وحرضوها على ان تدس السم في طعام زوجها اردشير لانه قاتل ابيهم وقاصب ملكهم . فغرت بنت اردوان برسالة اخوانها وفي ذات يوم رجع اردشير من الصيد وكان عطشان و طلب من زوجته مرطبا يخفف به عطشه . فاحضرت شرابا ودست السم فيه ثم قدمته الى الملك ولكنها ارتعدت اعضاؤها عند تقديم الشراب الى الملك واصفرون وجهها . فساء ظن الملك بها وامر ان يعطى الشراب دجاجة . فما ان شربت الدجاجة قليلا الا ووقعت على الارض ميتة . فامر اردشير الوزير بقتل ابنة اردوان . وعندما اخرجها الوزير لتقتل اخبرته بانها تحمل طفلا - ولم يكن للملك من اولاد - فتأمل الوزير في قتلها واخفاها في بيته الى ان وضعت طفلا سماء الوزير شابور . تلك امثلة ونماذج مما يصور لنا مدى تاثر مرزبان نامة بكليلة ودمنة .

## الفصل الثانى

التعريف بكتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء  
وتاريخ تأليفه وترجمة موجزة لمؤلفه

### ١ - صورة مجملة للكتاب

فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء كتاب القمشهاب الدين احمد بن محمد بن عهشاه  
الحنفى الدمشقى باللغة العربية على سياق كليلة ودمنة على السنة الوحوش وله خطبة  
ومقدمة وهشوة ابواب . وهى :

- ١ - الباب الاول : فى ذكر ملك العرب الذى كان لوضع هذا الكتاب سبب .
- ٢ - الباب الثانى : فى وصايا ملك المعجم المتميز على اقرانه بالفضل والحكم .
- ٣ - الباب الثالث : فى حكم ملك الاتراك مع ختته الزاهد شيخ النساك .
- ٤ - الباب الرابع : فى مباحث عالم الانسان مع العفريت جان الجان .
- ٥ - الباب الخامس : فى نوادر ملك السباع ونديمه امير الثعالب وكبير الضباع .
- ٦ - الباب السادس : فى نوادر التيس المشرقى والكلب الافريقى .
- ٧ - الباب السابع : فى ذكر القتال بين ابي الابطال الريال وابى دغقل سلطان  
الافيال .

- ٨ - الباب الثامن : فى حكم الاسد الزاهد وامثال الجمل الشارد .
- ٩ - الباب التاسع : فى ذكر ملك الطير العقاب والحجلتين الناجيتين من العقاب .
- ١٠ - الباب العاشر فى معاملة الاحباب والاعداء والاصحاب وسياسة الرعايا والاحباب  
ونكت واخبار ونوادر وتواريخ اخيار واشرار .

٢ — تاريخ تأليف الكتاب :

جاء في آخر النسخة المطبوعة في مصر سنة ١٢٠٨ هـ في المطبعة الميمنية " نفعه مولفه ولفقه مصنفه فقير عفو الله تعالى من غير تردد ولا تفكير ولا تعمق في تدبر مع توزع البال احمد بن محمد بن عرشاه الحنفى سامحه الله تعالى وهامله بما يرتضيه تفصيلا واجمالا بما لا يقتضيه عدلا وجلالا في اواخر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثمان مائة احسن الله خاتمتها وجعل آخرها خيرا من اولها بمنه وكرمه امين " . ولكننا اذا رجعنا الى المصادر التى فيها ذكر عن ترجمة ابن عرشاه نجد انها لا تصح هذه السنة ان تكون تاريخ تأليف فاكهة الخلفاء وذلك ان ابن عرشاه توفى سنة ٨٥٤ هـ وكيف يمكن ان يولف كتابا بعد وفاته فاذن لا بد من ان يكون تاريخ تأليف الكتاب قبل هذه السنة اى سنة ٨٥٤ هـ ؟

يذكر حاجى خليفة تأليف الكتاب سنة ٨٥٢ الهجرية حيث يقول " فاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرفاء لابن عرشاه احمد بن محمد الحنفى المتوفى سنة ٨٥٤ هـ اربع وخمسين وثمان مائة على عشرة ابواب " ثم هناك نظرية اخرى نستنبطها مما جاء به السخاوى فى الضوء اللامع يمكننا ان نأخذ بها فى ان تاريخ تأليف الكتاب قد كان قبل سنة ثمان مائة وخمسين يقول السخاوى " وشعره ( يعنى ابن عرشاه ) كثير جدا وتصنيفه الماضى فاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرفاء فى مجلد ضخم فيه عجائب وفرائب على لسان الحيوانات من اواخر ما الف . ولما دخل مصر بعد الخمسين فى الطاعون وجد غالب بين الكمال بن البارزى مات كزوحته واخته فرثاهم بقعدة طنانة على عدة قواف . "

فمن حيث ان السخاوى يعتبر فاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرفاء آخر تأليف لابن عرشاه قبل دخوله مصر بعد الخمسين ولم يذكر له تأليفا آخر بعد ذلك التاريخ يمكننا ان نقول ان الكتاب قد الف قبل ثمان مائة وخمسين واما بقية المصادر لا يذكر عن تاريخ تأليفه المختلفة شيئا . ومع الاسف ليس بين ايدينا نسخ مخطوطة لهذا الكتاب ليتبين لنا تاريخ تأليفه بالضبط غير نسخة واحدة بمكتبة الجامعة الاميركية فى بيروت ولكن مع الاسف الشديد ايضا

هذه النسخة ناقصة لان صفحة من اولها واخرى من اخرها مفقودة ومن ناحية اخرى فيما يبدو لنا من خطها انها ليست قديمة فلذلك لا قيمة تاريخية لهذه النسخة . ولا يمكننا ان نستفيد من الطبعات المختلفة الموجودة لهذا الكتاب شيئا في تحديد تاريخ تأليفه . هناك نسخة مطبوعة بالموصل ولكن من عنى بطبعها حذف منها اشياء لانه رآها زوائد تمل القارى حيث يقول في ذلك في مقدمة له على الكتاب " اما بعد فانه لما كان كتاب فاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء من احسن ما جاء في اللغة العربية والطف ما ورد فن المصنفات الكلية والجزئية لما فيه من الفنون الادبية والحكم السياسية وما حواه من القصص والحكايات الانسية والنتائج التوجيهية والتهديبية راينا ان نقتصر على ما لذ منه وطاب ونترك ما كان مملا ومخالفا لسنة الاداب ليكون محجة سهلة لاقتباس اللغة العربية فمن المحتمل من جملة ما رحمه الناشر زائدا ومملا فحذفه ، هو تاريخ تأليف الكتاب .

٣ - الطبعات المختلفة للكتاب .

طبع الكتاب في بون سنة ١٨٥٢ م مع ترجمة لاتينية .  
طبع في مصر بالقاهرة سنة ١٢٩٠ الهجرية وايضا بمطبعة الميمنية سنة ١٣٠٧ الهجرية  
وسها مشـــــــــ كتاب كليله ودمنة . وفي الموصل سنة                      بمطبعة الاباء الدومنيكين  
وترجم باللغة التركية الغارانية سنة ١٨٦٤ تحت عنوان " دستور في حكاية بادشاهي  
( ١ )

٤ - ترجمة موجزة لمؤلف الكتاب .

مؤلف الكتاب هو الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ،  
الدمشقي الحنفي ، المعروف بابن عريشاء . ولد بدمشق سنة احدى وتسعين وسبع مائة  
ونشأ بها وطلب العلم ( ٢ ) . ثم خرج الى سمرقند في زمن الفتنة المغولية مع امه

١ - دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية

٢ - النجوم الزاهرة القسم الاول من الجزء السابع ص ٣٤٤ والضوء اللامع للسقاوى  
ص ١٣٦

واخوته ، واقام ببلاد ما وراء النهر مدة للاشتغال والاخذ عن هناك من الاساتذة منهم  
ابن الجزرى والسيد الجرجاني . وتعلم اللغة الفارسية والخط المخلوى واقتنهما . ثم  
توجه الى هوارزم ، ثم الى بلاد الدشت وحاجى ترخان . ثم قطع بحر الروم الى مملكة  
ابن عثمان فاقام بها نحو عشر سنين فترجم فيها للملك غياث الدين ابى الفتح محمد بن  
ابى يزيد كتاب جامع الحكايات ولاع الروايات . من الفارسية الى التركى وتفسير ابى  
الليث السمرقندى القادرى بالتركى نظما ، وباشر عنده ديوان الانشاء ، وكان يكتب عنه  
الى ملوك الاطراف عربيا وتركيا ، والى جانب كل ذلك كان حريصا على الاستفادة بحيث  
قرأ — المفتاح على البرهان حيدر الخوافى واخذ عنه العربية ايضا ، ثم رجع الى دمشق  
بعد وفاة ابن عثمان سنة ثمان مائة وخمس وعشرين ، وقرأ بها صحيح مسلم على القاضى  
شهاب الدين بن الحبال الحنبلى . وتقدم فى غالب العلوم وصنف نظما ونثرا . ثم  
تردد الى القاهرة غير مرة وولى عدة وظائف دينية ، وكان اماما بارعا ، هاديا نحويا مورخا  
مفننا فى الفقه والعربية وعلما ، الصانع والبيان ، وكان يقول الشعر فى اللغات الثلاث  
العربية والفارسية والتركية .

يورد ابن العماد الحنبلى بعض اشعاره وترجمة موجزة له نقلا عن ابن تغرى بردى صاحب  
كتاب المنهل الصافى ، حيث يقول : " قال ابن تغرى بردى : الامام العالم العلامة  
المفتش ، الاديب ، الفقيه اللغوى النحوى المورخ الدمشقى الحنفى المعروف بابن هريشاه .  
كان امام عصره فى المنظوم والمنثور . تردد الى القاهرة غير مرة وصحبنى فى بعض قدومه  
الى القاهرة ، وانتسج بيننا صحبة اكيدة ومودة ، واسمعنى كثيرا من مصنفاته نظما ونثرا ،  
بل غالب ما نظمه ونثره والف . وكان له قدرة على نظم العلوم وسبكها فى قالب المديح  
والغزل ، ويظهر لك فيما كتبه لى لما استجزته كتبه بخطه واسمعنيه من لفظه غير مرة وهو  
هذا ( ١ ) : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذى زين مصر الفضائل بجمال  
يوسفها المنيز وجعل حقيقة ذراه مجازا لاهل الفضل ، فحل به كل مجاز وسجيز . احمد  
حمد من طلب اجازة كرمه فاجاز ، واشكره شكرا اوضح لمزيد نعمه علينا سبيل المجاز

---

١ — النجوم الزاهرة القسم الاول من الجزء السابع ص ٣٤٤ وما بعدها



واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، الهه . يجيب سائله ويثيب امله ويطييب لراجيه  
 نائله ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد من روى عن ربه وروى عنه والمقتسدى  
 لكل من اخذ عن العلماء واخذ منه صلى الله عليه ما رويت الاخبار ورويت الآثار وخلصت  
 اذكار الابرار في صحائف الليل والنهار ، وهلى اله واصحابه وتابعيه واحزابه وسلم وكسبرم  
 وشرف وعظم ، وبعد ، فقد اجزت الجنب الكريم العالى ذا القدر المنيف العالى والصدر  
 الذى هو بالفضائل حالى وعن المزايا خالى ، المولى الاميرى الكبيرى الاصيلى العريقى  
 الكاملى الفاضلى المخدمى ، ابا المحاسن الذى ورد فضائله وفواضله غير اسن ، يوسف  
 ابن المرحوم المقر الاشرف الكريم العالى المولى الاميرى الكبيرى المالكى المخدمى السيفى  
 تغرى بردى الملكى الظاهرى ، ادام الله جماله وبلغه من المرام كماله ، وهو من تغذى  
 بلبان الفضائل وتربى فى حجر قوايل الفواضل ، وجعل اقتناء العلوم دابه ، ووجه  
 الى مدين الاداب ركابه ، وفتح الى دار الكمالات بابه ، وصير احرازها فى خزائن صدره  
 اكتسابه ، فخاراً بحمد الله تعالى حسن الصورة والسيرة وقرن بضياء الاسرة صفاء السيرة ،  
 وحموى السماحة والحماسة والفروسية والفراصة ولطف العبارة والبراعة والعرابة واليراعة  
 والشهامة والشجاعة فهو امير الفقهاء وفقه الامراء وظريف الادباء واديب الظرفاء : فمهما  
 تصفه صف واكبر فانه لا عظم مما قلت فيه واكبر

فاجزت له معولا عليه ، احسن الله اليه ان يروى عنى هذه المنظومة المزبورة التى سميتها  
 " جلوة الامداح الجمالية فى حلقى العروش والعربية " عظم الله تعالى شان من انشأت  
 فيه وحرسه بعين عنايته وذويه ، وسائر ما تجوزلى وعنى روايته ، ونسب الى علمه ودرايته  
 من منظوم ومنثور ومسموع ومسطور بشروطه المعتبرة وقواعده المحررة عموما ، وما ذكر لى  
 من مصنفات خصوصا ، فمن ذلك ، مراة الادب فى علمى المعانى والبيان ، منها بعد ذكر  
 الخطبة فى تقسيم العربية وذكر فائده واقسامه :

بدا بتاج جمال فى حلى ادب	تسريل الفضل بين العجب والعجب
بدر تادب حتى كله ادب	يقول من يهو وهلى يكتسب ادبى

يصن كلاس ويخطى فى معاهدتى      عن الخطأ اننى بدر من العرب  
هذا وقد رعلوى كالبروج علا      فمن ينلها يصر فى الفضل كالشهب  
اصولها مثل ابواب الجنان زهت      ينال من نالها ما رام من راسب

الى ان يقول : " ومن ذلك العقد الفريد فى علم التوحيد ، واوله بعد الخطبة :  
سوى القلب ظبى من بنى العلم افيد      له مقله كحلى وخذ مورد  
اوجد من انشاء للخلق فتنة      فيسال ما التوحيد وهو يعرشد  
فقلت له الايمان بالله من يرى      لحاظك بارى الخلق والكون يشهد

الى ان يقول : " ومن مصنفاتى المنشورة ، تاريخ تمولك " عجائب المقدور فى نواشب  
تيمور " ومنها فاكهة الخلفاء ، وفاكهة الظرفاء ، ومنها ، خطاب الالهات الناقب وجواب  
الشهاب الناقب ، وهما الترجمان المترجم بمنتهى العرب فى لغة الترك والعجم ، ومن  
النظم : القصيدة السماة " بالمعقود " النصيحة " اولها :

لك الله هل ذنب فيعتذر الجاني      بلى صدق ما انهاء بكم فانسى  
ومن سوء حظ الصبا ان يلعب الهوى      باحشائه والحب يوسى بولمسان  
ومن شيم الاحباب قتل محبيهم      اذا علموه فيهم صادقاً عانى  
ومن ذلك " غرة السير فى دول الترك والتتر " . وكان عند كتابة هذه الاجازة لم يتم  
واقصر فى التذكرة على هذه المصنفات المشهورة للجائزة لا للاجازه هذا ، واما مولدى ،  
فداخل دمشق ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة تسعين وسبع مائة .  
وتوفى يوم الاثنين خامس رجب بالقاهرة سنة ٨٥٤ الهجرية . ( ١ )

١ - راجع لترجمته الكاملة : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغرى بردى ،  
طبعة كاليفرنيا سنة ١٩٢٦ ، القسم الاول من الجزء السابع . هذرات الذهب لابن العماد  
الحنبل ، الجزء السابع . الضوء اللامع للسخاوى الجزء الثانى . التعريف بالمؤرخين فى  
عهد المغول للعزائى . وكتاب هدية العارفين ، للبغدادى الجزء الاول .

الفصل الثالث

مقارنة تفصيلية بين ابواب الكتابين مرزبان نامه وفاكهة الخلفاء

۱ - الباب الاول

مرزبان نامه	فاكهة الخلفاء
الباب الاول في تعريف الكتاب وذكر واضعه وبیان اسباب وضعه .	الباب الاول في ذكر ملك الغرب الذي كان لوضع هذا الكتاب سبب .
۱ - مفاوضة ابن الملك مع الدستور	۱ - مدخل الباب
۲ - قصة هنبوی مع الضحاک	۲ - لطيفة للملك انوشروان
۳ - خطاب الدستور مع ابن الملك	۳ - قصة الولهي مع الضحاک
۴ - خطاب ابن الملك مع الدستور	۴ - خطاب الملك مع الحكيم
۵ - قصة خره نما مع بهرام جور	۵ - خطاب الحكيم مع الملك
۶ - قصة الذئب المحب للمغنين مع الراعي	۶ - قصة قابوس بن بشمكير
۷ - خطاب الدستور مع ابن الملك	۷ - واقعة الرثييع مع بهرام جور
۸ - خطاب ابن الملك مع الدستور	۸ - قصة الذئب مع الجدي المغني المصيب
۹ - خطاب الدستور مع ابن الملك	۹ - قصة ابن اوى مع الحمار
۱۰ - خطاب ابن الملك مع الدستور	
۱۱ - قصة ابن اوى راكب الحمار ( ۱ )	

( ۱ ) - باب اول در تعريف كتاب وذكر واضع اسباب وضع ان .

۱ - مفاوضة ملك زاده بادستور	۲ - حکایت هنبوی با ضحاک
۳ - خطاب دستور با ملك زاده	۴ - خطاب ملك زاده با دستور
۵ - داستان خره نما با بهرام کور	۶ - داستان کرك هنیا کردوستبا شبان
۷ - خطاب دستور با ملك زاده	۸ - خطاب ملك زاده با دستور
۹ - خطاب دستور با ملك زاده	۱۰ - خطاب ملك زاده با دستور
۱۱ - داستان شكال خر سوار	

فيما قدمنا يظهر لنا ان مرزبان نامه يختلف عن فاكهة الخلفاء في :

١ — عنوان الباب

٢ — عنوان القصص والاشخاص الذين تدور حولهم القصص

٣ — تعداد القصص

٤ — الاشخاص الذين تخاطبوا • ففي مرزبان نامه يخاطب ابن الملك (اي مرزبان) وزير اخيه الملك تارة واخرى يخاطب الوزير ابن الملك (اي مرزبان) بينما في فاكهة الخلفاء يخاطب الملك وزيره والوزير يخاطب الملك • هذا وقد يختلف مرزبان نامه عن فاكهة الخلفاء ايضا في عاقبة امر احد الاشخاص الاصليين الذين يدور حولهم الباب وهو وزير الملك • يقول صاحب مرزبان نامه " وتبين له (اي الملك) ان الوزير لم يشكر نعمته عليه فقال : الان حصص الحق وصممى الباطل • ثم عزله من منصب الوزارة وامر بحبسه ••••• بينما يسكت صاحب فاكهة الخلفاء عن ذلك ولم يقل شيئا •

ويوافق الكتابان في :

١ — موضوع الباب : وهو بيان احوال ملك له عدة اولاد • يوهج اكبرهم بالملك بعد وفات ابيهم وانتادات له بقية اخوته • وبعد مدة قليلة تحاسد واقتتلوا وكان احدهم (سماء) صاحب مرزبان نامه "مرزبان" وصاحب فاكهة الخلفاء "الحسيب" قد اعرض عن الدنيا واثّر الاعتزال على معاشره اخوته تجنبها للتورط فيما شجر بينهم من خلاف • فعزم على ترك الديار • وقفت جماعة من اكابر المملكة على عزمه فاجتمعوا اليه وطلبوا منه ان يضع لهم كتابا مشتملا على المواعظ والحكم • فذهب ابن الملك هذا الى اخيه مستاذنا في الرحيل وتاليف الكتاب • فتروى الملك في ذلك وشاور وزيره • وكان بين الوزير واخي الملك سابقة عداوة فاغتمت الوزير الفرصة فعدّ رحيل اخي الملك بمثابة نقصان عدو من اعداء الملك ولم يوافق على تأليف الكتاب وطلب من الملك ان لا يسمح اخاه بذلك وان كان ولا بد من ذلك فليطلب الملك من اخيه ان يعرض على الملك ما يريد تأليفه في مجلس يحضره الوزير فاذا كان ما يريد اخو الملك تأليفه موافقا لمصالح الملك والمملكة يسمح له بالتأليف والا فلا • استحسّن الملك رأى

الوزير وامر بذلك . اقيمت عدة مجالس حضرها كل من الوزير واخو الملك وجرت بينهما محاورات . وفي الختام تبين للملك سوء قصد الوزير فعزله عن منصبه وامر بحبسه ثم اثنى على اخيه وسمح له بتأليف الكتاب الذي كان يريد .

۲ — موضوع القصص المشتركة بينهما دون الموافقة في كيفية البيان والاشعار والامثال المستشهد بها .

الينا الان ترجمة قصة من القصص الاضافية في الباب الاول من فاكهة الخلفاء .  
داستان قابوس بن وشمكير

« وزير گفت داستان قابوس بن وشمكير بعنوان مثال در اثبات اين موضوع كافيست .  
حكيم گفت اي وزير عاليقدر كه چونكي آنچه را كه بد ان اخله نمودى بيان نماي . وزير گفت  
اورده اند كه عده اى از ارکان دولت و بزرگان مملكت سراز اطاعت قابوس بن وشمكير  
بر تافته ورا دستكير و در بند و زندان نمودند و فرزندش را حجب اى او بسلطنت برگزيدند .  
ولى با اينكه قابوس را در بند خویش داشتند در حين خال خود را از شر او در امان نديدند  
ولذا بر قتلش انجمن كرده كسى را براى اجراى اين منظور بزند ان فرستادند .  
قابوس از مامور قتل خویش پرسيد چرا وجه سبب كمر بر قتل من بسته اند و حال آنكه مرا برانها  
سابقه احسان بسيار و نعمت بيشمار است هماره آنان را مانند فرزند ان خویش ميپروردم و از  
هر حادثه اى حفظ و حراست ميكردم . مامور در جواب گفت خونهاي بسيار كه از ايشان پي هيچ  
وجهى ميرىختى سبب شد كه خاطرها از تو برنجد و همزها بر كشتت راسخ كرد و از اين روى  
بران شدند تا قبل از آنكه تو برانها دست يايى انها بر تو دست يافته كارت بسازند . قابوس  
گفت قسم بخدا كه اين شورش انها و درماندگى و فلاكت مرا سببى جز اين نيست كه من در  
يختن خون مردم اسماك ميكردم . يعنى چنانچه او خون انها را كه براو شوريدند ميرىخت  
بچنين زوزى نيافتاد چون بر جان انها ابقا نمود لا جرم قصد جانش كردند و بر تابوديش  
كمر بستند و چون ترك ازرا انها گفت برا زارش همدانستان شدند . ( ۱ )

---

۱ — وناهيك يا ذا القدر الخطير قصة قابوس بن وشمكير . قال الحكيم للوزير اخبرنى  
— البقية في الصفحة اللاحقة .

ايها الدستور الكبير بكيفية ما انت اليه مشير • قال الوزير ذكر ان قابوس بن بشمكير ذلك  
الاسد البير قبض عليه جماعة كانوا جبدو ايدىهم من الطلعة من اركان دولته ونيان  
صولته • ثم قيدوه وحبسوه واقاموا ولده مقامه واجلسوه ثم انهم لم يامنوا غوائله وافكاره  
الصائلة فتأمروا ان يسبكوه ويحصدوا الى دمه فيسفكوه • فارسلوا اليه قاتلا • فوثب اليه  
سائلا • وقال له ما سبب قتلى وما نابهم من اجلى مع كثرة احصاني اليهم وانسبال ذيل  
اكرام عليهم وتربيتى اياهم كالاولاد وفلذ الالكباد وصونى اياهم عن اذاهم • فقال كثرة  
اراقة الدما • هاجت عليك الغرما • واكثر لك الخصما • لما تغيرت خواطرهم عليك خافوا  
وقبل ان تحيف عليهم خافوا فقال قابوس والله ما سبب هذا النكد والبوس واثارة هو • لا  
الخصما • الا قلة اراقة الدما • يعنى لو اراق دما • القائمين عليه لما وصل هذا المكروه اليه •  
فلما ابقى عليهم افنوه وحين ترك اذاهم اذوه •

٢ - الباب الثاني

مرزبان نامخه	فاكهة الخلفاء
الباب الثاني في ذكر الملك السعيد والوصايا التي وصى بها اولاده عند موته .	في وصايا ملك المعجم المتميز عن اقرانه بالفضل والحكم .
١ - قصة الفلاح والحية	١ - قصة الفلاح مع الحية
٢ - قصة غلام التاجر الذكي	٢ - قصة التاجر المراقب
٣ - قصة الغزال والفارة والعقاب	٣ - قصة الجرذ والغزالة
٤ - قصة الرجل الطماع ونوخره	٤ - قصة نديم الملك وصديقه المسافر
٥ - قصة ملك بابل مع ابن الملك	٥ - قصة ابن سلطان بابل مع عمه الظالم الخاتل
٦ - قصة الحداد والرجل المسافر	٦ - قصة الحداد مع ضيفه المسافر المنافر من العفريت
٧ - قصة الثعلب والبطة	٧ - قصة الثعلب والبطة
٨ - قصة الرجل التاجر وصديقه العاقل	٨ - قصة التاجر المجرب وصديقه في الشدة والارتخاء
٩ - قصة الدهقان مع ابنه ( ١ )	٩ - قصة الرئيس المدير واصحابه

- ( ١ ) - باب دوم در ملك نيكبخت ووصاياتي كه فرزندان را بوقت وفات فرمود .
- ١ - داستان برونكر با مار
- ٢ - داستان غلام با زرگان
- ٣ - داستان اهو و موش و عقاب
- ٤ - داستان مرد طامع با نوخره
- ٥ - داستان شهريار با بابل با شهريار زاده
- ٦ - داستان اهنكر با مرد مسافر
- ٧ - داستان روباه با بيط
- ٨ - داستان بازرگان با دوست دانا
- ٩ - داستان دهقان با بسر خود

ما تقدم تبين لنا ان الباب الثانى من مرزبان نامه يوافق الباب الثانى من فاكهة الخلفاء  
فى :

١ — موضوع الباب • وهو فى كل من الكتابين قصة ملك من الملوك الماضين وكانت له  
ستة ابناء • فلما دنا اجله دعا اولاده الستة ونصحهم وصاهم بالشكر لله تعالى بما  
انعم عليهم وبان لا يكونوا راضين من انفسهم ومن البذرين كما وصاهم بالمواساة ورعاية  
حقوق الاخوة وحفظ الامانة والبعد عن الكذب والطمع • ثم يضرب لهم الامثال ويستشهد  
فى كل مورد بقصة مناسبة للموضوع •

٢ — تعداد القصص وموضوعها •

ويختلف عنه فى :

١ — عنوان الباب

٢ — عنوان بعض القصص

٣ — اسماء الاشخاص الذين تدور حولهم القصص



٣ - الباب الثالث

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

- 
- الباب الثالث : في ذكر الملك اردشير  
والعالم مهران به .  
١ - قصة الملك اردشير مع العالم  
١ - قصة ملك الاتراك وكيفية زواج ابنته  
مهران به  
٢ - قصة اللصوص الثلاثة . ( ١ )  
٢ - قصة اللصوص الثلاثة .  
مع الزاهد وما جرى بينهم .
- 

( ١ ) باب سيوم هدر ملك اردشير وداناي

مهران به

١ - داستان شاه اردشير باداناي

مهران به .

٢ - داستان سه انباز راهزن بايكديگر .

« مرزبان نامه »

ما قدمنا يبدو لنا ان الباب الثالث من مرزبان نامه يتفق مع الباب الثالث من فاكهة  
الخلافة فيما يلي :

١ - في تعداد القصص

٢ - في مضمون القصص

٣ - في موضوع الباب

ويختلف في عنوان الباب فقط

ولكن ملاحظة على ما قدمنا هناك اختلاف اخر بين فاكهة الخلافة ومرزبان نامه في  
الابواب الثلاثة الاولى وذلك ان صاحب فاكهة الخلافة خص هذه الابواب بنوادر الملوك .  
فجعل الباب الاول في نوادر ملوك العرب والباب الثاني في نوادر ملوك العجم والباب  
الثالث في نوادر ملوك الترك حيث يقول في خاتمة الباب الثالث " تمت بحمد الله  
تعالى نوادر ملوك العرب والعجم والترك ..... "  
ولا نرى مثل هذا الترتيب في مرزبان نامه فاذا هذا الترتيب قد يكون من اضافات وتصرفات  
ابن عرشاه .

٤ - الباب الرابع

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

الباب الرابع في ذكر العفريت	الباب الرابع في مباحث عالم الانسان مع العفريت
البقرة الرجل والعالم الديني	جان الجان
١ - قصة العفريت البقرة الرجل	١ - قصة العفريت الذي نفى من بغداد الى الشام
والعالم الديني	٢ - قصة عالم الانسان مع شيطان العفريت
٢ - قصة ابن المضيف الاحول	٣ - قصة التاجر مع عبده الكذاب الفاجر
٣ - قصة المضيف مع رب البيت	٤ - قصة صاحب البستان وغدره مع فرمائه الاربعة
٤ - قصة القارة مع الحية	٥ - قصة المضيف مع ولده الاحول (٢)
٥ - قصة بزرجمهر مع كسرى	٦ - قصة الفلاح الذي خيل اليه انه يحسن الطبابة
٦ - مناظرة العفريت البقرة مع	وما جرى عليه
العالم الديني	٧ - قصة القارة الخادعة (٤)
	٨ - قصة المضيف العراقي وما اصابه من زوجته على
	حافة التنوير (٣)
١ - باب چهارم در ديوكاويهاى	٩ - قصة بزرجمهر وما جرى بينه وبين مخدمه
وداناي دينى	كسرى (٥)
١ - داستان بسراحول	١٠ - قصة العالم المولع بضبط مكر النساء (+)
٢ - داستان مرد مهمان با	١١ - مناظرة العالم الزاهد مع العفريت (٦)
خانه خداى	
٣ - داستان موش ومار داستان	(+) اخذ صاحب فاكهة الخلفاء هذه القصص من
بزرجمهر با خسرو	كتاب سند با دنامه غير انه تصوف فيها وتغير بعض
٥ - مناظرة ديوكاويهاى	بضامينها
باداناي دينى	

ما قدمنا بيدو لنا ان الباب الرابع من مرزبان نامه يختلف عن الباب الرابع من فاكهة  
الخلافة في :

- ۱ - عنوان الباب
  - ۲ - تعداد القصص
  - ۳ - ترتيب القصص
  - ۴ - اسماء الاشخاص الواردة في القصص
- ويتفق معه في :

- ۱ - موضوع الباب
  - ۲ - مضمون القصص المشتركة بينهما
- موضوع الباب الرابع .

موضوع الباب كما جاء في خاتمة الباب الثالث من مرزبان نامه فهو بحث عن فائدة  
العلم والاثار المترتبة على ثمره في خذلان العدو وارغامه اذا اثمرت شجرته ويستعمل  
الباب صاحب مرزبان نامه بقوله " قال ابن الملك انه كان في العصور والدهور المتقدمة  
العقاريت يظهرون بين الناس يخالطون ومعاشررون الانسان وكانوا يضلون الخلق  
ويغويونهم عن طريق النجاة ولكنهم الان يختفون تحت ستار التواري غائبون عن الانظار  
التي لا تشاهد الا الظاهر وكانوا يزينون اخيلة الابطال في هيون الناس وكان ذلك  
الى ان ظهر رجل دين بارض بابل وسكن على قمة جبل وينا هناك صومعته واقترش  
سجادة العبادة ودعا الخلق الى طريق العصمة \* \* \* \* \* ( ۱ )

---

۱ - ملك زاده گفت در عهد مقدم ودهور متقدم ديوان كه اكون روى در برده توارى  
كشیده اند وازد يد هاى ظاهر بين محبوب كشته اشكارا ميگرديدند ويا اديان ازراه  
مخالطت واميزش در ميپيوستند وياغوا واضلال خلق را ازراه حق ونجات ميگردانيدند  
واباطيل خيالات در چشم اديان اراسته مينمودند تا انكه بزمين بابل مردى ديسـ  
دار با ديد آمد برسر كوهى مسكن ساخت وصومعه اى ترتيب كرد وانجا يلا كه سجاده  
عبادت بكسترد وسجاده عصمت خلق را دعوت ميگرد .

واما صاحب فاكهة الخلفاء فيستهل الباب بقوله " قال الشيخ ابو المحاسن من ما ينابيع علمه  
في مجارى بدن الفضل غير اسن . فلما انتهى الحكيم حسيب ذو الفضل النسيب حكاية ما  
طرزه مما نسجه وحاك وفصله خياط تقديره على قامة المجد من خلع حكم العرب والعجم  
والاتراك شكره اخوه القيل وافاض عليه من نيل نواله جنيل النيل وادرك من ذلك الا نموذج  
علو علمه وسبو خلمه وجميل حكمه وجليل حكمه . ثم قال يا استاذ بلغنى ان بغداد خرج  
منها خارج من نار مارج وهبط الى مدارج الخزى عن الممارج واصل ذلك المشوم من عفريت  
خلق من نار المسوم وان شخص ذلك الشيطان جبل من سخام الدخان فلهذا ركب وجهه  
السواد وتركب سائر جسده من الرماد فهو جنى ذميم وشيطان رجيم وقد شرع ذلك الخناس  
فى الافساد والمواس وتعاطى ايداء اكابر الناس وانه فى هذه الايام نفى الى بلاد الشام فلم  
يوافقه ذلك المقام لانه مهاجر الانبياء الكرام وهذا مجبول على سجايا اللثام وطباع اهل  
الفساد والاجرام فاقام فيها بالاضطرار مدة اشهر وعدة اشوام واخذ فى الاضلال والتضليل  
فاضل خلقا كثيرا عن سواء السبيل وتستر ذلك الجان بحجاب الانتساب الى جنس الانسان  
وليس يشق العصا ثوب العصيان . فكمن كمن الشوك تحت ورق الورد والريحان واحتس فى  
حمى الشقاق والنفاق بشقائق النعمان والحق انه من نسل العفاريت وكان عند الجن مقلبه  
والمبيت ومن البانهم له غذا وتربيت . فقال له الملك هديت ووقيت فان يكن عندك شىء  
فشف من جواهر حكمه اذنى فانك حكيم الجن والانس وكريم النوع والجنس . فقال :  
ذكر ان فى الزمان الغابرة كانت صنوف الجن للانس ظاهرة تتراعى باشكل مختلفة وتنزيا  
بامثال غير متلفة وتظهر لهم الخيالات العجيبة فتضلهم ضللا مبينا وتاتيه من بين ايديهم  
ومن خلفهم شمالا ويمينا وتخطبهم مشافهة وتوافيههم مواجهة . ففى بعض الايام ظهر ببلاذ  
الشام مهبط الوحى وسها جر الانبياء الكرام وسخط رجال الرجال من اهل الفضل والافضل رجل  
من العباد وافراد الزهاد فاق الاقران بالصلاح وساد اهل الزمان بالورع والفلاح وحاز طرفى  
العلم والعمل فكمل كثيرا منهم بعد ما كمل واستمر يدعو الخلق الى خالقهم ويحثهم فى الانابة  
والتوكل على رازقهم . . . . .

الينا الان نموذج ما زاد ابن عريشاء فى الباب الرابع

داستان مردی که مکر زنان مینوشت • (۱)

” حکیم گفت آورد ” اندک که حکیمی دانشمند همت بر جمع وتدوین فکر زنان گذاشت  
 و بدینمنظور جهانگردی آغاز نهاد تا هر جا کتابی یا دیوانی یابد که چیزی دارن  
 از مکر زنان آمده باشد کرد هم ارد • روزی گذارش بر قبیله ای افتاد دختر رئیس قبیله  
 را بدید و او را زنی خوش سیم و ظریف و سخن سنج یافت • زن او را با خوش پذیره شد  
 و بمنزلش دعوت نموده در اکرام براهگشود و با وی از هر دری سخن گفت چنانکه کوشی بین  
 آنها اشنائی قدیم و سابقه الفتی دیرین است • شوهر زن بدنیال کاری از منزل بیرون  
 رفته بود • مرد مهمان همینکه ساعتی تنها ماند بمطالعه آنچه که از مکر زنان در دست  
 مسافرت خود فراهم آورده بود برداخت • زن از موضوع کتاب و اینکه شامل چگونه  
 مطالبی است سوال کرد • مرد جواب داد مطالب این کتاب در واقع راز نیست که افشای  
 آن جایز نباشد زن گفت باوصفی که گفتی چنین کتابی نه سزاوار تصنیف است • چه  
 فائده تصنیف اشتها و شمره علم انتشار است

محبوب من شهد لبانت بمن بچشان که لذت عمل از جشیدن آن معلوم کرد  
 و خداوند متعال همانطور که نادانان را بفرافروتن علم مکلف کرده دانشمندان را نیز  
 باموختن علم بدیگران موظف فرموده است • مرد گفت حق با توست و آنچه گفتی صحیح است  
 ولیکن مطالب این کتاب فقط طایفه زنان باید که بوشیده بماند • زن گفت خداوند جلجل  
 متعال در همه جا مردان و زنان مسلمان را باهم مخاطب قرار داده و حتی زنان باکدامن و سرکوار

۱ — فقال ذکر ان حکیم من العلماء و طالما من الحکماء اولع بضبط مکر النساء و شرع فی  
 تدوینہ صباحا و مساء و صار یجول البلدان و یطالع لذلك کل دیوان و یمکتب ما یکون وما کان  
 و یحرر من ذلك الاوزان بالمکیال و المیزان فنزل فی بعض الاناء علی حی من الاحیاء فصادف  
 ذلك التعمیس بنت رئیس • فتلقته امرأة طریفة ذات شمائل لطیفة و حرکات رشیقة خفیة و قابلته  
 بالترحاب و فتحت للدخول الباب • فاقبل علیها و تراوی لیدیها فانزلته فی صدر البیت و اخذت

مسلمان را از اینکه از رسول اکرم صلی الله علیه و آله وسلم در مورد احکام قتل زنان در احتلام و یا مسائل مربوط بحیض و استحاضه سؤال کنند منع نفرموده این چگونه مطلبی است که باید از آنها پوشیده بماند . با اینهمه مرد در عقیده اش نسبت باینکه زنان نباید از مطالب این کتاب آگاه شوند ثابت بود و می گفت دانستن مطالب این کتاب فقط بر مردان ضرور است کمخود را از شر آنها که عقل و دینشان ناقص است در امان نکه دارند . این بیان بیش از بیش زن را بدانستن مطالب کتاب تحریک و تهییج نموده تا آن حد که خود را بدامن مرد مهمان انداخته با التماس و قسم از او درخواست نمود که او را از محتوای کتاب بیاکا هتاند . بالاخره مرد در برابر التماسهای زن تاب مقاومت نیاورد و گفت در این دانش تاکنون کسی بر من بیش نجسته است . من مکر و حيله زنانرا جمع اوری نموده و نام زنان مکار مشهور ثبت نموده ام چه آنها که برای رسیدن بمقصود ی بلید حيله بکار برده اند وجه آنها که برای نجات گرفتاری های مختلف دست بدامن مکر شده اند . زن چون این سخن بشنید صورتش درهم شد و با تعجب بصدای بلند انجان خندید که همچون شاخه ای

---

معه فی کیت و کیتکانها معرفة قديمة وحديثة کریمه . و کان زوجها غائبا قد قصد جانباً نشره فی نزل الضیف لثلا تنسب الی بخل وحیف . فاخذ یطالع فی دیوانه ویسرح سوائم طرفه فی ظرف بمتانه یشغل اوقاته ویتفکر ما فاته لیتعاطی اثباته . فقالت له ضرة الريم ما هذا الكتاب العظیم ایها الفاضل الحکیم . فقال شیء صنعت و کتاب الفقه وهو فی الغربة انهی و فی الوحدة جلیسی . فقالت یا ذا الحکم والحلم ما فیه من فنون العلم . فقال سر مضمون و امر مخزون و در مکنون لا یجوز بد او<sup>الله</sup> یحل المشاوه . فقالت یا ذا الشکل الظریف والوصف اللطیف والعلم النیف هذا التعریف لا یلیق بالتصنیف فان فائدة التصنیف الاشتهار و ثمره العلم الانتشار و دونک ما قاله الکثیر فی مخاطبة الحبيب

اذقنی من رضا بک یا حبیبی      فما للشهد دون الذوق لذة  
وما اخذ الله علی الجہال ان یتعلموا حتی اخذ علی العلماء ان یتعلموا . فقال الامر

نورس بجنب و راست متمایل میشد سپس گفت عجیب است عمر خویش بکاری بیهوده  
هبا کردی و مشقات بسیار و بیش از توانائی تحمل نفس بر سر جمع اوری مطالبی که  
جمع آن کما هو حقّه محال است - برخورد تحمیل نموده ای جوریک بیابان را دانه  
دانه شمردن و آب دریا را ببیما نه بیهودن و کوه طور را مثقال مثقال وزن کردن بمراتب  
اسان ترا زاینست مکر و حيله زنان را بتماهی دانستن • ولی مرد از صحت اعتقاد خود  
دست بردار نبود بزن گفت بهش از این بحث در اینمورد فایده ندارد و تورا ان فرزانی  
نیست که قدرت درك این مطلب را داشته باشی و گرنه من در این راه توفیق کامل یافته  
و بر جمله مکر و حيله زنان وقوف حاصل نموده ام دیگر مطلبی نیست که بر من پوشیده  
مانده باشد • زن ساکت شد و دیگر در این باره سخنی نکفت و برای اینکه مرد مهمان را  
باشتباه خود واقف نماید نقشه ای طرح نموده و بمنظور رسیدن بمقصود موضوع بحث را  
تغییر داد تا این موضوع بطور کلی فراموش گردد لذا با مهمان از در مغازه درآمد  
برسید ای استاد فرزانه مقصود شاعر از این شعر چیست که میگوید

كذلك يا ذين الامور ولكن هذا علم يمان عن ربات الخدور • فقالت ان الله الجليل  
الذات الجميل الصفات ذكر المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وما منع نساء  
الانسان الخيرات الاطهار ان يسالن المصطفى المختار عليه افضل الصلاة والسلام عن  
غسل المرأة في الاحتلام ولا ان يلجن معه المخاضة في السؤال عن الحائض والمستحاضة  
فجمع في ميدان الامتناع واصر على الممانعة والدفاع وقال يا حصان هذا سر يمان لا  
سيما عن في دينه وعقله نقصان • فاغراها هذا المقال على الالتحاق في السؤال وزادت  
في اللجاج ومارت في الاحتجاج وترامت لديه واقسمت بدلالة الدال عليه • فقال هذا علم  
لم اسبق اليه جمعت فيه مكر النساء ومن اجاد منهن ومن اساء • ومن تعاطت لطائف الحيل  
وخفي الفعل وخفيف العمل ومن دعت بدعائها حتى بلغت منهاها ومن وقعت في الشدائد  
فاحتالت بدقيق فكرها لتلك المكائد وتخلصت من شرك الحمائد فلما سمعت ما قال ووهت  
صكت وجهها واغرمت تعهقها وتمايلت تمايل القضيبي وقالت سر غريب وامر عجيب وضيمه عسر



یهد دنی بالروح ظبی مهفف  
لعب بالباب الهیة عابث  
ولو كان ربحا واحدا لا تفتنه  
ولكنه ربح وثان وثالث

واضااف نمود که مقصود از نیزه اول قامت اوست و از نیزه دوم آنچه که در دست دارد اینک تو بکوی که نیزه سیم کدام است و مقصود از آن چیست ؟ مرد گفت آنچه از مفهوم دوتا شدن بریاید اینست که بسبب نرمی جوبان ( نیزه ) و سرعت انعطافش اگر چنانچه انرا بحرکت درارند در اینحال چشم انرا دو نیزه میبیند و بهترین مثال دیگران نیز در حال برتاب و یا تازیانه و صائی است که انرا با سرعت بجر خاوند و نیز کنگنه شده که با او ( یعنی الطبیسی المصفف ) دو نیزه بوده و انها را یکی بحساب آورده و حال آنکه دوتا بوده اند ولی مرا عقیده براینست که در اینجا حصر مقصود نیست بلکه مراد تکثیر است .

زن گفت ای خد اوند بیان ولی مقصود او از این نیزه الترجولیت او بوده و در این باره داد سخن داد مرد مهمان از این بیان زن شرمکین شده بود ولی زن او را مخاطب ساخت گفت میدانم که سخنانم را دلخواه خود یافته ای شرم مدار و آنچه خواهی بکن . این سخن احساسات خفته مرد مهمان را براتکیخت عقل از سرش برفت دست بیش برد تازن را در افوش کشد . زن طنازانه دلبری میکرد زمانی خود را عقب میکشید و باز رام میکشت و نزدیک میشد دیدار مینمود و برهیز میکرد تا بازار خویش و آتش مهمان تیزتر کند . آنان چنین

حاصل فیما لا تحته طائل و شغل سر و مال فی جمع امر محال لقد رکت المشاق و کلفت نفسك ما لا یطاق و نسفت الرمل بالکریال و هرفت البحر بالغریال و وزعت الطور بالمثقال فارجع عن هذا الغلط ولا ترم ذلك الشطط فان مکر رأیات الخدور لا یدخل ظبطه بسفر تحت مقدور . فقال لها انه غیبة و عن هذا الکلام غیبة و ان کنت فاضلة ذکیة انا قد بلغت فی ذلك الغایة و احطت به بدایة و نهایة و وقفت علی جملة و ففصله فلم یشد عنی شیء من اخره و اوله . فسلمت و ما تکلمت و غلطت و ما یالطت و سارت و مارت و فوضت الیه هذا التحقیق و سلکت معه غیر هذا الطریق حتی کان هذا الکلام فی هذا المقام شیئا فریا و نسیا منسیا . ثم نزلت من برج المنازلة و اخذت تلك الغزاة فی المفازلة و انتهى بها المقال الی هذا

سرگرم بودند و بد لبری و دلدادگی مشغول ناکهان زن چشمش بر شوهرش افتاد که از دور میامد . معشوق را گفت شوهرم آمد و او مردی بسیار غیر تمند و حسود است . مرد مهمان بیتابانه قرار از کف بداد و ماضی میجست عشق و معشوق هر دو را از یاد برده بزیبان حال میگفت

سالت مجربا طبعا علیما      خبرا بالوقائع مستعانا  
وقلت الشهد احلی ام رضاب      ام النیک الذی للروح حادی  
فقال وحق ربی النفس اولی      اذا جر الجزا هذا وهذا

بیچاره مرد انجمن بخود مشغول بود که جز بفکر خلاص ویناهاهی نبود . در کنار اطاق صندوقی در بسته نهاده بود و برده ای در برابرش ایخته . زن در آن بکشود و مرد را گفت درون صندوق شود و از شر شوهر تا موقعیکه مجددا از خانه بیرون می رود در امان ماند . مرد بینوا با تشکر فراوان از زن بدرون صندوق رفت زن در صندوق را

السؤال فقالت ایها اللیب الماهر ما معنی قول الشاعر

یهد دنی بالرحم ظبی مهفیف      لعوب بالباب البریه طابت  
ولو کان رحا واحدا لاتقیته      ولكنه ریح وثان وثالث

فالرحم الواحد قامته والرحم الثانی ما حوته راحته وقل لی یا ابا الحارث ما هو الریح الثالث . فقال ذلک النبیہ قیل ما یظهر من تثنیه فان هـز لین اعطافه وسرعة انعطافه تراه العینان کانه رحان وقیل ما یظهر من ذلک المهفیف عند هـزه الریح المثقف فانه یتراه للعين الشكل الواحد اثین ولهذا نظیر فی الیوم المطیر واحسن مثال عند رشح النبال وفی تدویر المحجن وفتل المولجان عند سرعة الدوران وقیل کان معه رحان فعدّه واحد او هما اثنان وندی یا دمیة القصر انه لیس المراد القصر وانما یراد التکثیر یا ضرة البدر المنیر لان عطفه انهمز هـزه حصل فی صدر المتمیم وخـزة ورمح قامته یتثنی ویتقصف فتارة یمیل واخری یتثقف ولطمعن العشاق یخطر ویتنهف فالتیم لا یمرح من قدره فی طعنات کما لم یزل من سهام جفنه فی محزات ووخزات وهو من المجاز

بیست و قفلی بران نهاد سبس با خوشروئی با استقبال شوی شتافت و برایش خوردنی از هر  
نوع آماده ساخت . مرد بنشست خوردنی بخوردند و بعد آزان با هم در امیختن  
در این حال زن شوهر را گفت عزیزم امروز امری عجیب و حادثه ای غریب پیش آمده و من میل  
دارم تو را در جریان آن بکند ارم . مرد از جگونگی حال پرسید زن جواب داد ام—روز  
دانشمندی بزرگوار بر ما وارد شد من مقدمش را کرامی داشته بخانه دعوتش نمودم و او در  
حالیکه کتابی بسیار بزرگ با خود حمل میکرد بخانه درآمد درباره کتاب و مطالب آن از او  
سوال کردم جواب عجیبی داد گفت که این کتاب حاوی حیل های زنان و مجموعه مکرهای  
انان است . من با و گفتم مگر زنان چیزی نیست که بحساب آید و یا در دیوان و دفتر  
کنجد . ولیکن او تسلیم نظر من نشد و عقیده داشت که در طول مسافرتهای بسیار  
که بهیمین منظور نموده موفق گشته همه مکر زنان را در این کتاب که با خود دارد جمیع  
اوری نماید و من برای اینکه او را با اشتباهش واقف سازم با او از در مغالزه و عشق بازی در آمدم  
ولی او بمجرد اینکه منش بمشوق بازی مشغول شدم در من طمع کرد و خواست

---

المرسل اذا المراد من ذلك بالاصل وكان قصده ان يسرد الاعداد لا الى نهاية ويبلغ  
بها الى ما لا نهاية فيقول ثان وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع فلم تمنع القافية يا من  
هي بوصلها شاقية ورضابها عافية ونظير هذا يا حرة ان تستغفر لهم سبعين مرة وليس المراد  
الحصر يا رقيقة الخصرويا عين العين في السبعين حتى لو زاد على هذا العدد لغفر  
لهم الواحد الصمد بل المراد انه لا يغفر لهم ولو زاد . فقالت يا صاحب البيان وربه انما  
عنى بريح الواحد زيه فافصحت له بالكلام عما لها من مرام كانها ثالثة بنات همام . فخجلت  
عين الرجل واستحت لما افصحت عن مقصود هلا ووضحت . فقالت حبيت وحبيت لا تستح  
واصنع ما شئت . فحركت بهذا الكلام العايب من الشيخ الحكيم الرمح الثالث . فمد  
اليها يد الفاجر العايب وذهب لب ذلك الرجل الحازم وراودها مراودة العـ  
الجازم . وصارت تلك الملاعة بين الاطماع والمناعة تتثنى وتتقصفتارة تتثقف واخرى تتخسف  
وبينما هما في المجاذبة والمداعبة والمطايبة وهي تنزوى وتلين وتصعب وتستكين اذا تراءى

تا ازین کام بگیرد که توازد و در بدید ارشیدی — و مرد مهمان از درون صندوق گفتگوی  
 انانرا میشنید — شوهر بمحض شنیدن این سخنان سخت برآشفته فریاد برآورد که این  
 فاسق فاجر منافق کجاست بخدا قسم شرک مریک بکامش خواهم ریخت — بیجاره مرد مهمان  
 را لرزه براند ام افتاده بود — زن گفت — اورا دران صندوق که انکوشه است محبوس ساخت  
 ام با او هرجه میخواهی بکن — شوهر برخاسته فریاد زنان کلید صندوق را گرفت و رفت  
 تا انرا بکشد — بیجاره مهمان بر مرک خویش یقین کرده خود را آماده مردن مینمود —  
 مدتها قبل ازین ماجرا زن و شوهر شرط کرده بودند که هرکدام از آنها قبل از دیکری دران  
 صندوق را بکشد شرط را باخته و باید هرجه را که اندیکری بخواهد و بگوید انجام دهد  
 و شوهر که بعد از شنیدن ماجرای مرد مهمان و رفتار او با زنش دیک غیرتتش بهجوش آمده

---

لها زوجها من بعيد • فقالت زوجی وهو غنیف عنید • فسلب المقرار وطلب الفرار ووقع ذلك  
 الحکیم النبیه فی فتنة فیها الحلیم سفیه ودهمه ما هواهم ما هو فیه من دواهی العشق  
 ودواهیة ونسی العشق والعشیق وطلب الخلاص من الضیق وظهر صورة حاله ما عناه  
 الشاعر فی ما قاله

سالت مجریا طبا علیما      خبیرا بالوقائع مستعازا  
 وقلت الشهد احلی ام رضاب      ام النیک الذی للروح حاذی  
 فقال وحق ربی النفس اولی      اذا جر الجزا هذا وهذا  
 واشتغل الحکیم بنفسه وخاف حلول ربه • وکان فی طرف البیت صندوق مقل علیه ستر  
 مسبل • ففتحت له الصندوق ورعت له باخفائه عن زوجها الحقوق • وامرته بولوجه لیکفی  
 من زوجها شر خروجہ • فشکر لها صنعها وامثل وانسل الی ذلك اللحد الضیق ودخل •  
 فاقلعت علیه اغلاقه واحکمت وثاقه ثم تلقت زوجها بالترحاب ودخلت معه فی الاطعمه من کل  
 باب وقدمت له ما اکل وانسدت له فربک وورکل • ثم قالت اخبرک یا حبیب بوقوع امر غریب  
 وحادث بدیع عجیب وهو انه قدم حکیم فاضل حلیم عالم عظیم • فاكرمت نزله وبوات منزله  
 وکان معه کتاب فیه المعجب العجاب • فسالتہ عما حوی • فقال مکر النساء • فقللت له هذا

وسخت دستخوش هیچان شده بود بدون توجه بشرط و عهد قدیم بطرف صندوق رفته و قفل آنرا باز نمود . همینکه شوهر قفل صندوق را باز نمود زن با خوشحالی فریاد برآورد که شرط را باختی و باید هرچه میخواهم بدهی و هرچه میگویم انجام دهی . شوهر تازه بفکر عهد و شرطی که در بین داشتند افتاد و در حالیکه میخندید بزنجش و حیلۀ ای که ساز کرده بود نفرین نمود . اتکاء لحظاتی چند بشوخی و مزاح برداختند و بعد شوی بدنبال کار خویش از خانه بیرون رفت . زن بطرف صندوق آمده بمهمان زندانی گفت ای حکیم دانشمند آیا این حیلۀ را نیز در کذاب خود ثبت و ضبط کرده بودی . مرد مهمان

---

شیء لا یحصی ولا یحصر ولا یجمعه دیوان ولا دفتر . فلم یسلم الی ولم یعول علی .  
و ذکر انه انهاء ولم یدع من مکر النساء فنا الا اودعه ایاه . فما وسعنی الا انی غزلتہ  
وداعبتہ وهازلتہ . فطمع من لین محاورتی فی حسن مزاورتی وطلب منی ذلک المعقوق ما  
اعز من بیض الانوق . وینما نحن فی العیش الرغید واذنا بك اقبلت من بعید . کل ذلک  
والحکیم یسمع قولها وما تخبر بمحملها . فلما سمع الزوج هذا الکلام اضطرب وزجر  
واصطخب . وقال واین هذا الفاسق الفاجر المنافق واللہ لا ذیقته کاس التلف ولا لحقنه  
بمن سلف . فلم یبق فی الحکیم فصل الا ارتجف . فقالت ها هو فی الصندوق مختفی  
فخذ ثارک منه واشتقی . فنهض وصاح هاتی المفتاح . فعلم الحکیم ان عمره ذهب وراح .  
وکان سبق من زمان بین الزوجین عقد رهان انه من فتح منہما الصندوق غلب واقام لصاحبه  
بما طلب . فلما ذكرت له حکایة الحکیم ند عنه عقد الرهن القدیم وذهل لشدة الخیرة  
ووفور الخیرة وتوجه الی الصندوق . فبجرد ما فتح القفل المفلوق صاحت غلبتک یا  
معشوق فاد ما ثبت لی علیک من الحقوق . فتذکر عقد المراهنة ولم یسک ان کلامها کان  
مداهنة . فضحك بعد ما کان عیس والقی المفتاح من یدہ وجلس ولعنہا ومکرها ولعنہا  
وفکرها . ثم اصطلحا وانشرحا وزادا نشاطا ومرحاً . ثم خرج فی ضروراته وتوجه الی  
حاجاته . فاقبلت تلك العروس الی الحکیم المحبوس وافرجتہ من الاعتقال وذكرت لـ

گفت نه بخداى مهربان قسم واكنونهم بنظر تو تسليم ميشوم وهم بدست تو توبه ميكنم كه  
ديكر كرد اين كار نكردم \*

---

هذه المناقلة والانتقال وقالت ليها الحكيم العظيم هل كتبت هذه المناقلة في كتابك  
الكريم \* فقال لا والله الرحمن الرحيم واني قد سلمت اليك وثبت الى الله على يدك \*

٥ - الباب الخامس

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

- |  |   |
|--|---|
| ١ - الباب الخامس في نوادر ملك السباع ونديمه<br>امير الثعالب وكبير الضباع • | ١ - الباب الخامس في دادمه وداستان                             |
| ١ - قصة الاسد مع نديمه ابن نوفل واخي<br>نهمشل ووزيره •                     | ١ - قصة الحرامي مع البرغوث                                    |
| ٢ - قصة الحرامي مع الطامر •  | ٢ - قصة الرجل الصالح مع هدهد                                  |
| ٣ - قصة هدهد مع صاحبه الرجل الصالح   | ٣ - قصة كسرى مع الملك العاقل ( ١ )                            |
| ٤ - قصة ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك                                     | ٤ - قصة بنو جمهر مع كسرى                                      |
| ٥ - قصة كسرى مع وزيره بنو جمهر   | ٥ - قصة الرجل التاجر مع زوجته                                 |
| ٦ - قصة الملك الصافي عن عدوه المودي<br>الصافي                              | ٦ - قصة راي الهند مع نديمه ( ٢ )                              |
| ٧ - قصة التاجر البلخي  | ( ١ ) - اخذ صاحب مرزبان نامه هذه<br>القصة من كتاب سندباد نامه |
| ٨ - قصة نديم فغفور الختن   | ٢ - باب بنجم درداده وداستان<br>داستان دزد باكيك               |
| ٩ - قصة كسرى انوشروان مع من خرج عليه<br>من اعدائه                          | داستان نيكمرديا هدهد  |
| ١٠ - بيان المفاوضة التي جرت بين اللقلق<br>والمصفور في زمن سليمان النبي (ص) | داستان خسرو با ملك دانا                                       |
|  | داستان بنور جمهر با خسرو                                      |
|  | داستان مرد با زرگان با زن خویش                                |
|  | داستان راي هند با نديم  |

فيما قدمنا بيد و لنا ان الباس الخامس من مرزبان نامه يتفق مع الباب الخامس من فاكهة  
الخلافة في :

١ — موضوع الباب وهو بيان شرائط خدمة الملوك وما يجب رعايته لمن يرغب فيها .

٢ — عناوين بعض القصص المشتركة بين البابين

ويختلف عنه فيما يلي

١ — عنوان الباب

٢ — تعداد القصص

٣ — عناوين بعض القصص المشتركة بين الكتابين

٤ — اسماء الاشخاص الواردة في القصص

الينا الان ترجمة قصة ابراهيم بن سليمان كنموذج من اضافات فاكهة الخلافة .

" داستان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك " ( ١ )

١ — قال اخو نهشل . لما انتهت ايام بنى امية وتطرزت خلع الايام باعلام الدولة  
العباسية واشرقت بطلعة ابي العباس السفاح في دياجير الدهر ايمن صباح باحسن  
فلاح اخفت نجوم افلاك بنى امية وكواكب من بقى من تلك الزواهر المضيئة وكان منهم  
ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان . وجعل السفاح يتطلبهم ويرغب من  
يدري بهم ويرهبهم الى ان ظهر ابن سليمان وكان من امره ما كان . فحكى انه كان  
بالحيرة مختفيا في هم وحيرة . قال ففي بعض الايام تراءت لى على سطح سواد اعسلام .  
فوقع في نفسى وغلب على حدسى انها قد جاءت لطلبى رغبة في عطبي . فتنكرت فسى  
الحال واحتفيت وخرجت من الحيرة والى الكوفة اتيت . فدخلتها خائفا اتروقب ولم يكن  
لى فيها متروقب ولا مترصد ولا صديق اركن اليه ولا صاحب اصول عليه . فصرت فى تلك  
البلاد مثل المنشد ببغداد

وللمفالىس دار الضحك والضييق

بغداد دار لاهل المال منعمة

كاننى مصحف فى بيت زنديق

ظلمت حيران امشى فى ازقتها



" اخو نهشل گفت وقتی که روزگار بنی امیه ببایان رسید و جهان بزینت رایت دولت عباسیان مزین گردید و نور جمال ابن العباس السفاح در تاریکی اوضاع امروز از افق دنیا خلافت تابیدن گرفت ستاره تابان اقبال هر که از بنی امیه باقی مانده بود روی با قول نهاد . سفاح همت بر دستگیری آنانکه از این خاندان باقی مانده بودند برکماشت . از جمله بازماندگان این خانواده ابراهیم بن سلیمان بود و او خود در مورد آنچه که در این دوره بر او گذشته میگوید من در حیره بنهان بودم روزی بر بالای بام شدم از دور سیاهی انبوه سوارانی را دیدم که نزدیک میشدند . تردید نداشتم بجمستجوی من میایند . بطور ناشناس از حیره بقصد کوفه خارج شدم و با نهایت هراس در حالیکه مراقب و مواظب بودم کسی مرا نشناسد وارد ان شهر گردیدم . در کوفه کسی در تعقیب من نبود ولی در ان شهر دوستی هم که بدو بناهنده شوم نداشتم . حیران و سرگردان وضع خودم را مصداق این شعر یافتم که میگوید "

" بغداد برای مردم دولتمند جای بر نعمتی است ولی برای مردم مفلس سراسر سختی و تنگدستی

در کوفه های ان — هجو قران در سرای زندیقان — حیران و سرگردان میگردم  
بالاخره گذارم بدر سرای بزرگی افتاد که نمای خارجی ان بسیار مجلل بود و دهلیزی  
دراز داشت . حاجب و دریانی نبود . داخل شدم و در جایی نشستم طولی نکشید

---

فما دانی السیر الی باب کبیر منظره جلیل و داخله دهلیز طویل لیس فیہ احد من  
الحجاب والرصد فدخلت الیه و به مکان فجلست علیه و اذا برجل جسیم جمیل الشکل  
وسیم علی فرس جواد مع طائفة من الاجناد . فدخل الی دهلیز الباب و فی خدمته  
غلما نه و الاصحاب الی ان نزل عن دابته و انفر د من جماعته . فلما رانی فی وجیف ووجل  
قال من الرجل . فقلت خلاک الذم مختلف علی دم و استجرت بجوارک و نزلت فی دیارک  
فقال اجارک الله لا تخف من سواه . ثم ادخلنی حجرة لطیفة تشتمل علی اشیا ظریفه  
قد جعلها مزیفة ینزلها کل من قصد جهله او عرفه . فمکثت عنده حولا اصول فسی

که مردی خوش سیم و زیبا اندام سواره در حالیکه عده ای سوار دیگر دور ویرا بودند بد هلیز خانه وارد شده از اسب بزر آمد و از میان جمع بای بدرون خانه نهاد و چون مرا با آن قیافه اشفته و ناراحت در آنجا دید بطرفم آمد و پرسید که کیستم و جکاره ام . کفتم مردی غریبم و از ترس جان خویش باستان تو بناه آورد . ام گفت خدایت بناه دهاد خاطر اسوده دار و جز از خدای مترس . انگاه مرا با طاقیکه با اشیاء کرانقیمت نهنت شده و در واقع مهمانخانه او بود راهنمایی کرد . من مدت یکسال تمام غرق در ناز و نعمت بدون اینکه کسی از دلیل توقف طولانی من در آنجا چیزی سوال کند در خانه او ماندم . مهماندار من همه روزه سحرگاهان بر اسب مینشست و از خانه خارج میشد و روز مراجعت مینمود و هیچگاه آثار خستگی و ملالی از این کار مداوم دراو دیده نمیشد . من که بمسبب توقف طولانی ام در خانه او محرم رازش شده بودم روزی که هرد و حالی خوش داشتیم علت این کار و خروج خستگی نا پذیر روزانه اش را از او پرسیدم گفت ابراهیم بن سلیمان بن عبد الملك بن مروان بدرم را کشته است مرك بدر قرار از من ربوده و قلبم را آتش زده اینك كرده ش گردون برخلاف بنی امیه است و شنیده ام كه ابراهیم بن سلیمان بكوفه آمده و خود در اینجا بنهان نموده اینستكه من همه روزه سوار میشوم و در جستجوی

---

نعمه صولا ولا يسالتي فعلا ولا قولا بل كان يركب من الاسحار ويغزل اذا انصف النهار وذلك كل يوم لا تاخذه عن ذلك سنة ولا نوم . فسالته في بعض الايام ونحن في اهنسى المقام — وقد صرت عيبة سره و مراة قلبه وحدره — عن ركوبه ونزوله وموجب تنقله وحملوله . فقال ابراهیم بن سلیمان بن عبد الملك بن مروان قتل ابی صبرا واورثنی بذلك تكسدا وضرا واوهج فی فوادی لهبا وجمرا . وقد دارت علی بنی امیه الدوائر وبلغنی انسه بالكوفة مختلفه حائر فانا كل يوم اركب الیه وافتش علیه لعل الله یوقعنى به لاشفى قلبى بقتله من كربه فاخذ بشار ابی . واكشف عنى عاری واطفى لهبی واخذ بشاری . قال ابن سلیمان وعجبت من قضاء الرحمن وكيف ساقتنى ارجلى الى شبكة مقتلى وامشانی القضاء برجلى الى من هو دائر على قتلى . فاستحييت منه ومن الله وكرهت عند ذلك الحیاة فسالته عن اسم ابیه لا تحقق ما یبديه وينهيه . فاخبرنى فعرفته وتذكرت انی انا قتلته

او بهر سوی اسب میتازم باشد که بر او دست یابم و با کشتن او قلب در مرك بدر سوژان خود را آرامش بخشیده و با خون او لکنه ننگ تاخیر در انتقام گرفتن از خون بدر را از دامنم بشویم . من از بازی تقدیر و اینکه چگونه بابای خویش بدام مرك افتاده و بخانه کسی آمده ام که بقصد کشتن من خواب و خور بر خویش حرام کرده است در شکفت امدم . بحکم محبتهای فراوانی که انر به بمن کرده بود هم از او هم از خدای خویش شرم امد و دیگر میل بنزد کی در چنین حالی در من نماند . اسم بدرش را پرسیدم . اسمش را گفت او را شناختم من او را کشته بودم . گفتم ای جوان ترا بر من حقوق بسیار است و اینکه وقت ادای آن فرار سیده آنکه هر روز در طلبش رنج میبری بیای خویش بدر سرای تو آمده . انکس منم . با تعجب گفت چه میگوئی ؟ گفتم من همان ابراهیم بن سلیمانم که تو درسی او بیایانها بنزیرای مینهی . اری من کشنده بدر تو ام اینک این من و این تو هر چه میخواهی با من بکن و انتقام خون بدر را بگیر تا آتش درونت خاموشی بپذیرد . گفت کمان من اینست که بتو خیلی سخت میگذرد و زندگی در اختفا و تنهایی تو را بستوه آورده که دل بر مرك نهاده و میخواهی بدینوسیله از رنج حیات برهی اینست که خود را در معرض قصاص قرار میدهی . گفتم بخدائی که هیچ چیز از او پوشیده نیست قسم که آنچه گفتم حقیقت محض بود و دلیلش هم اینست که یقین دارم تن بتلخی قصاص در اینجهان دادن بر مراتب اساتر از قصاص در آخرت است و برای اینکه یقین حاصل کند که دروغ نمیگویم

---

فقلت يا هذا وجب على حقلك وانا غريمك ومسترقك وقد قرب الله خطاك وانا لك متضاك . فقال او ما ذاك . فقلت انا ابراهيم بن سليمان الذي على طلبه تهيم وانا قاتل ابيك فافعل بي ما يرضيك وخذ ثارك واطقي ثارك . فقال كانه طال بك الجفاء واضربك الاختفاء فاردت بالموت الخلاص واستندت لدهوى القصاص . فقلت لا والله الذي علم السر واخفاه بل قلت الحق وفهمت بالصدق وخلص الذمة فى الاولى اخف من قصاص الاخرى واولى . انا فعلت بابيك الاذى فى يوم كذا ومكان كذا بسبب كذا . قال فلما علم ذلك منى وتحقق انه صدر عنى . احبرت عيناه وانفخت شفتاه وقامت عروقه ولمعت

توضیح دادم که فلان روز و در فلان محل و بسبب فلان کار بدرت را کشتم • جوان همینکه بر صحت گفتارم یقین نمود جشمانش بسرخي کرائید و رکهای کردنش بر شد بارقه غضب از جشمانش در خشیدن گرفت شقیقه هایش بشدت تمیزد • لحظه ای سر بزر افکند رودرخود فرورفت کوفی در درویش غوغا بود از شدت غضب بی اختیار گاه می لرزید و گاه همچون شیسر میغرید • مدتی در اینحال بود باخود فکر میکرد که در مورد من چه تصمیمی بگیرد مرا بکشد و یا آزاد کند • سر انجام برخود تسلط یافت اندک اندک آرام گرفت و آتش غضبش فرو نشست آنگاه سرش را بلند کرده رو بمن نمود و گفت اما تو خود فردا یدرم را نخواهی دید خداوند قادر جبار انتقام او را از تو خواهد گرفت • من هیچگاه دست بخون انکس که پنهان خویشش پذیرفته ام نخواهم الود لیکن بلند شو و از خانه من برو زیرا بعد از این مطمئن نیستم که بتوانم برای همیشه بر نفس خود غلبه نمایم من دیگر تاب تحمل دیدار تو را ندارم • سپس هزار دینار نقد بمن داد و گفت این پول در اختیار تست • من نه پول را گرفتم و نه توانستم بصورت او نگاه کنم • از خانه بیرون آمدم و دیگر حتی رویم را هم با نظرف نکردم و در تمام زندگی خود کسی را برد بار تو و جوانمرد تراژو نیافتم •

---

بروقه و از بدت شد و قه و اطرق الی الارض و کاد یا کل بعضه البعض و جعل یرجف و یزاد کالاسد و یتململ کریشه تقلبها الریح فی قاع البلد و استمر علی ذلک زمانا یتأمل فیما یفعله بی اساءة و احسانا الی ان سکت رعدته و بردت همته فامنت سطوته و قهر جدی سورت • ثم اقبل علی و رفع راسه الی و قال اما انت فستلقی ابی غدا فیتصل له منك جبار السماء و اما انا فلا اخفر ذمتی ولا اضیع جوارى و حرمتی ولا یصل الیک مکروه منی و لکن قم و اخرج عنی فلست امن نفسی علیک ولا اقدر بعد الیوم انظر الیک • ثم دفع الی الف دینار و قال استعن بها علی ما تختار • فلم اخذها • ولا نظرت الیها و خرجت من داره ولم اعرج علیها ولم ار اکرم من ذلک الرجل و احلم ولا اعظم مکارم منه ولا اجسم •

٦ - الباب السادس

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

- |   |   |
|---|---|
| الباب السادس في نوادر التيس المشرقي والكلب الافريقى                             | الباب السادس في ذكر احوال نيرك وزروى ( نيرك اسم لكلب وزروى اسم لتيس )   |
| ١ - قصة التيس المشرقي مع الراعى والقصاب   | ١ - قصة نيرك وزروى  |
| وبيان ما ادى الى تعرف التيس المشرقي بالكلب الافريقى ( = ١ في مرزبان نامه )      | ٢ - قصة الغراب الاكل السمكة مع السمكة   |
| ٢ - قصة تاج الدين بن الاثير وما روى عنه الشيخ علاء الدين بن غانم                | ٣ - قصة صاحب القطيع مع الراعى   |
| ٣ - قصة المالك الحزين والسمكة ( = ٢ )   | ٤ - قصة الفارة مع الهرة   |
| ٤ - قصة عماد الدولة وما جرى عليه بعد فتح شيراز                                  | ٥ - قصة ولد الغراب مع الغراب  |
| ٥ - قصة الفلاح صاحب الماشية مع الراعى   | ٦ - قصة الشجرة التى تعبد الناس ( هذه ترجمة النص ولكن ما يفهم من محتوى القصة يجب ان يكون العنوان " قصة الشجرة التى كانت معبودة الناس " ) |
| ( = ٣ )   | ٧ - قصة زوجة بائع الحرير مع صانع الاحذية  |
| ٦ - قصة الملك ابي سعيد حقيق   | ٨ - قصة اللص الماقل   |
| ٧ - قصة الهريرة مع الغريرة ( = ٤ )  | ٩ - قصة كسرى مع حما ر صاحب المطحن   |
| ٨ - قصة الزاغة مع امها ( = ٨ )  | ١٠ - قصة المطرب مع العريس   |
| ٩ - قصة السائح الذى ادعى الاخلاص والعمل الصالح وما ادى بفساد ظاهره من فساد نيته | ١١ - قصة الطباخ الجاهل  |
| ١٠ - قصة صانع الحرير البغدادي مع زوجته وجاره ابن الفرغانى ( = ٧ )               | ١٢ - قصة الثعلب مع الديك ( ١ )  |
| ١١ - قصة السلطان محمود بن سبكتكين مع وزيره حسن الميمندى                         | ( ١ ) - باب شهم در نيرك وزروى   |
| البقية فى الصفحة اللاحقة  | داستان نيرك وزروى   |
|   | داستان زغن ما هيخوار با ماهى  |
|   | - البقية فى الصفحة اللاحقة  |

تابع الباب السادس  
مرزبان نامة

فاكهة الخلف

١٢ — قضية الحمار وعدالة انوشروان (١١)	(١) تابع الصفحة السابقة
١٣ — قصة من زوجته امه امرأة يكرهها (١٠٣)	داستان ربه سالار با شبان
١٤ — قصة رجل كان اجير طباخ (١١=)	داستان موش با كرمه
١٥ — قصة ابي الحصين ( اسم لشعلب ) مع شيخ الديكة (١٢=)	داستان بجه زاغ با زاغ
	داستان درخت مردم بوسه
	داستان زن ديبا فروش وكفشگر
	داستان دزد دانا
	داستان خسرو با خراسيابان
	داستان خنياكر با داماد
	داستان طباخ نادان
	داستان رواء با خروس

ما تقدم بيده ولنا ان الباب السادس من مرزبان نامه يوافق الباب السادس من فاكهة  
الخلافة في :

۱ — موضوع الباب

۲ — موضوع القصص المشتركة بين الكتابين

۳ — عنوان بعض القصص المشتركة بين الكتابين

ويختلف عنه في :

۱ — عنوان الباب

۲ — عنوان بعض القصص المشتركة بين الكتابين

۳ — تعداد القصص • وذلك ان صاحب فاكهة الخلافة حذف قصتين من القصص الواردة  
في الباب الرابع من مرزبان نامه وهما :

الف • ( قصة الشجرة التي تعبد الناس )

ب • ( قصة اللص الماقل )

واضاف اربع قصص اخرى وهي :

الف • ( قصة تاج الدين بن الاثير وما روى عنه الشيخ علاء الدين بن غانم )

ب • ( قصة عماد الدولة وما جرى عليه بعد فتح شيراز )

ج • ( قصة السائح الذي ادعى العمل الصالح والاخلاص وما ادى بفساد ظاهره من  
فساد نيته )

د • ( قصة السلطان محمود بن سبكتكين مع وزيره حسن الميمندي )

۴ — في ترتيب القصص

الينا الان ترجمة قصة عماد الدولة كنموذج من اضافات فاكهة الخلافة •

• يك مشرقى كفت صيادى سه بسر داشت كه از كوشت ما هي قوت خویش میساختند •  
ولى روزگار آنان دكر كونه كشت تا انجا كه بمقام فرمانرواى رسیدند • و در این مقام با  
بهترین سیاست با مردم رفتار میکردند • رفته رفته آوازه نيك آنها در عالم منتشر گردیده  
كارشان بالا گرفت • عراقین و اهواز و فارس و شیراز را بتصرف خویش در آوردند • برترین  
انها ابو الحسن على بن بويه ملقب بعماد الدولة است كه بادشاهى صاحب عسكرم

و باصوالت بود . چون روزگار کمنامیش بپایان رسید و توفیق رفیق زندگیش کردید شیراز را  
متصرف گشتخ انجارا مقر سلطنت خود قرار داد و بنیان سلطنت خویش مستحکم نمود .  
مردم از هرسوی نمایندگانی بحضورش اعزام نموده و سپاهی انبوه کرد او فراهم آمد . ولی  
خزانة دولت از هر جهت خالی بود و عماد الدولة نمیتوانست حقوق و رواتب سران سپاه  
و امارا که هر روز تاو مطالبه میکردند بپردازد . عماد الدولة را غم و اندوه فرا گرفته حیران  
مانده بود که چه کند و چگونه مشکل بی بولی را حل نماید . چیزی نمانده بود که رشته کار  
ها از هم بکسلد و مملکت روی بنا بودی اضحلال رود . روزی افسرده و اند و هنانک بیکی  
از اطاقهای قصر خود رفت و در تنهایی بیشت خوابیده چشم بسقف اطاق دوخته بود و بر روزگار  
خویش می اندیشید . ناگهان چشمش بمار بزرگی افتاد که از شکافی در سقف پیون آمده  
بصورتی دیگر رفت . عماد الدولة هراسان و از ترس اینکه مباد امارا از سقف بروی او افتد  
از جای بریده فراشان را خواند تا مار را جستجو کرده بکشند . فراشان نرد بانی حاضر  
نموده سقف را در جستجوی مار شکافتند . انگاه چشمشان بیستوشی افتاد که در درون  
دیوار برای پنهان کردن بول و سایر جواهرات تعبیه شده بود و در آن چند صندوق وجود  
داشت . عماد الد عماد الدولة را بر جکونکی امر واقف نمودند . دستور داد تا صندوق  
قهارا بزرآورده در حضورش بکشایند چنین کردند و در آنها بانصد هزار دینار طلای خالص  
یافتند . عماد الدولة که روزگارش بتباهی و ملکش بزوال نزدیک شده بود این پیش آمد را  
بغال نیک گرفته آن مال در اصلاح امور مملکت و سپاه صرف نموده و اوضاع را استحکام و رونقی  
تازه بخشید . گویند پس از اصلاح امور ملک خواست تا از این اندوخت جامه ای برای خویش  
تهیه نماید و بدین منظور خیاطی خواست . خیاطی را که در فن خود سرآمد اقران بود  
باو معرفی نمودند و این خیاط را کوشاند کی کران بود چنانکه هرگاه میخواستند سخب  
باو بگویند میبایست باحضر خیاط نمود و همینکه حاضر آمد امر بنشستنش فرموده و در حال  
بارجه طلبید تا برایش اندازه بگیرد و هیاط کمان برد بسبب امانتی که از حاکم قبلسی



نزد اوست از او بیش عماد الدولة سعایت کرده اند و اینک عماد الدولة او را احضار نموده که یا مال تسلیم نماید و یا امداد سیاست شدن باشند لذا ابتداءً بساکن بتضرع و زاری برد اخته سوکند هایاد نمود که نزد او جزو و ازده صندوق سریمهر که نمید اند در آنها چیست جییزد یگری نیست . عماد الدولة از سخنان او بشکفت امداد دستور اداد تاکن بهمراه او رفته صندوقهارا بیاورمند . صندوقها از انواع مختلف قماش و زر و زینت آلات انباشته بود و او انمال را نیز تصرف نموده و از مضیقه برهید و کارش رونقی تمام یافت . ( ۱ )

۱ — قال ( المشرقی ) کان رجل صیاد له ثلاثة اولاد کانهم حکم و قوتهم السمک . ثقلت بهم الاحوال حتى صاروا بریاستهم على الدنيا احمال . وانتبهوا فی الرئاسة و ساسوا الخلق احسن سیاسة . وانتشروا امرهم و طاب فی الدهر ذکرهم . و ما ملکوه المراقان و الاهواز و فارس و شیراز . و کان اکبرهم ابو الحسن علی بن بویه الملقب بعماد الدولة . و کان فی السلطنة ذا جولة و صولة . و لما انتهت ایام خمولة و اتصل بالسعد اسباب و صولة حل رکابه بشیراز و صعد الی حقیقة الملك من المجاز . و وفدت علیه الوفود و احاطت به جموع الجنود و طالبه اهل المراتب بالراتب و الرواکم بالجوامک و الرفاق بالانفاق و الاجناد بالارفاق و ارباب الولايات بالخلع و الجرايات و اصحاب الاقامات بالنفقات و الانعامات . و لم یکن فی خزائنه من ظاهر المال و باطنه ولا فی ذخائره من ظاهر الرفد و ضمائره ما یسد رقهم و یرد و ریه و تیاره لان امره کان فی مبادیه و لیل سعدة فی هوا دیه . و قد قصرت عن طول الطول ایادیه و اشرف امره علی الاختلال و ملکه علی الاضمحلال و وقع فی يوم لا بیع فیہ ولا خلال . فدخل الی مکان خال و هو مشغول بالمبال فاستلقى فیہ علی ظهره و غرق فی بحار فکره . فبینما هو یلاحظ السقوف و افکاره بین تردد و وقوف و اذا بحیة عظيمة بجثة جسيمة من السقف خرجت و درجت و فی مکان اخر ولجت فوثب و اثقا و رقب خائفا لثلاث سقط علیه و یصل اذاها الیه . و دعا الفراشین و جماعسة

### بقية الهامش

فتأشين وامرهم بنصب السلم والفحص عن الارقم وتتبع اثارها واطفا شرارها • فصعدوا  
الحيطان وحفروا ذلك المكان وخرقوا سقفه • فانفتحت لهم غرفة كانت مخبأة لمن تقدمه  
وضع فيها دينار ودرهم وفيها عدة صناديق محكمات التوفيق والمعاليق • فاطلموه على  
ذلك • فامرهم فنقلوها اليه ووضعوها بين يديه • فاذا فيها من الذهب النضار خمسمية  
الف دينار • فعرف ذلك عناية ربانية ومواهب صمدانية رحمانية • فصرف المال في اصلاح  
حاله ويزوره في مزارع قلوب خيله ورجاله • فثبتت اوتاده واستقامت اجناده وقويت سواعده  
واعضلوه • وكان امره قد اشرف على الاختلال وعقد نظامه على الانفراد والانحلال • وكان  
من تمام هذه السعادة وتعقيب هذه الحسنى بالزيادة ان الملك المذكور بعد هذه الامور  
وحصول هذا السرور وانتظام مصالح الجمهور اراد تفصيل قماش وخياطة خلع ورياش •  
فطلب خياطاً ثقة ليقده هذه المنطقة • فارشد الى خياط ماهر شكله زاهر وفضله ظاهر  
وحذقه في صناعته باهر الا انه اطروش حقل سمعه بدبي الوقر مدبوش • فما يصلى ملك  
الكلام الى سرير صاحبه الا بزمير وطبل وجاوش فدعاه واجلسه بين يديه وطلب الثياب ليعرضها  
عليه • فتصور الخياط انه سعى به اليه بسبب وديعة كانت لمصاحب البلد لديه وانما طلبه  
ليطالبه فاما ان يوديها او يعاقبه • فتقدم باليمين مثل المصارمين واقسم بالله خالق المخلوق  
ورازق المرزوق انها اثنا عشر صندوق لم يشعر بها مخلوق وانه لا يدري ما فيها وانها مختوم  
بختم معطيها • فتعجب همام الدولة من كلامه وسجد لله شكراً على انعامه • ثم وجه معه  
من اتى بها ودخل الى بيوت ما فيها من ابوابها فكان ما فيها من الاموال ونقائش القماش  
العال جمل متكاثرة واصناف متوافرة واستولى على ذلك كله وثبت بواسطة المال في ركاب الملك  
واطى نعله •

٧ - الباب السابع

مرزبان نامه

فاكهة الخلفاء

الباب السابع في ذكر القتال بين ابي الابطال الريال وابي دغقل سلطان الافيا	الباب السابع في الاسد وسلطان الافيا
١ - قصة الاسد وقتاله مع سلطان الافيا	١ - بيان مقاتلة الاسد وسلطان الافيا
٢ - قصة عن تيمورلنك	٢ - قصة كسرى مع الرجل المجنون
٣ - قصة عن كسرى لما مات ولده وما جرى بينه وبين البهلول	٣ - قصة الملك مع النجم
٤ - قصة الملك المعزول مع النجم	٤ - قصة الصيد الفارسى
٥ - قصة الصيد وما اصابه من الجمل	٥ - قصة الجمل مع الجمل
٦ - قصة الجمل وما اصابه من الجمل	٦ - قصة الفارة سارق البيض مع رب البيت ( ١ )
٧ - قصة الفارة مع رئيس الحارة	( ١ ) - باب هفتم در شير و شاه بيلان
٨ - قصة الحمار مع الاسد	١ - بيان جنك شير با شاه بيلان
	داستان ديوانه با خسرو
	داستان بادشاه با منجم
	داستان سوار نخجير كير
	داستان شتر با شترمان
	داستان موش خايه دزد با كد خدای
	بقية بيان مصاف بيل با شير ونصرت يافتن شير بر بيل *

تبين لنا من مطالعة الباب السابع من مرزبان نامه ومقارنته بالباب السابع من فاكهة الخلفاء، وما قدمنا ان الباب السابع من مرزبان نامه يوافق الباب السابع من مرزبان نامه يوافق الباب السابع من فاكهة الخلفاء في :

١ - موضوع الباب . وهو بيان عاقبة امر الباغين والذين لا يقنعون بما لديهم ويطمعون فيما عند الآخرين يمثل هولاء فيل يسكن في الهند وهو رئيس الافياء . اخبر بان اسدا يسكن موضعا خصبا كثير المياه وغير النعمة خضع له كثير من السباع والوحوش . قطع الفيل في الاستيلاء على ذلك الموضع وكان له اخوان وهما وزراء . وكان الاول ذا نية حسنة وقد جرب الايام وذاق طعم الحوادث . والثاني مخبيث النفس مفتن . فتشاورهما الفيل في ذلك . فمنعه الوزير الاول ونصحه وشرح له صعوبات الاقدام بهذا العمل واما الثاني فحرضه وشجعه على ذلك . فلم ياخذ الفيل برأى الوزير الاول بل اعجب برأى الوزير الثاني فامر بتجنيد جيش عظيم ليتوجه به الى بلاد الاسد . وكان هناك غراب اخبر الاسد بما عزم عليه سلطان الافياء . امر الاسد باحضار رؤساء الوحوش وشاورهم في ذلك . وادت مشاورتهم الى مقابلة الافياء . ونقرأ في الباب مباحثات ومفاوضات تجري بين الفيل ووزيره ولكل راي ودلائل على انه هو المصيب والاخر مخطئ . فياتي كل بقصة اثباتا لمدعاء وهكذا عند الاسد واتباعه . وفي الختام جرت الحرب بين الاسد والفيل وكانت النتيجة غلبة الاسد وجيشه الذين كانوا على الحق - على الفيل ومن تبعه وقطع دابر القوم الذين ظلموا .

٢ - موضوع القصص الواردة في الباب .

٣ - ترتيب القصص المشتركة بين الكتابين

ويختلف عنه في :

١ - عنوان الباب

٢ - تعداد القصص

٣ - اسماء الاشخاص الذين تدور حولهم القصص .

الينا الان ترجمة قصة من القصص الاضافية في فاكهة الخلفاء بالنسبة الى مرزبان ناسه .  
داستانی از تیمورلنک

مد بر ( یکی از وزیران شاه بینلان ) گفت : تیمورلنک ان سرآمد مردم بد کار  
روزگار که ان فتنه بزرگ را برپا داشت پس روزی که در سال ۸۰۵ / هـ بسرزمین روم فرود آمد  
و مالکان انجا را اسیر خود ساخته املاکشان را از جنگشان بدر آورد خیال استمرار حمله  
بممالک عرب و تصرف تمام ممالک شرق در سرش بود . اقصی نقطه حدود مملکت و و قلمرو نفوذش  
در شرق شهری بود که " اشباره " نامیده میشد . و انجا را جایگاه سپاهیان غارتگر  
و شیطان صفت خود نموده قلعه ای در ان بنا نهاده و در ان از هر نا حیه و بقعه ای سرپا زانی  
کرد هم آورده بود . این شهر در دریای کشور مغول و حد فاصل ان مملکت با سرزمین  
برستندگان خورشید و آتش برستان قرار داشت . شخصی را بنام خداداد که از امرای  
مورد توجه او و از سرکردگان روزهای سپاه بود فرمانده سپاهیان مقیم قلعه نمود . و از  
مقر خود در روم مراسله ای با و نوشت و اجرای مفاد انرا چه مجمل وجه مفصل از او خواسته  
و دستور داده بود جوابی شامل کیفیت اوضاع و احوال ان ناحیه برایش تهیه و ارسال نماید .  
از جمله آنچه که میبایست فرمانده قلعه تحقیق و گزارش نماید یکی بیان اوضاع ان مملکت  
و چگونگی راهها و نقاط ارتباطی و نام شهرها و دهات و روستاها و قلعه ها و استحکاماتی  
و حصارها و دشتها و صحراها و نقاط مشخصه و منازلها و آبها و رودخانه ها و قبائل و شعوب  
و تنگه ها و دره ها و منازل و مراحل راهها و فواصل بین آنها نقاط مسکون و غیر مسکون و غیره  
بود . و نیز میبایست که در بیان گزارش طریق اختصار نبوید بلکه اگر چه خسته کننده هم  
باشد با تفصیل بیان شود که شرح هیچ نکته ای مبهم ننماید . فاصله بین دو منزل  
و چگونگی مسافت از نقطه ای بنقطه دیگر را تا انجا که قدرت دارد و نیروی فکری و دریائش  
اجازه میدهد از طرف مشرق و ممالک خطا تا منتها الیه ناحیه سمرقند که برجم تیمور در انجا  
افراشته است بطور دقیق شرح داده شود . متوجه باشد که نهایت بلاغت در تنظیم این  
گزارش اینست که هر چه میتواند در جشو و اطنا و تطویل و اسباب کوشیده و بالاخره انجنان  
توضیح دهد که بخوبی وافی بمقصود باشد . خداداد دستور تیمور را بموقع اجرا گزارده

و با بهترین وجه نقشه آن ناحیه را بر روی اوراق عدیده ای که بپهلوی یکدیگر بانها پیست مهارت جسابانده و مربعهای تقسیم نموده بود ترسیم کرده و تمامی اماکن را با هرجه که از ساکن و متحرک در آنها بود روی نقشه بطور مشخص آورده و کلیه موارد خواسته شده را طبق دستور تیمور از حیث شرقی و غربی بودن و یا درجهت طول و یا درجهت عرض قرار داشتند و یا مسطح بودن و نبودن زمین خشک یا سرسبز بودن آنها قدم بقدم و منزل و منزل با ذکر نام و تعیین مشخصات راهها توضیح داد بطوریکه ببیننده چنان میبنداشت که خود انجا را از نزدیک مشاهده نموده است . و این نقشه را طبق دستور نزد تیمور برونم که تا انجا بقدر هفت ماه راه بیمائی فاصله داشت فرستاد . و نیز این قهرمان همین معامله را هم در سال ۸۰۳ که در شام بود با قاضی ولی الدین ابوهریره عبد الرحمن ابن خلدون مورخ بزرگ . که خدا یش غرق در رحمت فرماید . نمود . ابن خلدون از او ( تیمور ) در مورد غرب و کیفیت جنگهای انجا و میزان خسارات سوارانی کرده بود . تیمور هم از او درخواست میکند که نقشه آن سرزمین را ترسیم نموده شهرها و قلاع و حصارها و آبادیها و نقشه ولایات و خصوصیات آنها را ترسیم نماید . و ابن خلدون نیز امتثال امر نموده بکار شروع و با ترتیب خواسته شده آنها به پایان میرساند و بیان او انچنان روشن بود که کوئی حایل از بین برداشته شده و آن ملک را بعینه میبینیم . ( ۱ )

---

۱ — " قال ان تیمور راس الفساق الاهرج الذي اقام الفتنة على ساق لما حل بالمالك الرومية في شهر سنة خمس وثمان مائة واسر ممالكها واستخلص ممالكها استمر في ممالك العرب يصول وفي فكره استخلاص ولايات الشرق هجول . وكان اقصى ما انتهت اليه في الشرق ملكته ونفذت بسهام احكامه فيه اقصيته بلدا يسمى " اشباره " قد اعده للشياطين النهب والعمارة وبنى فيه قلعة ونقل اليه من ذوى المنعة جندا منتخبا من كل بقعة . وهو في بحر ممالك المغول والتتار وحد الفاصل بين ممالكه وولايات عباد الشمس والتتار . و امر على اولئك الاجناد شخصا يدعى الله داد . وهو من خواص امراءه وروما جنده وجماعته . البقية على الصفحة التالية .

بقية هامش الصفحة السابقة

فمن جملة ما أمر به ذلك المشؤم وهو مخيم ببلاد الروم انه ابرز اليه مراسلة فيها امور  
مجملة ومفصلة امره بامثالها وارسال الجواب ببيان كيفية حالها . منها انه يبين لـ  
اوضاع تلك الممالك ويوضح كيفية الطرق بها والممالك ويذكر له مدنها وقراها ودهرها  
ونذرها وقلاعها وصياصيتها وادانيها واقاصيها ومفاوزها واطارها وصحارها وقفارها  
واعلامها ومنارها ومياهها وانهارها وقبائلها وشعابها ومطايق دروبها ورحابها ومعالمها  
ومجالها ومراحلها ومنازلها وخاليها واهليها بحيث يسلك في ذلك السبيل الاطياب  
الممل ويتجنب ماخذ الايجاز خصوصا المخل ويذكر مسافة ما بين المنزلتين وكيفية السير  
بين كل مرحلتين من حيث تنتهي اليه طاقته ويصل اليه علمه ودرايته من جهة الشرق  
وممالك الخطا وتلك الثغور والى حيث ينتهي اليه من جهة سمرقند علم تيمور . وليعلم  
ان مقام البلاغة في معاني هذا الجواب هو ان يصرف فيه ما استطاع من حشو واطناب  
وتطويل واسهاب . فامثل الله داد ذلك المثل وصور له ذلك على احسن هيئة وانسق  
تمثال . وهو انه استدعى بعدة اطباق من نقي الاوراق واحكمها بالالصاق وجعلها مربعة  
الاشكال ووضع عليها ذلك المثل . وصور جميع تلك الاماكن وما فيها من متحرك وساكن  
فاوضح فيها كل الامور حسبما رسم به تيمور شرقا وغربا بعدا وقربا يمينا وشمالا مهادا  
وجبالا طولاً وعرضا سماً وارضاً مرداً وشجراً غبراً وخضراً منهلأ ومنهلاً ومنزلاً منزلاً . وذكر  
اسم كل مكان ورسموهين طريقه ووسمه بحيث بين فضله وعيبه . وجهود ذلك اليه حسبما  
اقترحه عليه . كل ذلك وتيمور في بلاد الروم يمور وبينهما مسيرة سبعة شهور . وكذلك  
فعل ذلك البطل وهو بالبلاد الشامية سنة ثلاث وثمان مائة مع القاضي ولي الدين عمدة  
المورخين ابي هريرة عبد الرحمن بن خلدون — اغرقه الله في فلك رحمة المشحون — وقد  
سأله عن احوال بلاد الغرب وما جرى فيها من صلح وحرب . ثم انه اقترح عليه بوضع  
اوضاعها ورسم مدنها وقلاعها وحصونها وضياعها وتخليط ولاياتها . فامثل ذلك وابداه  
وهلى حسب ما اختاره واقترحه انهاء وبين ذلك كان الحائل رفع من البين وعين ذلك  
الاقليم بالمين .

٨ - الباب الثامن

مرزبان نامنه

فاكهة الخلفه

الباب الثامن في حكم الاسد الزاهد وامثال الجمال الشارد	الباب الثامن في الاسد الزاهد والجمال
١ - قصة الاسد الزاهد مع الجمال	١ - قصة الاسد الزاهد مع الجمال
٢ - قصة كسرى مع الرجل الكريه	٢ - قصة كسرى مع الرجل الكريه
٣ - قصة الحائك مع الحية	٣ - قصة الحائك مع الحية
٤ - قصة الفلاح مع الذئب والحية	٤ - قصة الفلاح مع الذئب والحية
٥ - قصة النجار وزوجته	٥ - قصة النجار وزوجته
٦ - قصة الرجل الصياد وما اصابه من الثعبان	٦ - قصة الرجل الصياد وما اصابه من الثعبان
٧ - قصة الفلاح مع الذئب والشجاع	٧ - قصة ايراجسته ( اسم زوجته كسرى )
٨ - قصة النجار وزوجته	( ١ )
٩ - بيان ما فعل الوزير المنتخب مع كسرى في حالة الغضب	( ١ ) باب هشتم در تشريف و شيرين هيزكار داستان شهريز هيزكار با شتر داستان خسرو با مرد زشترو داستان جولاهه با مار داستان مار افساي و مار داستان برزگر با كرك و مار داستان درود كرك با زن خویش داستان ايراجسته با خسرو



كما شاهدنا مما تقدم يوافق الباب الثامن من مرزبان نامه الباب الثامن من فاكهة الخلفاء  
في :

١ — موضوع الباب وهو بيان ثمره السعاية والوشاية وهاقبة الكيد ونتيجة الوفاء والعمل  
الخير ومعرفة الحق والدفاع عنه • قد جاء في الباب انه كان هناك اسد — وهو يمثل  
ملكاً عادلاً زاهداً — خرج ذات يوم ليتنزه فصادفه دب • وهو يمثل شخصاً حاسداً خبيث  
النفس — وطلب من الاسد ان يسمح له بالقدخول في سلك رعيته وان يكون من حاشيته •  
فسمح له الاسد واشترط عليه ان لا يتعرض لاي انسان او حيوان ويحامي نفسه عن اكل  
اللحم • فقبل الدب ذلك • فبعد مدة خرج الاسد الى الصحراء فلقى جملاً — وهو يمثل  
شخصاً وفيماً صديقاً — قد همل عن الطريق • فتوجه الاسد نحوه وسال عن حاله • قال انه  
قد تاخر عن اصحابه وطلب من الاسد ان يسمح له بان يقيم عنده • فسمح له الاسد واكرم  
مشواه • فبقى الجميل عنده وصار من مقربيهم • فحسده الدب فاخذ يدبر حيلة يؤدي الى  
قتل الجميل • فصادفه حتى جلب اعتماده ثم قال له صحيح ان الاسد وصل الى اعلى درجة  
درجة في العبادة والزهادة ولكنه ليس معصوماً فمن المحتمل ان يرجع الى فسطرتة الاولى  
التي فطر الناس عليها ويستأنف اكل اللحم قذا صدقت في قولي هذا فاحتفظ لنفسك  
لانك قد تكون في صحبة الاسد في خطر عظيم • واستمر في مثل هذه الاقوال واكثر في ذلك  
حتى اغرى الجميل واخذ به الرعب واستولى على الوجل والخوف • وادى ذلك الى هزاله بعد  
ان كان قد اسمن جداً • فتمعجب الاسد من تغير حال الجميل وامر غراباً ان يحقق في امره  
ويخبره به • خلاصة الكلام بعد ان تبين للاسد حقيقة الحال وهرف ان الدب هو المجرم  
امر بقتله • فقتل ونجا الجميل •

٢ — تعداد القصص

٣ — ترتيب القصص

٤ — موضوع القصص

ويختلف عنه في :

١ عنوان الباب

٢ اسماء الاشخاص الذين تدور حولهم القصص



ما قد قلنا ومن دراستنا للكتابين يبدو لنا ان الباب التاسع من مرزبان نامه يختلف عن الباب التاسع من فاكهة الخلفاء في :

١ - الموضوع . لا يدور موضوع الباب التاسع من مرزبان نامه حول موضوع واحد كما مر بنا في الابواب السابقة بل انه ينقسم الى قسمين . القسم الاول : في بيان طريق التخلص من الحوادث والشروع ويؤدي الكلام الى البحث في قضية الجبر والاختيار . واما القسم الثاني فينقسم الى قسمين ايضا : الاول في بيان اداب خدمة الملوك وما يجدر بالراغب في خدمتهم ان يعرف من الاداب والمراسيم . والثاني : في وظائف الملوك والصفات اللائقة لهم وكيف يجب ان يعاملوا الرعية .

ولكن صاحب فاكهة الخلفاء اخذ القسم الاول من الباب اى البحث عن طريق التخلص من الحوادث وجعله موضوع الباب التاسع من كتابه وجعل القسم الثاني اى بيان اداب خدمة الملوك - موضوعا لباب مستقل وهو الباب العاشر من فاكهة الخلفاء وسنبحث عنه فيما بعد .

٢ - عنوان الباب

٣ - تعداد القصص ( ١ )

٤ - اسماء الاشخاص الذين تدور حولهم القصص المشتركة بين البابين

٥ - عنوان بعض القصص المشتركة بين البابين .

ويوافق في :

١ - موضوع القصص المشتركة بين البابين

٢ - ترتيب القصص المشتركة .

الينا الان ترجمة قصة من القصص الاضافية في فاكهة الخلفاء كنموذج .

---

١ - خذف صاحب فاكهة الخلفاء قصة " الرجل البستاني مع كسرى " من الباب التاسع و اضاف ثلاثة قصص اخرى وهي : " قصة المرأة البغدادية " وقصة الحمار مع الجمل " واخيرا قصة " عن تيمور لنك " .

” داستان الاغ با شتر ”

گفت ( كيك نر ) شنیده ام كه الاغی با اشتری همسفر شدند . الاغ با اینکه همواره با چشم مراقب جای قدمش بود سكندری بسیار میخورد و شتر با وجود سربزرگ وقد بلند و جشمان دوربینی كه پیش پای و جای قدمش را نمیدید هیچگاه قدمی بخطا نكزاشته بدرد ورنجی مبتلا نمیشد . الاغ اشتر را گفت ای رفیق ارجمند علت اینکه من بهنگام راه رفتن بسیار سكندری خورده بایم میلغزد و بر زمین میافتم و هیچ كود ال و سوراخی نیست كه بایم در آن فرو نرفته ازار نبیند چیست ؟ در حالیکه همیشه چشم مراقبه های منست و جزانها بهیچ چیز دیگر نمینگرد در حالیکه توفه جای پای خود را را مینگری و نه میدانی كه پای بر سر چه مینهی ولی با اینهمه نه هیچگاه بایت بسوراخی اندر میرود و نه خاری بكف بایت میخلد نه ازاره بیوا هه میروی . شتر گفت برادر جان تورا نظر کوتاه است و اندیشه نارسا . نه پیش بایت را درست میبینی و نه يك میدان جلو تورا بررسی میکنی تا بدانی با وضع تو موافق است یا نه از این روی اگر چیزی ناكهان بر سر راهت دراید عقلت از تشخیص باز میماند و وقتی متوجه میشوی كه در كرداب بلا افتاده و هر چه رشته ای بنه شده است و دیگر نمیتوانی خود را نكهداری . ولی من عواقب امور را مینگرم و از مسافتی دور آنچه را كه بر سر راهم هست بررسی میکنم و پیش و پس هر چیز را میسنجم بنا بر این هر سختی كه فرا رسد انرا از پیش برمید ارم و هر مشكل را به سهولت از بین میبرم كود الی نمیاند كه من طریق عبور ازان را قبلا بررسی نكرده باشم و هیچ تنكه ای وجود ندارد كه من راه خروج ازان را بیشتر نسنجیده باشم . قبلا خود را برای مقابله با هریش امدی آماده كرده ام و جاره هر مشكل را بیشتر اندیشیده ام و لذا میتوانم قبل از ابتلا خود را از گرفتاری نجات بخشیده هر كرهی را قبل از بسته شدنش بكشایم و هر د مندان این طریقه را یکی از قواعد مسلمه دانسته میگویند بیهی گیری

هر خطري اسانتر از رفع ان است . " ( ١ )

١ — قال بلغنى انه ترافق فى المسير عير مع بعير . فكان الحمار كثير العثار مع ان  
هينه تراقب مواطى . رجليه وكان الجمل على عظم هامته وعلو قامته وبعد عينيه عن مواطى .  
يديه ورجليه لاتزل له قدم ولا يصل اليه الم فقال الحمار للبعير ايها الرفيق الكبير ما بالى  
فى المسير كثير التعشير دائم الوقوع والزلل والعتار والخطل لا اخلو من حجر يدى منى  
الحافر او عثرة ترمىنى فى حفرة حافر مع ان عينى تراقب يدى ولا تنظر سواهما الى شىء .  
وانت لا تنظر مواطى . اخفافك ولا تعرف على ماذا تقع روءى من اطرافك . لا حجر يصيب  
خفك ولا شوكة تخرق كفك ولا جورء تقع فيها ولا تختل عن طريق تشيها ولا ادرى هذا  
مما ذا . فقال ابو صابر يا اخى نظرك قاصر وفكرك غير باصر لا تراقب ما بين يدىك ولا تنظر  
ما امامك ا لك أم عليك . فاذا دهمك ما دهاك عجز عنه نهاك فلا تشعرا لا وقد وقعت  
وانخرق ما رقت فلا يمكنك التدارك والتلافى الا وانت رهين التلافى . واما انا فاراقب ما  
يصير من العواقب وانظر ا ما فى الطريق على بعد . فاميز السلوك من قبل ومن بعد . فلا  
اصل الى صعب الا وقد اذلتك ولا الى وعرا لا وقد سهلتك ولا الى وهدة الا وقد عرفت  
طريقها ولا الى عقبة الا وقد كشفت واسمها ومضيقتها . فاستعد للامر قبل نزوله واتاهب  
للخطب قبل حلوله واحله قبل ان يعقد وهذه قاعدة للفقهاء واصل كبير للحكام من العلماء  
انهم قالوا " ان الدفع اهن من الرفع " .

## الفصل الرابع

نماذج مختارة من القصص المشتركة بين الكتابيين

قصة الفلاح مع الحية كما جاء في مرزبان نامه .  
 " قال الملك زعموا ان فلاحا كانت له صلة ودية مع حية في ذيل جبل . وذلك لانسه  
 عرضا ان ابنا الدهر متلبسون بثوب النفاق الملون وفي الواقع انهم يشبهون الحية البحرية  
 في فقدانهم الصفات البشرية . فاستسك بذيل صبية الحية ورغب عن صحبة  
 الآخرين الناقصين معتمدا على علمه بميرة الحيات الثابتة على طبيعة ماهيتها حتى اذا  
 ظهروا ماهيتها وجدوها انها لا تنسب الا بالحيات وكانت الحية كلما وصل الفلاح الى  
 ذلك المكان خرجت من حجرها واخذت تدب بين يديه تاكل ما بقى من لقطات طعامه  
 مطمئنة غير خائفة فاتفق يوما ان حضر الفلاح كعادته المألوفة فرأى الحية جثة باردة  
 منجمدة مشرفة على الموت من شدة البرد وسورته . فاشفق عليها بما كان بينهما من  
 حق الصحبة والمواطفة السابقة . فاخذها ووضعها في مخلاة حماره لكي يتدفأ بحرارة  
 نفس الحمار وتستأنف الحياة . ثم ربط حماره وذهب في طلب الحطب . فبعد ان اثار  
 الدفي في الحية واستطاعت ان تتحرك حملها خبث طينتها وشر طبيعتها على ان  
 تلدغ شفة الحمار . فعضت شفتي الحمار ثم انسابت الى حجرها فبرد الحمار متأثرا  
 بسم الحية . حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسي الى من احسن  
 اليها . وانما ذكرت هذه القصة لتعلم ان من صاحب الاشرار لم يامن من سواتهم " ( ١ )

١ - ملك گفت آورده اند که برزیکری در دامن کوهی با ماری اشنائی داشت مکر دانست  
 که اینها روزگار همه در لباس تلوین نفاق صفت دورنگی دارند و در نا تعامی بمار ماهی  
 مانند و چون نهاد او را بریک و تیرت و سیرت چنان یافت که اگر ماهیت او طلبند الا بمار  
 نسبتی دیگر ندهد بدین اعتبار در دامن صحبت او او بخت و دامن تعلق از صاحبان -  
 البقية على الصفحة اللاحقة

بقية هامش الصفحة السابقة

تا تمام بیفشاند القصه هروقت برزیکر انجا رسیدی مار از سوراخ برآمدی و کستاخ بیش او  
بر خاک میفلتیدی و لقطات خورش او از زمینی بر میجیدی • روزی برزیکر بمعادت گذشته  
انجا رفت مار را دید از فرط سرمای هوا که یافته بود برهم بیجیده و سر و دم درهم کشیده  
ضعیف و مست بیهوش افتاده برزیکر را سوابق اشنائی و بواعث نیکو عهدی بران باعث آمد  
که مار را بر گرفت و در توبره نهاد و بر سر خراویخت تا از دم زدن او کرم گردد و مزاج  
افسرده او را با حال خویش دارد • خررا همان چنانکه بیست و بطلب هیمنه رفت • چون  
ساعتی بگذشت کرمی در مار اثر کرده با خود آمد • خبیث طینت و شر طبیعت در کار  
آورد و زخمی جانکزای بربل خرز و برجای سرد گردانید و با سوراخ شد حرام علی النفس  
الخبیثة ان تخرج من الدنيا حتی تسقئ الی من احسن الیها • این فسانه از بهران  
گفتم تا بدانی هرک اشنائی با بدان دارد بدی بهر هنگام اشنای او گردد •

ترجمة قصة الفلاح مع الحية من فاكهة الخلفاء الى اللغة الفارسية •

" ملك گفت آورده اند که هو شمندی از مردم کفارہ گرفته ترک جمعه و جماعت گفته در دامن کوهی بزرگ مشغول شد • در آنجا ماری او را صاحب کشته با و مانوس و همدم کردید • با یکدیگر عهد دوستی و بیوند برادری بستند ولی نه چون بیوند دوستی ابناء زمان الوده بنفاق و امیخته بدورنکی و خود نمائی بیوندی انجنان مستحکم که آنرا بیم کستنی نبود بروزگار شادی و محنت هردو یار و غمخوار هم بودند و زمانی بر این فووال سبری کشت تا هردو جانب رعایت شرائط دوستی مینمودند و بر عهد مودت پایدار بودند • اگر مرد را مشکلی پیش میامد آنرا با مار در میان میکذاشت و در حل آن با او مشورت میکرد و هر زمان که مرد بسراخ دوست خود بدر سراخ او میرفت مار از سراخ بدر آمده خود را بردست و پای او میانداخت و از زیادی غذای او میخورد • بسالی سرما شدت یافت و برف و یخبندانسی سخت بدید آمد روزی از روزها که برزیکر بحادث همیشه بدر سراخ مار شد تا او را ملاقات کند او را دید که از شدت سرما قوایش از دست رفته و اعضایش بیحسی گردیده باحالی زار و نزار در آن سرمای سخت بر زمینی افتاده • بحکم عهد مودت قدیم و حس شفقت و صداقت مار را او زمین برداشته در توبره نهاده بر سر الاغ او بیخت تا از نفس کرم او حرارتی گیرد و جانی تازه یابد و خود بدنبال کاری رفت • زمانی اندک سبری شد و مار از دم کرم حیوان حس و حرکتی یافت مخوی بدشکال و سرشت نا پاکش بمصداق حدیث شریف ( کوئی بر سرشت نا پاک حرام است که از دنیا برود و یانکه بد و احسانی کرده ازاری نرساند ) او را بران داشت که لب الاغ را نیشی بزند • پس لب خورا همچو عاشقی که در خلوت لب معشوق را بمکد کزید متعاقب آن خر بر جای سرد و مار بسوراخ شد •

من ندیدم سلامتی زخسان      کر تو دیدی سلام ما برسان



\* قصة الفلاح مع الحية كما جاز في فاكهة الخلفاء .

قال الملك ذكراي واحدا من الاكياس طلب العزلة عن الناس ولازم انقطاعه وانقطع عن الجمعة والسجادة واشتغل بالزراعة وانعزل في ذيل جبل وصاحب حية كانت تانس اليه بكلامه وتاكل من فضلات طعامه . فترقت بينهما المعاهدة الى ان بلغت المعاهدة بان تكون صادقة خالية عن الممازقة ولا تكون كصحة ابنا الزمان تكرر من الغدر في غدران ولا مشوبة بنفاق ولا مدخولة بريا . وشقاق وان تنعقد بينهما الصودة والاخاء في حالتى الشدة والرخاء . فمرا على هذه مدة وكل حافظ عهد مراة لصحبته ووده . وكان الرجل اذا هت له القضية عرضها على الحية واستشارها واخذ اخبارها وتخرج هي اليه وتتراى على رجليه . ففي بعض الايام وهام من الاهوام وقع برد شديد وثلج وجليد . فرأى الحية وقد سقطت قواها وخمدت اعضاؤها ووقعت في شر حال وبرد وريال . فحفظته الشفقة والصداقة والعهد الذى احكما وثاقه على ان آواها فحملها في مخلاة حمارة وادناها ووضع المخلاة في راس البهيم وتوجه لضرورة ذلك الفهيم . فحسنت الحية بنفس ابى زياد وتحرك العرق المدوان القديم وعاد وفعل خبثها خاصيته المألوفة ولعب سمها سميتها المعروفة بتبعها حديثه . حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسي الى من احسن اليها . فعضت الحية شفة الحمار الرقيقة عضه محب لاقى عشيقه في خلوة وبرمكانه من حرها . وهربت الحية الى حجرها وانما اوردت هذه الحكاية لتعلموا يا ذوى الافعال ان من صحب الاشرار ورغب في مودة الفجار لا يامن العثار ولا يسلم من البوار . وقد قيل :

وانى لم ار من بنى الدنيا سلاما      فاذا رايت قبله سلامى

قصة راي الهند مع نديمه من موزيان نامه :

" قال الملك : سمعت انه كان لراي الهند نديم خطيب ، محب لاهل الفن ، عبيد  
للمعلم ، ينشر الدر في العالم حين يتكلم ، وظروف الزمان والمكان ملئ ، من ظرافه طبعه ،  
وكان يسكن القلوب لكونه مستخفص الجناح ، ومن حسن مقبوليته يضعه الناس موضع انسان  
العين في قلوبهم . فاتفق انه يوما جرى على لسانه ، ضمن حكايته عن النوادر والعجائب ،  
اننى رايت طائرا ياكل النار ، ييلع الحجر المحاة والحديد المذاب . انكر حديثا لندما ،  
والجلساء الحاضرون في المجلس اجمعين وكذبوه . فكل ما حاول ان يثبت ذلك بالبراهين  
العقلية والدلائل العلمية ، لم ينجح ، كما لم تنفعه محاولته في اثبات ان مرد ذلك  
الى خاصية الطباع وسر الجوهر المكنون في كل من الحيوانات ، تلك الخاصية التى لا يطلع  
عليها احد الا واهب الصور وخالق المواد ، كما لم ينفعه ايضا القول بان من يقدر على  
التمييز بين الممكن من المستحيل وان عجز وهمه عن تصور هذا المعنى ولكن عقله يخضع  
للامكان على ذلك على الوجود . ففكر عند نفسه في انه لا يمكن رفع حجاب الشبهة من  
عيون هؤلاء القوم الا بمشاهدة الحس . فخرج من مجلس الملك متوجها الى بغداد فبعد  
سير المراحل وطرى المنازل والعبور من المخاوف والمهالك ، وصل الى هنالك واستطاع من  
الحصول على عدة نعمات فادخلها معه في السفينة منصرفا الى الهند ، وهو يرافقه  
التوفيق والسعادة الى ان وصل على مقربة من البلاط الملكى . اخبر الملك بوروده ، فامر  
ان يحضر مجلسه . فلما حضر بين يدي الملك واثنى عليه ودعا لبقاء ملكه ، سأل الملك عن  
سبب غيابه الطويلة فقال : قلت يوم ذاك يحضرة الملك ضمن حكاية ، اننى رايت طائرا  
ياكل النار فلم تصدقونى بل استبعدتم صحة اقوالى ، فقم اسح لنفسى ان اكون مهذارا  
مكاثرا الوث ذيل عرضى وكرامتى بقدر الهذر واسجل اسى في زمرة الكاذبين كما قيل :  
اياك ان تكون للكذاب واعيا او راويا فانه يضرك حين ترى انه ينفعك ، فقامت من مجلسى وذهبت  
الى بغداد فبين اقبال الملك وحظه ومدد همه ، حصلت اعلى المقصود فرجعت ومعى  
ما كنت اطلبه والان جئت بها الى حضرة الملك لكى يشاهدون عيانا ، مما كانوا يسمعون منى  
خبرا ويقرون على اللوح البصر ما لم يكن يرتسم مرات عقولهم . فقال الملك : ان الرجل

المتحلی بحلیۃ العقل والمزین بزینة العلم لا یقول الا الصدق ولكن الکلام الذی یجب ان یضیح لاثباته سنة من العمر فمن الاخری ان لا یقال ابدا ۰۰ (۱)

۱ — شهریار گفت شنیدم که رای هند را ندیمی بود هنر برور و دانش برست و سخن کوثر که هنگام محاوره در درد امن روزگار بیمودی و هر دو ظرف زمان و مکان بظرافت طبع او برمودی و از سبک روحی و محبوبی چون حبه القلب در برده همه دلها کنجیدی و از مقبولی چون انسان العین در همه دیدهاش جای کردندی و روزی در میان حکایات از نوادر و اعاجیب بر زبان او گذشت که من مرغی اتشخوار دیده ام که سنک تافته و اهن کداخته فرو خوردی . ندما مجلس و جلساء حضرت جمله براین حدیث انکار کردند و همه بتکذیب او زبان بکشودند و هر چند پیراهین عقل و دلایل علم جوازین معنی مینمود سود نمیداشت و چون حواله بخاصیت میکرد که آنچه از سر خواص و طبایع در جواهر حیوانات مستودع افرد کار است جز و اهب صور و خالق مواد کی نداند و هرک ممکن از محال شناخته باشد اگر چه وهم او از تصور این معنی عاجزاید عقلش بر لوح وجود بنکارد ، این تقریرات هیچ مفید نمی آمد با خود اندیشه کرد که حجاب این شبهت از بصر دیده افهام این قوم جز بشاهده حس بر نتوان گرفت . همان زمان از مجلس شاه بیرون آمد و روی بصوب بغداد نهاد و مدتی دراز مراحل و منازل مینوشت و مخاوف و مهالك می سپرد تا انجا که رسید که شتر مرغی چند بدست آورد و در کشتی مستحب خویش کردانید و بسوی کشور هندوستان منصرف و توفیق سعادت رفیق راه او آمد تا در ضامن سلامت بنزدیک درگاه شاه آمد ، شاه از آمدن او خبر یافت ، فرمود تا حاضر آمد ، چون بخدمت بیوست رسم دعا و ثنا را اقامت کرد ، رای برسید که چندین گاه سبب غیبت چه بوده است ؟ گفت فلان روز در حضرت حکایتی بگفتم که مرغی اتشخوار دیده ام صدق نداشتند و از آن استبداعی بلیغ رفت ، نخواستم که من مهذار کزاف کوی و مکنثار باشم و دامن خود بقدر هذر الوده شود و نام من در جمله یاوه کویان دروغ باف دراید که گفته اند " ایاک وان تكون للکذب واعیا اوراویسا ، فانه یضرك حين تری ان ینفعلک " ، برخاستم و بغداد رفتم تا بیدر قه اقبال شاه و مسدد بقية الهامش فی الصفحة اللاحقة

بقية هامش الصفحة السابقة

هم او بمقصد رسيدم و با مقصود بازامدم و اينكه مرفى چند اتش خوار اوردم تا انچه از من  
بخبر شنيدند بعيان بينند و نقشى كه در ائينه عقل ايشام مرتسم نميشد از تخته حصص  
بصر بر خوانند . راى گفت : مر كه بپيرايه خرد و سرمايه دانش اراسته بود جز راست  
نكويد . وليكن سخنى كه در اثبات ان عمر يكساله صرف بايد كرد ناكفته اوليتر . . .

قصة نديم فغفور الختن من فاكهة الخلفاء :

" قال الملك : ذكر المخبرون واخبر المذكورون انه في قديم الزمن كان عند فغفور الختن ندمان كامل المعاني في البيان ذو نعمة جزيله وصورة جميلة وفضائل فضيلة مبرز في العلم كامل العودة والحلم محبوب الصورة مشكور السيرة طاهر السريرة ثقیل الراس خفيف الروح والحواس قد جال وجاب وبلا الاعداء والاصحاب ، وترشح لمناداة الملوك والامراء ومجالسة السلاطين والوزراء وهو خصيص بملك الختن والصين مقبول عند الملوك والسلاطين .

اتفق انه في بعض الليالي كان عند ملكه العالي وعنده جماعة من العلماء وطائفة من الاخصاء والندماء وهم يتعاطون كوو من اللطائف ويتواطون على ما في الدنيا من طرف وطرائف ، ويتذكرون عجائب الاقطار ويشنفون المساح بخصائص الامصار . فقال النديم : رايت في بعض الاقاليم من الاراضي الحامية والبلاد القاصية حيوانا كبيرا سريع السير متردنا شكله بين الجمل والطير ، يضرب به المثل في الديدقة ، فيتعاطى التعلل في الكسل ان قيل له : احمل ، يقول انا طير ، وان قيل له طر ، يقول انا جمل ، وذكر ان اسمه النعام وسائر اوصافه واعضائه على التمام فتعجب الحاضرون من هذه الصفات والاشكال البديعة والهيئات . ثم قال واعجب من هذه الصفات ان هذه الدابة تاكل الجمرات وتلتقط الحصى وتختطف الحديد والحماة وتزرد ردها ولم يتالم لذلك فمها ولا جسد لها وتذيب كل ذلك معدتها ولا يتاثر به لسانها ولا ترقوتها . فانكر بعض الحاضرين هذا المقال لكونه لم يشاهد هذه الاحوال ولا راي ولا سمع خبر طير ياكل النار ويبلغ الاحجار ، ونسبوه الى المخارقة في الاخبار . فتصدى لاثبات ما يقول بطريق المعقول والمنقول ، فلم يسعف كلامه القبول على ما الفته منهم المعقول لان الحيوانات بل وسائر الجمادات اذا اتصلت بها اتصلت بها النار محت منها الآثار ، وهذا طير من الاطيوار من لحم ودم فكيف لا تحرقه النار . فاتفق الجمهور على تكذيب هذه الاخبار ، وقالوا المثل المشهور انما هو موضوع على لسان الطيور فيمن تردد بين الامور فيقال هذا الفقير كالنعام لا يحمل ولا يطير . ومثل هذا الضرب يا شيخ المشرق والمغرب : قولهم ، طارت به عنقا مغرب . فقال النديم الفاضل الحكيم : انا رايت هذا بالعين . فلم يزد هم الا تأكيد العين وقالوا : قد غلطت ولزمت الغلط فوقع من اعينهم بهذا الكلام ان قالوا هذا كذب وسقط . فحصل للنديم لذلك

من الخجالة والندم امر عظيم واستمر في حصر حتى منعه السلطان من الدخول الى  
القصر . وصار بين الاصحاب يشار اليه بيا كذاب . فلم يسمع ذلك الاستاذ الا السفر  
من تلك البلاد والتوجه الى العراق وبغداد واخذ من طير النعام عدة واستعمل عليها  
رجالا مستعدة ونقلها الى الصين في عدة سنين تارة في البحر واخرى في البر ، وقاسى  
انواعا من البؤس والضرر ، وتكلف جملا من الاموال ، وتحمل من المشاق من الرجال فما  
انتهى به السير الا وقربايات غالب تلك الطير . فوصل الى حضرة ملك الخطا واشتهر في  
المملكة ان النديم الفلاني اتى . فاجتمع الناس لينظروا . وامر الملك للخاص والعام  
فحضر . واحضروا النعام في ذلك المحفل العام ، ووطح لها الحديد المحي ، فخطفته  
والجمر والحما ، فالتفتله ، فتعجب الناس لذلك ، وسبحوا الله مالك الممالك ، وعلم  
الصغار والكبار انه يخلق ما يشاء ويختار . فشمله الملك بمزيد الانعام واعتذروا اليه عما  
مضى من ملام وزادت رفعة ونفدت كلمته ان قد اثبت مدعاء ، وحقق بشاهد الحس معنى ما  
ادعاء . ففي بعض الاوقات تذكروا ما فات ، وانجز بهم الكلام الى ما مر من حديث النعام .  
فقال النديم ايها الملك الكريم ، انى تكلفت على هذه الاطيار كذا وكذا الف دينار ،  
وقاسيت من المشقة في الاسفار ، وطانيت من شدائد الاخطار ما لا تقاسيه عيdan النار حتى  
بلغت تحقيق مرادى وتصديق كلامى ، ولولا عناية مولانا السلطان لما ساعدنى على مقصودى  
الزمان ولما زال عنى اسم الكذاب الى يوم الحساب . فتبسم الملك وقال : لقد اثبتت  
بحاسن وما قصرت ، ولكن كلمة تحتاج فى اثبات تصديقها والخروج عن عهدة تحقيقها  
الى صرف المال الجزيل وتجشم مشقة السفر العريض الطويل وتحمل من الرجال وركوب  
الاخطار والاهوال واتجاج الروح والبدن واضاعة جانب كبير من العمر والزمن لادى معنى يتفوه  
بها العاقل ولماذا ينطق بها مستمع او ناقل . . . . .

قصة الرجل الماشي مع الفارس كما جاء في مرزبان نامه  
" داستان پیاده و سوار "

زاسو گفت شنیدم که وقتی مردی جامه فروش رزقه جامه درست و بر دوش نهاد تا بدیهی  
پرد فروختن را سواری اتفاقا با او همراه افتاد مرد از کشیدن پشتواره بستوه امسد  
و خستگی درو اثر کرد بسوار گفت ای جوانمرد اگر این پشتواره من ساعتی در بیش گیری  
جندانك من باره بیاسایم از قضیت کرم و فتوت دور نباشد ، سوار گفت شك نیست كسه  
تخفیف کردن از متحملان بار کلفت در میزان حسنات و زنی تمام دارد و از ان ببهشت  
باقی توان رسید فاما من ثقلت موازینه فهو فی عیشه راضیه اما این بار کبر من دوش را تب  
هر روزه جو نیافتنست و تیمار بقاعده ندیده امروزان قوت ندارد که او را بتکلیف زیادت  
شاید رنجانید ، درین میان خرکوشی برخاست سوار اسب را در پی او برانگیخت  
و بدوانید چون میدانی دوسه برفت اندیشه کرد که آسیبی چنین دارم چرا جامه های  
ان مرد نستدم و از کوشه بیرون نرفتم و الحق جامه فروش نیز از همین اندیشه خالی نبود  
که اگر این سوار جامه های من برده بودی و دوانیده بگردش کجا رسیدی سوار بنزدیک  
او باز آمد و گفت هلا جامه ها بمن ده تا لحظه بیاسائی مرد جامه فروش گفت برو که انسج  
تواند یشیدی من هم از ان غافل نبودم

x x x

x x

x

قصة الرجل الماشى مع الفارس من مرزبان نامة :

" قال ابن العرس : سمعت انه كان هناك رجل يبيع الملابس وفى ذات يوم حصل متاعه على كتفه وقصد قرية ليبيع ما معه من الملابس . فاتفق ان رافقه فى الطريق فارس .

تعب الرجل من ان يحمل ثقله واثرفيه التعب ، فقال للفارس : ياذا المروءة ، ان تحمل ثقلى معك على الفرس حتى استريح ساعة ، فليس ذلك من المروءة ببعيد . قال الفارس :

لا شك فى ان تخفيف ما يثقل على المحملين سيوزن فى ميزان حسناتنا ويمكننا بذلك الحصول على الجنة الباقية لان من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية ولكن مركبى هذا لم ياكل البارحة راتبه اليومية من الشهير ولم يعتن به عناية كاملة ، لذلك لا قوة له اليوم اذا كلفته بتكليف اضافى . وبينما هما فى طريقهما فرار من جانب الطريق فاتبعه الفارس بفرسه . فلما بعد عن صاحبه مسافة خطيرة باله وقال عند نفسه اننى املك هذا الفرس فلماذا لم اخذ ملابس الرجل ثم اخذ طريقى الى المقصود . فكان بائع الملابس لم يخلو عن مثل هذه الفكرة سائلا نفسه : لو كان هذا الفارس ياخذ ملابسى ثم يفر ، فمن اين كان لى امكانية الحصول عليه . ثم رجع الفارس الى صاحبه قائلا : اعطنى ما تحمله لتستريح ساعة . فرد عليه البائع وقال : اذهب لاننى فكرت ايضا فيما كنت انت قد فكرت فيه . . . "



قصة الرجل الراجل مع الراكب من فاكهة الخلفاء :

" قال النمس : ذكر رواية الاخبار ونقله الاثار : انه ترافق في بعض السباسب راجل وراكب وكان مع الراجل من البضائع رزمة وقد جعلها كارة وحزمها واوثق حزمها ، وقد اعياء حملها حتى عجز عن نقلها ، فقال للراكب : ايها الرفيق صاحب لو ساعدتني ساعة بحمل هذه البضاعة لكنت ارحمتني ونفست عني وشرحتني

كذا المجد يحمل اثقاله قوى العظام حمل الكلف

قال الفارس : لا اكل فرسى ولا اتعب نفسي ونفسي ، فان مركوبى لم يقطع الباردة عليه وانا خائف ان لا يقطع بى طريقه واذا خفت تخلفنى فى سيرى فانى اتكلف حمل اثقال غيرى . فبينما هما فى هذا الكلام اذ لاح ارنب فى بعض الاكام ، فاطلق العنان وراء الارنب وذهب وراءه كراى الزنادقة كل مذهب ، فوجد فرسه قوية النهضة سريعة الركضة . فرأى انه اضاع حزمه فى عدم اخذه الزمة وما ضره لو اخذها وساق وذهب الى بعض الافاق وترك الماشى بلا شىء . ثم رجع بهذه النية الضارية ليحمل عن الماشى الكاره ، وقال له اعطنى هذا الحمل المتعب لا يريحك من حمله فى هذا المذهب . فقال له الماشى : قد علمت بتلك النية وما اضرمت من بلية فاتركنى بحالى فلى حاجة بمالى . . .

قصة الرجل الفلاح ونوشيروان من الباب العاشر من فاكهة الخلفاء :

قال (الحجل ) لقد بلغنى يا ملك الزمان ،

ان الملك انوشيروان كان مارا فى سيرانه بين جنده واعوانه فرأى شيخا كانه قوس قنطار  
نثر على راسه قزع اقطان وهو فى بعض البساتين يغرس نصب تين فتمجب من انحناء  
قامته ، وياض هامته مع هذه حصة وتعبه على نصب غرسه ونصبه ، فقال له يا ذا الجارب  
ومن هو من شرك الغناء هارب ؟ الام ترتع فى ميادين الامل وقد تطوقت بأوهاف الاجل ؟  
تبني واركان جسدك واهيه وتغرس وقوائم بدنك كاعجاز نخل خاويه وبيع شبابك قد  
استولى عليه خريف الهرم وصيف وجودك قد ادركه شتاء العدم ومحت نسيم طراوتك هو اصف  
الذبول ومسحت قوى عيالتك بقواصف النحول وقد آن ان تغرس للاخرة فانك قد صرت  
عظاما ناخرة . فقال يا ملك الزمان وعادل الاوان قد تسلمناها عامرة فلا تسلمها  
عامرة قد غرسوا واكلنا ونغرس وياكلون وفى الحقيقة كلنا زارعون ونظرسون .

لقد غرسوا حتى اكلنا واننا لنغرس حتى ياكل الناس بعدنا

وابعد فلاح عن الرشد والفلاح من يتعلم المعمور ويتركه وهو بور . فاعجب انوشيروان وفور  
عقل الشيخ القان وحسن خطابه وسرعة جوابه ، فقال زه يعنى احسنت وهى كلمة تعجبين  
ولفظ اعجاب وتزيين وكانت علامة اذا به تلفظ السلطان يعطى المقول فى حقه اربعة الاف  
درهم لرفقه ، فاعطوا الشيخ الهرم اربعة الاف درهم ، فقال ايها السلطان : ان الفراس  
يشرب بعد زمان وان غراسى لحسن طاعته اثمر من ساعته . فقال زه ، فاعطوا اربعة الاف  
اخرى ، ورفعوا منزلته قدرا . فقال : واهجب من هاتين القضيتين ان الفراس يشرب  
مرة وانا غراسى يشرب مرتين فقال : زه فاعطوه القدر المعلوم وزادوه بالتكريم والتعظيم  
والمتفخيم . وقال : له انوشيروان ، ان امهلك الزمان حتى تاتينى بباكورة هذا البستان ،  
فانا اقطعك خراجة واقضى ملكك من حاجة . فامهله الدهر ، وطال به العمر ، وادرك ما  
نصبه ولم يخيب الله تعبته ، فحمل الى الملك المباكورة ووفى له الملك نذره . \*

## الفصل الخامس

ترجمة فارسية لما انفرد به الباب العاشر في فاكهة الخلفاء

"كبك گفت : ای بادشاه عقابها اکرید انی که جه جنک خون ریزی و خرابی در زمین  
استیلای جنگیز خان کافر در جهان بوجود آمد .  
عقاب گفت : این جنگیز که مایه جنین فتنه و فساد ی در جهان کردید کیست و اصل و ریشه  
او از کجاست و چگونه توانست دنیا را بجنین فتنه ای مبتلا سازد .  
کبك گفت : او فردی از قبیله و قوم تاتار بود که در صحراهای بلاد شرق متوطنند و از بقایای  
یا جوج و ماجوج میباشند . از این اسلام بدورند و ایمان درستی ندارند . قبل از جنگیز  
براکنده در صحراها بسر میبردند و هیچ دوفری از آنان بایکدیگر متفق نبودند . طول  
سرزمین آنها از شرق بغرب در حدود هشت ماه راه است و از شمال بجنوب نیز کمتر از این  
فاصله نیست . کشورشان محدود است از شرق بخطا و شرقی ترین نقطه آن خان بالغ  
است که شهر است بزرگ . بعد از خان بالغ شهر بزرگ دیگری در ناحیه شرقی آن کشور  
هست که "خیسار" نامیده میشود و تمام ساکنان آن کافرانند این شهر در ابتدای خاک  
جین واقع است . و از طرف شمال سرزمین آنان محدود است بنواحی قرقر و سلنکای و از طرف  
جنوب بتبت و تکتیک که ناهه مشکین اهلان آن معروف است . و از جانب غرب که جهت قبله آن  
سرزمین است و مسلمین آن دیار بد آن سوی نماز میگذارند محدود است باویغور . قوم  
تاتار در این محدوده در صحرا یا احیاناً در دهاات کوچک بسر میبرند و هیچ نوع مقرری  
دینی و یا اجتماعی بر اجتماع آنها حاکم نیست مانند حیوانات بایکدیگر آمیزش نموده  
تولید مثل میکنند . چنانچه گذشت بصورت قبائل براننده بسر میبرند نه از اسلام  
خبری دارند و نه از سلم و صفا بهره ای . هر قبیله بهمسایکان خود هجوم میبرد  
و ما یملک آنان را متصرف میکشد هر روز مندی بر ناتوان تراز خور میآید و خست  
مردان را میکشد و زنان را اسیر نموده اموال آنان را بغارت میبرد همیشه در جنک و جدال

بودند چشم واقع بنی آنان بخواب غفلت فرورفته بود . غلبت را کهنیت بحساب میاوردند .  
 و فسق و فجور و نمانی را بهترین صفات میشمردند . فرجه در صحرا مییافتند اعم از سك و موش  
 حتی مردار از خوردن آن با و اتناهی ند داشتند حلال از حرام نمیشناختند و همچون اعراب  
 مشرك دوره جاهلیت قبل از طلوع افتاب شریعت محمدی گوشت هر حیوانی را که میخور دند  
 از ششم و پوست آن نیز برای لباس خود استفاده میکردند . این قوم را کشت و زرع نبود و تنها  
 يك نوع درخت که آنرا فسوق می گفتند در آنجا میروئید و این تنها درختی بود که در آن منطقه  
 دروستان و تابستان بجشم میخورد . این قوم علاوه بر همه فسق و فجوری که داشتند و مرتکب  
 میکشتند بت برست هم بودند و همه روزه خورشید را بهنگام طلوع سجده میکردند و ستارگان  
 را بدیده احترام مینگریستند . آنان دارای کاهنایی بودند که مدعی بودند با جن سروکار  
 دارند و با آنها سخن میگویند . قوم تاتار مردمانی بودند سرخشت و کافر آنچنانکه کوشی  
 بی ایمانی جزو وجود و ذات آنهاست . بزرگان آنان در تیه کاریها از شیطان الهام میگرفتند .  
 بزرگ هر قبیله ما فوق همه و دارای علامات مشخصه ای بود که او را از دیگران متمایز می ساخت  
 و شاخص ریاست او بشمار میرفت از علامات مشخصه هورثیم قبیله یکی این بود که رکاب اسب  
 او از آهن ساخته میشد در حالیکه رکاب اسب افراد عادی قیله از يك نوع چوب بود که بهم  
 میپیچیدند . بزرگان قبائل با زبردستان خود در تنها دشمنیت و شدت رفتار میکردند  
 نهترین لباس آنان لباسی بود که از پوست سك یا كرك و بز تهیه میشد . بهمین میزان  
 میتوان سایر وسائل زندگی و تجمل آنها را سنجید . تاتارها از قدیم ترین ازمنه از وقتیکه  
 ذوالقرنین باسد معروف ، راه برپا جوج و ماجوج بست تا این اواخر در تنگی و تنگدستی  
 و بیچارگی بسر میبردند . دنیا شان بی رونق و خراب و آخرتشان پید ترازد نیاشان بود ،  
 تا اینکه این طاعنی لعین یعنی توجین که بجنگیز خان معروف است از میان آنها ظهور  
 کرد . طول زمان و خواست خداوند هم او را در یخاك و هژون کشیدن عالم و کشتن بندگان  
 خدا و ویران نمودن آبادیها و خالی نمودن خانه ها از ساکنان آنها یاری و مدد نمود .  
 بیشتر بلاد اسلام را فتح کرد کار این قوم که در همه عمر نام وقاع کرباسی نشنیده و تنش هرگز  
 لباس لطیف ندانسته بود که چیست بجائی رسید که بر حریر و دیبا بای مینهادند و —

تختهای صندل و عاج و ابنوس می‌آرمیدند . و در تجارت بر روی بحر ملیونها درهم و دینسار معامله میکردند . اشیاء نفیس خزانه های عالم بصورت مالیات یا بیشکفی از مشرق و مغرب عالم بسوی آنها روان بود و همه این تغییرات درزندگی این قوم از اثر وجود ان طاقی و سرکرده ان فئۀ باغیه بود . این شخص که شیرینی زندگی مردم جهان را با انواع طغی ها الوده کرد بوفور عقل و حسن بیان از همکنان خویش ممتاز و فردی درست اندیشه و صائب رای مد و رواندیش بلند همت و عزم استوار بود با دارا بودن همین صفات توانست خسروان پارس را شکست داده و دودمان قیاصره روم را برانداخته و کردن قرآزان و فرهون نشان را بجز بار اطاعت خویش درآورد و آنها را منکوب نماید . با اینکه بیسواد بود و از خواندن و نوشتن بی بهره و از همه آداب و رسوم بیگانه و نه سیاست مملکت داری آموخته و نه دارای حسب و نسب بود . آنچه قانون نهاد همه زائیده فکر و ناشی از نبوغ خود او بود . و آنچه در تدبیر مملکت داری بجای آورد همه از اختراعات ذهن و قاده او و ابداعات فکر و دربینش بود . پناهی اصول و قواعدی را نهاد که اگر اسکندر و دارا همزمان او بودند جاره ای جز بیروی از او و یا جای بایش نهادن نداشتند . بنای قصر سلطنت خویش را بر انجنان پایه و اساس محکم نهاد که اگر نمرود و شداد را اطلاعی از ان حاصل میشد بنیان قصر خود را جز بر ان اساس و پایه نمینهادند . تجهیزات عموم دستجات نظامی را مرتب و واحد های سپاه را دارای ارتباط منظم و مرتبی نمود انجنان که مهندسی خرد از ان عاجز و هوش و درایت از درك و حل رموز ان ناتوان بود . هر طرح و نقشه ای را که سپاهیان مغول در سیط زمین بکار بردند از قبیل بنای استحکامات و مورد استفاده صحیح قرار دادن مواضع سوق الجیشی و غیره همه بر اساس قوانین و ترتیباتی بود که او نهاده بود . شیوه های مختلف و دقیق در آرایش میدان نبرد و فنون کوناگون جنگ از قبیل غافل گیری و شبیخون زدن و یا بدام انداختن دشمن بکار برد که تا ان زمان سابقه نداشت . با همین شیوه های جدید بود که با وجود زیادی تعداد مخالفینش و تفوق عددی سپاه دشمنانش بر همه غلبه یافت و آنها را وادار بقبول حکم و مجبور با طاعت از او امر خود ساخت و میدان را برای همه کونه

بیشرفتی انطور که اراده او با غد جهت خود بدون رقیب خالی کرد . تا می توانست کار را بر مسلمین سخت گرفت . آنان که با او از در مجامله درآمده با عرض بندگی و خوش خدمتی او را پذیره شدند با دایمی یافتند و جان و مالشان از تعرض سپاهیان خونخوار و وحشی مغول در امان ماند . لیکن آنانکه با او از در جنگ درآمده و در برابرش ایستادگی نموده مقاومت از خود نشان دادند بحکم او سربازان مغول آنانرا از صحنه وجود محو و نابود گردانیده کونه و صورتهاشان را با یمال سم اسپان ساختند . مخانه های شان را خراب کرده اثری از آنان برجای ننهادند . در صورتیکه آنها مسلمان بودند و او مشرک و آنان دارای سوابق مبتد در امور مملکت داری و لشکر رانی بودند . و او را سپاهیان وحشی و نا آشنا با اصول سربازی - و چون اکثر پادشاهان و امرا و حکام مالک اسلامی با و اعتنا ننموده و بر اثر غرور بیش از اندازه و نخوت بی حساب خود و اتکا به تعداد زیاد سربازان زیر فرمان و سلاحهای فراوان و از طرف دیگر با پشت کمری از حصارهای مستحکم و جان بناها و سنگرهای متین و آبادی سرزمینهای تحت قلمرو خویش و نیز بدلیل اینکه او را مال فراوان نیست و از سرزمینی خراب میاید و در برابر آنها قدرت مالی و نظامی قابل ملاحظه ای ندارد در جواب نامه های او بیدترین لحنی او را مورد بد کوئی و طعن و لعن قرار دادند . و ناسزا می گفتند . از این روی جنگیز کمر بقتل آنان بسته و با عزیزی راسخ با آنها برخاست و همگی را بکشت و اموال و دارائی آنها را از موروئی و مکتسب تصاحب نمود . در خانه ها و سرزمینهای آنان بجای آنها بنشست و دمار از روزگار عموم در آورد و قبائل و عشائرا قتل عام کرد . بزرگان را بر سر سفره بیجاری نشاند . و خرد سالان را سر بیستان مشرک درد هان نهاد . و جند ان بکشت که از هر صد هزار آدمی جز صد نفر باقی نماند و این عده نیز بر اثر قتل گشتن کان توانسته بودند جانی بدر ببرند .

اصل این طاعی لعین از قبیله ای بود بنام قنات \* که مردمش مورد اعتماد سایر قبائل نبودند و هیچکس آنانرا امین نمیدانست و در دور افتاده ترین نقاط و بیابان و هفت تن سرزمینهای خشک مغولستان زندگی مینمودند . ابا و اجداد جنگیز از این قبیله بودند و خیمشان و برادران و فرزندان او در آنجا بسر میبردند و از کودکی شجاع و قهرمان بار

آمده بود، تیزهوش و درست اندیشه و صاحب راهی صائب بود. در ایام جوانی در سلك اطرافیان یکی از پادشاهان خطا بنام "باونك خان" درآمد. هواز خود فراست و کیاست و زیرکی بسیار نشان داد، بخصوص سوار کاریش زیانزد همه کردید و بود بدین سبب توانست بر دیگران برتری یافته توجه پادشاه را بخود جلب کند. اندك از نزد یگان شاه کردیده و کارهای مهم باو رجوع میکردید. بهمین ترتیب هر روز نزد شاه منزلتی بالا تر مییافت تا بر تمامی سپاهیان فرما قدس و تسلط یافته بوزیری پادشاه انتخاب کردید و رتق و فتق امور و رسیدگی بکار حکام ولایات و تنظیم امور و نظارت بر کار بزرگان مملکت با او شده. نزد پادشاه عالیترین مقام را یافته بود. عزیز تر از فرزندان و برادران او نسبت باو کردیده بود. بهر روز زمان اطرافیان بیید اکرده حاشیه نشینانی گردش فراهم آمدند. عامل و مثال بسیار یافت و کران تا کران دشتها از مواشی و چهارپایان او برگشته بود. و خلاصه سر رشته تمام کارها باو ختم میشد. ویدار کارهای مملکت و مرجع هر امیر و ماموری او بود. در نتیجه خشم و حسد سایر وزرا و فرزندان شاه و بقیه افراد خانواده سلطنتی و سران بجاء نسبت باو برانگیخته شده باهم برای از بین بردن او و خراب کردن حیثیتش بیش شاه همدستان شدند. هواز هر طرف بحیلہ کردن در کارش برداختند، و از هر جانب دامی بر سر راهش نهادند. و هریك بنوبه خود در پیش شاه زبان بیید کوئی ازاو میکشودند. و برده عصمت ابروی او با انگشت بهتان و دروغ میدیدند. و همواره مترصد بودند تا فرصتی مناسب بیابند و بسعایت پیردازند و همیشه میکوشیدند که برای گفته های خود دلیلی محقول ذکر کنند تا بالاخره موفق شدند ذهن شاه را نسبت باو مشوب نموده سینه اش را اکنده از کینه نسبت باو سازند. شاه در صدد بیید اکران راهی برای ازیت و ازار او می جست ولی فکرش واه بجای نبرد و خود را قادر بمقابله با جنکیز که قدرتی فوق العاده یافته حاشیه نشینان و دور و بریان زیادی بیید اکرده بودند نهد. هیئت جنکیز درهمه دلها ریشه کرده و استوار شده بود و از طرفی یاران و <sup>فلا</sup> ثیان او درهمه اکناف مملکت پراکنده بودند و تقریباً از همه جهات بر کشور تسلط داشتند و آنکهی تعسداً

کسان و خویشان خود جنگیز هم نزدیک بلکه بیش از ده هزار نفر تخمین زده شده است و تازه اینان نیز هر يك بنوبه خود دارای نفوذ کلمه و قدرت بودند • بناچار شاه بفکر غافلگیر کردن او افتاد و بران شد تا شبی بر او شبیخون بزند و برای اجرای این مقصود تعداد زیادی از امرای مورد اعتماد خویش را انتخاب و قضیه را با آنها در میان نهاده بمشورت پرداخت • هیچکس در آن جمع مخالف پیشنهاد و نظر شاه نبود زیرا دل همه بر از خشم و کینه نسبت بجنگیز بود و این اقدام سلطان را بمنزله موفقیت در راه تحقق بخشیدن بآمال خود میدیدند که بهمان منظور مدتها پیش سلطان از جنگیز سمعایت کرده بودند و اینک تیر خود را به هدف رسیده میدیدند • همگی براینکه جنگیز را در منزلش غافلگیر کنند متفق گشته این فکر را عملی ترین اقدام دانستند و شبی را برای اینکار تعیین کردند و قرار گذاشتند که همگی ناکهان بر سر او بریزند و کارش بسازند • دو سربچه در دربار سلطان بودند که کسی بانان اعتنا نمینمود و کاری بانها رجوع نمیشد یکی از آنان نامش " کلک " و دیگری " باده " بود و اندو بنهانی از میان جمع خارج شده خود را بتوجین رسانده از واقعه با خبرش ساختند و چشم بصیرتش را براحوال کشودند و بر آنچه که سلطان و اطرافیانش قصد اجرای آنرا داشتند بپاگاهانیدند و گفتند ای بد بخت و سائل شبیخون زدن بر تو فراهم گشته مراقب باش و در فلان شب حمله و هجوم سلطان و اطرافیانش را مترصد • زیرا سلطان آتش فتنه را علیه تو برافروخته است غافل مباش و کاملاً بهوش باش که همگی بقتل تو کمر بسته اند و برای کشتنت توطئه جیده اند • بدین ترتیب مرغ حیاتش را از قفس نجات داده و اهووی زند کیش را از دام صیاد اجل برهانیدند • توجین از محبت آنان سبب سکوتی نموده و آنچه را که از آنها شنیده بود از همه کس پوشیده و مکتوم داشت ولی در کار خویش بجاره اندیشی پرداخت و در شب موعود تمام مردان و سواران خود را جمع کرده در حالیکه هیچکس را از علت این احضار با خبر نساخته بود دستوراتی که تمام منازل را تخلیه نمایند و با آرامش کامل در جایی مترصد باشند تا اینکه صحت و سقم آنچه را که از اندو سربچه شنیده بود بپایزمایند • هنوز چیزی از شب نگذشته بود که سواران سلطان فرار سیدند ولی خانه ها را خالی از سکنه یافته و مرغ را از قفس بریده دیدند لیکن صدق گفتار بجگان بر توجین



اشکار کشت لذا بحکم حفظ مصالح خویش با سلاح آماده مقابله با دشمن گردیده جلو  
 انها را بگرفت • سپاهیان بقصد دستگیری و قتل توجین حمله کردند • ار خود را تا محلی  
 بنام " بالجونة " در نزد یکی مرز خطا عقب کشید و سواران سلطان همه جا اورا تعقیب  
 نمودند • در آن محل آتش جنگ بین دو سپاه شعله ور گردید با نیزه و شمشیر بجان هم  
 افتادند ولی خداوند توجین را یاری نموده بر سپاهیان سلطان پیروز گردانید •  
 خان و سپاهیان شکست خورده روی بگریز نهادند • این واقعه در سال یانصد و نود و نه  
 ۹۹۵ اتفاق افتاد و توجین علاوه بر سعادت پیروزی که بدان نائل آمده بود اموال  
 و چهاربایان و ذخائر و اشیاء نفیس بسیار و خارج از اندازه شمارش بغنیمت برده دستور  
 داد تا همه سپاهیان حتی کسانی که در جنگ هم شرکت نکرده و جزو سپاهی لشکر بوده اند  
 همه را از زن و مرد و کوچک و بزرگ و وضع و شریف حتی قافله دار و شتر بان و قاطرچی و اشیر  
 جمع آورده اسامی انها و بدران واجدا د شان را ثبت کنند سپس تمامی ان مال که  
 بغنیمت گرفته بود بین انها تقسیم کرد • و اما در مورد اند و بسر بجه که از واقعه قبل  
 از وقوع ان اورا با خبر ساخته از مرگ حتی نجاتش داده بودند انانرا مقام ترخانی  
 بخشید و ترخان مفهومش اینست که شخص صاحب این عنوان ازادی کامل دارد و اگر از کسی  
 شفاعت کند مورد قبول واقع میشود و همیشه نظر اورا بر صواب میدانند اگر چه واقعا برخلاف  
 با شد و اگر چنانچه مرتکب قتلی شد مورد قصاص قرار نخواهد گرفت هر چه بخواهد با و  
 میدهند و هر چه اراده کند برایش فراهم میآورند • دیگر امتیازش آنکه هر وقت بخواهد  
 میتواند بدون رعایت تشریفات معموله بر سلطان وارد شود دیگر آنکه با و حکمی داده میشود  
 که بموجب ان اولادش تا نه نسل بعد دارای همین امتیازات خواهند بود • توجین که  
 پس از پیروزی کارش با لا گرفته و شهرتی بسزا یافته وصیت قدرتش در همه اکتاف جهان  
 پراکنده شده بود مقرر داشت هر کس که در ان واقعه حضور داشته مقام و منصبی در خور پاد  
 داده شود از این روی همه قبائل از هر طرف بسویش روی آور شده گردنها بجانب او گج شد •  
 پس از مدتی خان شکست خورده لشکری فراهم آورده خود را آماده نبرد با جنکیز نموده  
 مجددا بجنگ برخاست ولی این بار نیز مثل دفعه قبل شکست خورده دستگیر گردید •

اورا بحضور توجین آوردند و بد ستور او بدیار نیستیش فرستادند و در نتیجه همه مستملکات و دارائی و نفاعش او بتصرف توجین درآمد و زن و فرزندان او فراری گشته با اطراف ترکستان برانگنده شدند و سبا هیانین با طاعت توجین درآمدند . پس از این واقعه توجین نامه ای بیاد شاه خطا نوشته از او خواست که بایکد یکر از در مسالمت و دوستی درآمد و هر یک با آرامش کامل در قلمرو خویش حکومت کنند ولی شاه کشور خطا "نون خان" نه تنها اعتنائی بنامه توجین ننمود بلکه بانگاه حسد و نسیب و باشتکرمی مال و منال خود و باعتقاد بوسعت خاک مملکت و زیادتی تعداد ملوک الطوائفی که سر بفرمان او داشتند و بدلیل استحکام حصارهای شهرها و سرزمینهای آباد و بر جمعیت و بکمان اینکه ولایات تحت تصرف جنگیز در برابر مملکت او هیچ بلکه کمتر از هیچند و سبا هیان جنگیز در برابر افراد لشکرا و جزمشتی او باش بیش نیستند ، قاصد جنگیز را با اهانت و خواری از دربار خود راند . قاصد از آنجا مایوس بخد مت جنگیز شد و آنچه را که دیده و شنیده بود برا و عرضه داشت . توجین با سباهی عظیم و ساز و برگی کافی قصد شاه خطا نموده او را بمحاصره خویش در آورد پس از آنکه برا و غلبه یافت امر بقتلش نموده مملکت او را متصرف گشت . این شکست شاه خطا و بیروزی توجین در سال ششصد و یک ( ۶۰۱ ) هجری بود . از آن پس توجین زمام دار مستقل و سلا منازع انحدود گردید و چون ملک برا و مسلم و منحصر گشت و تمامی ملوک طوائف سر با طاعتش در آوردند بترتیب امور مردم داری و مملکت داری برداخته همه اطراف مملکت را تحت شهبر قانون کشید . از جمله دستورات داد که باید همگی ترك قتل و غارت نموده جنگیهای داخلی با سم خونخواهی و غیره را متروک سازند و اساس ظلم و تعدی از مملکت برچیده شود . مملکتی با آرامش و امنیت ممالك تحت تصرف توجین تا امروز در سرتاسر سرزمینهای مغولستان و چین و ترکستان تا حدود ما وراء النهر از شرق تا غرب دیده نشده بود . عدل و امان در این ممالك جانشین قتل و خیانت گردیده صلح و اطمینان جای هرج و مرج و غارت و دزدی و فساد را گرفته بود . بدستور توجین مناره هائوسی جهت راهنمایی کاروانیان یا راه کم کردگان در صحراها بنانهادند و جاهای خراب را

آباد کردند . تمامی قبائل با یکدیگر نزدیکی و همکاری با هم برداشتند . صیت عدالت  
 تموجین در عرب و عجم انتشار یافت و همه بطوریکه ذکران گذشته انواع سیاست ابداع  
 نموده برای مملکت اساس و پایه ای استوار بنیان گذاری نمود که مایه بهم پیوستگی قبائل  
 و موجد حسن رابطه بین جمیع افراد مملکت گردید . بحدیکه دیگر با وجود وسعت خاک  
 و اختلاف مسلکها و تعدد ادیان و تفاوتهای اخلاقی و تربیتی هیچ دسته ای از مسلمان  
 و مشرک و مجوس و یانصاری و یهود و افتاب پرست و پیدین با همه تعصبی که هر دسته  
 در معتقدات خود داشتند کاری بکاری دیگر نداشته کاری بکاری دیگر نداشته  
 و با هم اختلافی پیدا نمیکردند . هرکس بکاری خود میپرداخت و مذاهب و دین و اعتقادات  
 دیگری کاری نداشت و یا تعرض نمی نمود . و اما خود تموجین به هیچ چیز بای بند نبود  
 نه کافر بود که در زمره کافران باشد و نه در عداد ملحدین بشمار میآمد و نه در شمار مسلمین  
 بود و نه بهیچ ملتی از ملل تعصب خاصی ابراز میداشت و نه بدسته و گروه خاصی تمایلی  
 از خود نشان میداد بلکه علماء هر طایفه و وارستگان هر دینی را محترم میشمارد . همه  
 ادیان و متدینین بانهارا بزرگ میداشت . فرزندان و نوه ها و امراء لشکر و افراد رعیتش  
 هر کدام دینی برای خود انتخاب کردند و او بهیچوجه متعرض هیچیک و سهر دینی که  
 گرویده بودند نشد . بعضی مسلمان شدند و بعضی یهودی و بعضی نصرانی و بعضی  
 مجوس . بهمین لحاظ که او مخل ازادی عقیده و ایمان هیچیک از افراد عائله و یا مملکتش  
 نکشت کسی از مردم عادی و یا بستگان او نیز در مقام مناصب او در باب پادشاهی و سلطنت  
 برنیا مداند . همه مردم از خویش و بیگانه در برابر قوانینی که تموجین وضع کرده بود یکسان  
 بودند و بیبایست از بموقع اجرا درآورند . این قوم تا ان زمان خط نداشتند و نوشتن  
 نمیدانستند . تموجین دستور داد هوشمندان قبائل و عقلا مملکت گرد هم آمده خطی  
 بوجود آورند که با آن دانش نویسندگی را بدیگران بیاموزند آنان نیز خط مغولی را  
 اختراع نموده و آنرا بنام قبیله تموجین نام گذاری کردند . کمایه برتری آن قبیله بر دیگر  
 قبائل باشد و آنرا « قوتا تقو » یعنی خط قنات و قنات نام قبیله تموجین بود . برای این  
 خط چهارده حرف وضع کردند و کیفیت ترکیب انهارا با یکدیگر بیان نمودند . تموجین

بفرزندان و نوادگان خود و بزرگان سپاه و سران مملکت دستور داد که نه تنها خود این خط را فرا گیرند بلکه انرا بکودکان با هوش نیز تعلیم دهند و طرز نوشتن و خواندن این خط را رواج بخشند و بکاربردن ان انرا در بین مردم متداول نمایند چنین کردند و ان خط در بین انها رواج یافت از ان پس نوشته ها با ان نوشتند و دفاتر دیوانی بنکاشتند .

توجهی بس از رواج خط تاریخی بوجود آورد و طریقه محاسبه ای نیز اختراع نمود . سپس برای هر حکومتی حکمی خاص نهاد و هر حادثه و خلافی را سزائی بران مترتب دانست و برای هر عمل خوبی پاداشی نیکو در نظر گرفت و هر عمل زشتی را مجازاتسی تعیین کرد و برای هر کتاهی حدی معین نمود .

چگونگی صید کردن و طریقه جنگ نمودن را بیان کرد و دران موارد درسهایی برای فرزندان و سپاهیان و رعایا تعیین و انانرا ملزم بفرگرفتن و حفظ و رعایت ان نمود .

از جمله احکام او بتخته کوبیدن دزد و دزدان را زن کاران بود و اگر یک نفر شهادت بجرم کسی از این قبیل میداد کافی بود و حاجتی بشاهد دیگر نبود . سپس برای دزدی نیز مراتبی قائل شد که قسمی را مجازات بتخته کوبیدن بود و قسمی را دست پریدن ولی در هر حال آنچه که دزدان داشتند از مال و نقد ضبط و بدولت منتقل میگشت .

دیگر از احکام او این بود که حق با انکس بود که در اقامه دعوی برد دیگری پیشی گرفته بود خواه در ادعایش صادق باشد یا نباشد .

دیگر از احکام او امکان ببندگی گرفتن افراد ازاد و دیگری بارت بردن زارع یا زمینی که بشخصه ارباب رسیده است و دیگری اجباری بودن اطاعت امر سلطان فورا و بدون چون و چرا .

دیگر دوزانستن و تعیین در حضور حاکم در موقع محاکمه و مطالبه همسایه از همسایه و دیگری مجازات نمودن آدم بیگناه بدلیل کوچکترین اشنائی که با فرد کناهکار داشته چه رسد که دیگری از دوستان نزدیک و یا خویشان او باشد .

دیگر اینکه آدم وضع حق پیشی گرفتن بر شریف را ندارد اگر چه مالدار شده باشد .

دیگر بمقتضای عقل کار کردن و دست کشیدن از هر چه که عقل را بدان دسترسی نیست .

دیگر اینکه حاکم نمیتواند کسی را عقوبت نماید اگر چه مظلوم از کتاه ظالم درگذشته باشد و از این قبیل خرافات و هذیانات عاقل و باطل .

دیگر اینکه اگر کسی شتر کسی را برد بدون اطلاع صاحبش اگر چنانچه انرا بصاحبش برگرداند از مجازات و پرداخت غرامت معاف است و لکن انرا بقصد سرقت برده بوده ولیکن اگر انرا کشت و یا از بین ببرد

و صاحبش برنگرداند انگاه صاحب آن میتواند بمحکمه تاتارشکایت برده و علیه دزد اقامه دعوی نماید که این شخص حیوانی را از من که با خون دل پرورد مبرودم برده و بدون سبب وجهی کشته است و البته قیمت آنرا با غرامت میگیرد و براین قیاس احکامی بنهاد که از آنها آنچه را که مربوط بواجبات خودی و بیگانه بهیروی از عقل و رعایت اصول جوانمردی و معامله با مردم از روی انصاف و عدالت و نیکو کاری و مدارای با همه افراد مردم و خود داری از ظلم و ظار تگری است بسیار بستندیده میباشد. توجین در نامه نکاری نیز طریقه ای نیکو و در ائین محادشه و گفتگو شیوه ای آورد . روشی که در نامه نکاری آورد این بود که در ابتدای سخن پس از مقدمه کوتاهی که دارای براءت استهلال بود نام او را بدینصورت مینوشتند " از من که جنگیزخان هستم بفلانی که فلان کار را بدون عذر و تاخیر انجام دهد " پس از آن مقصود را بی هیچ مجاز و استعاره ای بیان میکردند و نامه با ذکر تاریخ و بیان محل تحریر ختم میشد . توجین اگر کسی یا کسانی را با طاعت از هویش میخواند از شیوه تهدید و ترساندن خود داری میکرد بلکه با وعده آنها را وادار با اجرای امر مینمود مثلاً مینوشت اگر حرف مرا شنیدید و اطاعت نمودید از رستگاری بهره مند شده اید و اگر اطاعت ننمودید گناه آن بر ما نیست خدای ازلی وابدی خود میداند با شما جکار کند حواله کار بتدبیر و عنایت او کردن کفایت میکند . و این شیوه تا امروز سابقه نداشت و تا امروز هم در میان آن گروه ستمکار باقیست بدینصورت که اسم امیر یا خان و خاقان را در اول نامه بدون کنیه یا ذکر صفات دیگر مینویستند . و اگر خطاب از کوچکتر ببزرگتر باشد اسم انشخص بزرگ و شغل او را نیز نام میبرند تا با دیگری اشتباه نشود . توجین چون از ترتیب این قواعد که برخلاف شریعت است فارغ گشت دستور داد که اموردیوانی و احکام سلطانی بهمین ترتیب نوشته شود و مرتب کرد و این دستور را بر طوماری نوشته در محفظه طلا نهاده با انواع جواهرات زینت دادند و هماً بطور که مانی نقاش انکافر و اضع مذهب مجوس (۱) که اساس

---

۱ — لقد اخطأ ابن عربشاه فی نسبة وضع مذهب المجوس الی مانی کما اخطأ ایضاً فی نسبة کتابی " زند و اوستا " الیه .

مذهب خود را در کتابش بنام زند و اوستا با نقاشی بیان کرده بود تا فهماندن آن به مردم ساده تر باشد اینان نیز از او تبعیت کردند • و بعد بفرموده جنیکز این دستور را در خزانه جای دادند و نزد آنان از هر کوهر عزیزتر مییاشد و اسم آن بمغولی " توراۃ است " که تفسیر آن میشود الملة الماثورة •

پادشاه جدید باید با موافقت و صلاحدید و رای و تدبیر دیگر رؤساء مملکت تعیین شود و در انتخاب شاه جدید عادت آنها چنین است که وقتی بخواهند کسی را بسلطنت برگزینند همه امراء اطراف مملکت جمع میشوند و جمیع بزرگان اکناف کشور را میطلبند و چند روز در باره موضوع یا یکدیگر مشورت میکنند تا اینکه همگی بر یک فرد اتفاق کنند و گاه میشود که این جلسات مشاوره یکسال طول میکشد • این مجمع عمومی را " قورلتای " مینامند و این شیوه در بین افراد مغول ثابت و مستمر است و دلیلش اینست که امراء از قبول وظائف سنگین سلطنت و جشیدن تلخیهها و شیرینیهایی آن سر باز میزنند همانطور که اصحاب بزرگوار رسول اکرم میکردند • چون سران مملکت و بزرگان ولایات و سران سپاه را بر فردی از اولاد خان اتفاق نظر پیدا شد و تصویب نمودند که او باید بسلطنت انتخاب شود و بر آنها حکومت نماید او را بر تختی روی تشکجه ای مینشانند و جها رنفر از بزرگان امراء چهار طرف تخت را بدوش گرفته و از بدوش کشیدن آن برخود میبالند و در حالیکه خان فریاد میزند ای رؤساء و امراء وای بیشوایان من قادر بسلطنت کردن بر شما نیستم و طاقت انرا ندارم که بار سنگین پادشاهی و وارد شدن در میدان این مبارزه بدوش کشم و مردم داد میزنند که ای خان ای بزرگ و بیشوای ما توانائی تحمل سختیهای این کار را داری و جندیمن با را این خطاب و جواب از طرف نامزد مقام سلطنت و مردم تکرار میشود تا اینکه او را بتخت سلطنت مینشانند بدین مناسبت خرد وکلان و امر و مامور بشادی و سرور میبرد از تدانکاه توراۃ آن دستور شیطانی جنیکزخانی را با عزت و احترام فوق العاده میاورند و هموم حاضران بعنوان ادای احترام بر پای میخیزند و دست خود را بهائینان میمالند و بدینوسیله تبرک میجویند انکاه همگی ساکت میایستند و کسی انرا بلند نمیخواند و دیگران کوش فرا میدهند بعضی از بایان قرائت دستور همگان با خان بیعت میکنند که مفاد دستور و احکام انرا بموقع اجرا گذارند و خان نیز با تعهد اجرای احکام دستور مزبور دست بیعت با آنها میدهد

شما آورد تقدیم میکنیم • جنکیز را این سخنان خوش آمده گفت لیکن شما تاجرید و برای تجارت و سود آمده اید و غایت سفر شما موفقیت در امر داد و ستد است و از طرف دیگر شما مهمان ما هستید اولی آنست که مورد مساعدت و کمک ما قرار گیرید • من بجای شما قیمتی میگویم اگر انرا مفید بحال خود دیدید و سودی برای شما داشت قبول کنید وگرنه هر چه بمصلح شماست عمل کنید • انگاه مبلغی را گفت که نه تنها مورد رضایت اند و تاجر بود بلکه منتهای آرزوی آنان بود بطوریکه هر يك درهم سه یا چهار درهم سود داشت و با توجه بتقریبی که بیاد شاه جسته بودند سود شان چند برابر میشد • لذا گفتند آنچه ملك فرمود بان كاملا راضی هستیم • انگاه توجین برفیق آنان گفت اگر بآنچه که رفقای راضی شدند توهم راضی هستی • که کالایت را تحویل بده وگرنه میتوانی انرا برداشته بجای دیگر ببری و برای فروش عرضه بداری • تاجر سوم نیز با بیانی لطیف اظهار داشت که منم بآنچه رفقای راضی شدند راضیم و انرا قبول میکنم • جنکیز دستور داد تا بهای کالاها را حاضر آورده باضافه خلعتی تسلیم تجار نمودند و کالاها را بخزانة بردنر ضمنا ببعض خواص خود گفت که تجار را باخود برای دیدن خزانه بانجا ببرد • بازرگانان همینکه وارد خزینة سلطنتی شده چشمشان بانهمه اموال نفیس و ذخائر گران بها و انواع مختلف قماش و حریر و جواهرات سلطنتی و بهشکشیهای مائثر ملوک افتاد مات و مبهوت شدند • پس از تماشای خزائن آنانرا مجددا بحضور توجین آوردند • جنکیز گفت در خزائن ما از اشیا نفیس چه یافتید • گفتند چیزهاییکه جز در خزانه تو در خانه و خزانه هیچیک از ملوک عالم یافت نشود • انگاه گفت معامله ما با شما واکرامان آرزوی عسدد بود نه از اینجهت که ما بارزش کالای شما واقف نبودیم یکی از موجباتی که بسبب آن ما با شما چنین معامله ای کردیم این بود که اولاً شما بر ما مهمان بودید واکرام مهمان بر ما واجب بود • ثانیا خواستیم که نام و شیوه معامله ما در جهان و همه اقطار عالم شهرت یابد • سوم وقتیکه تجار دیگر طرز معامله و رفتار ما را با بازرگانان بداند اننند از همه نقاط جهان بمملکت ما روی میاورند و ایمن خود مایمند • و ابدی راهها و روستاها و بازارهای ما میگرد و هر دو جانب از آن بهره ور میگردیم چهارم که

در واقع مهم‌ترین همه آن علل و در راس آنها قرار دارد اینست که شما با امیدی بطرف ما آمدید و من هیچگاه کسی را که با امیدی بطرف من آمده باشد تا امید باز نمی‌کردم. سپس آنانرا مرخص نموده اجازه بازگشت داد. • نگاه بتعدادی از بزرگان و سران سباه و امرای مملکت دستور داد که هر يك خود را آماده حرکت بجهات غربی و بلاد اسلامی نموده تاجروار مقداری از کالاهای چین و مغولستان با خود بانظر آنها ببرند و با مردم انحرزین وارد معامله شده بدین طریق راه بین مغولستان و ممالک اسلامی گشایند. و کالاهای این سرزمین بانحدود برسد و در اثر داد و ستد ارتباط و بستگی بین این ممالک بوجود آید. • هر کس که بدین کار ماموریت پیدا کرده بود فرصت را غنیمت شمرده و وسائل لازم را فراهم و همگی با هم کاروانی تشکیل داده بجانب مقصود روانه شدند. • نهادن آنها در حدود چهار صد نفر بود که همگی مسلمان بودند. • بدستور جنگیز همه نوع مساعدت برای تأمین رفاه و وسائل راحت آنها در سفر شده نیز وسائل لازم برای نگهداری از جها و پایان و تعلیف آنها در بین راه در اختیار آنان گذاشتند و سرمایه کافی نیز بهر يك داده شد. • توجین با این کاروان نامه ای بسلطان قطب الدین محمد بن تکره سلا الدین ابن ارسلان بن محمد بن انوشته گین - این انوشته گین همان اتابك شاهان سلجوقیست - که فرد شاخص دودمان اتابکان سلجوقیست فرستاد و در آن از تمایل خود بر عاریت جانب حق همسایگی و پیروی از سیاستی که موجب رفاه طرفین و تأمین کنندگان اسایش خاطر آنها بوده مایه استحکام محبت و مودت بین طرفین گردد و باب معاملات را بر طرفین بگشاید سخن بمیان آورده و متذکر شده بود که اگر چه ادیان ما مختلف است ولی دلهای ما بهم بستگی دارد و باید هم بستگی بیشتری داد. • سلطان قطب الدین که از پادشاهان بزرگ انزمان در شمار میامد عراقین و تمامی بلاد خراسان را بتصرف در آورده و بر بیشتر این ولایات با قهر و غلبه تسلط یافته بود و بالاخره تا اقصی نقاط ما وراء النهر پیشرفت و خوارزم را مقر حکومت خود قرار داد و سهمین مناسبت بخوارزمشاه ملقب گردید و در قرا جغتای که مرز بین مملکت او و جنگیز خانست و ساکنان آن مسلمان و غیر مسلمان با هم بودند دست باعمال وحشیانه زده مردم را بقهر و غلبه وادار باطاعت از خود نمود و حصارهای مرزی را که بمنزله



سده بودند از بین برد و خراب کرد و از آن مردم همسری برای خود انتخاب نمود که سلطان جلال الدین از این همسر بوجود آمد . در نتیجه این مزاجت این طایفه سلطان قطب الدین نزدیکی بیشتری پیدا کرده و او نیز تاحد زیادی اعتمادش با آنها و سرایانی که از آن طایفه در سیاه وجود داشت بیش از اعتماد برد یکران بود گفته اند قریب هفتاد هزار مرد سیاهی در بین افراد این طایفه بود که در خدمت سلطان درآمدند . و نیز گفته اند که ما در خود قطب الدین هم از این طایفه بوده است . بالاخره همین طایفه با خیانت ورزیدند و در موقع حاجت با ویاری و مساعدت ننمودند و بزوال حکومت او بطور غیر مستقیم کمک کردند .

چگونگی قضیه اینست که این عده با سلطنتان شهر اترار که آن نیز از شهرهای سرحدی بشمار میآمد همسایه بودند و از طرفی هم بین مسلمین مالک سلطان و ترکهای مالک جنکیز بمثابة سگری بودند و وقتی که سلطان سد های طبیعی بلاد را خراب کرد و مردم این شهر را نیز تار و مار نموده عده ایرا بکشت و عده ایراهم بسر بازی گرفت در نتیجه این سد حائل بین دو مملکت از بین رفت که بصورت ظاهر سبب ایجاد ارتباط دو ستانه بیسن افراد دو مملکت شده بود . سران خوش بین و ظاهر منج ارکان دولت سلطان از آن شادینها مینمودند در حالیکه در همان موقع در شهر نیشابور دو نفر از علمای بزرگ بس ازاکاهی براین واقعه مجلس عزائی برپا نمودند و وقتی با آنها گفته شد مردم از این بیش آمد بسرور برخاسته اند و شما سوکواری میکنید علت چیست جواب دادند شما این کار را کفایتی میدانید و این فساد را اصلاح می انکارید در حالیکه این نقطه ابتدای بیجارگی و آغاز خروج این قوم یعنی تاتارها و تسلطشان بر مسلمین است و در واقع ایمن امر بمنزله کشوده شدن سد یا جوج و ما جوج میباشد و ما بر اسلام و مسلمین بسبب گرفتار بهائی که از این کشایش در کارشان بدید خواهد آمد سوکواری میکنیم و دیری نخواهد بایید که اخبار انرا خواهید شنید .

میدانستم که در فراق شما بایست خون کریه بکنم و همینطور هم شد . روزگاری گذشت و این سرزمین در اطاعت سلطان بود و او توانست بر همه بقاع آن استیلای

و علاوه بر سایر شاهان ایالات دیگر ایران نیز غلبه یافت و تنها حکمران آن ممالک و حاکم بر آن مردم بشمار میرفت . خوارزم را بهایتختی برگزید و همین منوال بود تا بفکر انتزاع خلافت از بنی عباس و انتقال آن ببنی علی افتاد و برای نیل باین مقصود مردم را بحمل سلاح و شرکت در جنگ تشویق نمود و همین قصد طایفه عراق کردید . همینکه بمرز عراق رسید انکروه از تجاریکه جنگیز بمنظور افتتاح باب تجارت بین دو مملکت روانه بلاد مسلمین کرده بود بشهر اترار رسیدند حاکم شهر شخصی بنام " قایرخان " بود که از طرفی سلطان تعیین شده بود و قتیکه دید بان شهر ورود قافله را با اطلاع او رسانید دستور داد آنها را در محلی زندانی کنند و کس نزد سلطان فرستاده با و بیخام داد که گروهی جاسوس در لباس تجارت از طرف جنگیز بدین شهر آمده مال و اموال بیحساب با خود دارند با آنها جنگم . و از آنجا که عیب اخبار در روایت کنندگان آنهاست سلطان پس از اطلاع امر دستور داد آنها را بکشد و اموالشان را ضبط نمایند . حاکم بمحض دریافت دستور سلطان همگی را از دم تیغ کنزوانید جز یکنفر که موفق شد بنوعی خود را از جنگال مرگ نجات بخشد . سپس حاکم نقدینه اناثرا برای سلطان فرستاد و کالاهایشان را بتجار سمرقند و بخارا عرضه نموده بهایش را بزور دریافت کرد . و گویند علت این نحو بیظام فرستادن حاکم برای سلطان این بود که حاکم را رفیق و دوستی بود تاجر و قتیکه ورود تجار را شنید چون نمیخواست کسی جزا و در شهر ب تجارت مشغول باشد لذا حاکم را فریب داده وادارش نمود بانصورت <sup>پیغام</sup> بفرستد و همین عمل سبب کشوده شدن در برهزاران شر کردید که گفته اند کره ای که نیش دارد خطرناک است . و اما آن یکنفر که توانسته بود از بین اهل قافله خود را از جنگ مرگ برهاند بهر کیفیت خویش را بمملکت خود شان رساند و جنگیز را از واقعه با خبر گردانید . جنگیز از این حادثه بپنهایت عیبانی گفت و مایه دشمنی از همینجا بوجود آمد . ولی پس از تأمل در قضیه نامه ای بسلطان قطب الدین نوشت که نهایت خشم خود را از این پیشامد بیان کرده و ضمانت دهد . بیهم بسلطان کرده بود . ولی سلطان خوارزمشاه چون برخطائیکه در این مورد رفته بود واقف شد دستور داد که تمام مرزها و کدوگاههای سرحدی و نقاط حساس راهها و مرتفعات

در سرتاسر مملکت بخوبی حفاظت و حراست کردند و کاملاً دقت شود که قاصد و پیغامبری از داخل مملکت بمنزله ورود بلك مغول خارج نکردند . سبب جاسوسانی بمملکت جنکیز کسب داشت تا از اوضاع و احوال و میزان استعدادات نظامی و تعداد سپاهیان دشمن و اینکه چه خیالی دارد و میخواهد بکند او را با خبر سازند تا او نیز خود را در مقابل دشمن و برابر با نیروهای او آماده سازد . جاسوسان بمن از طی بیابانها و عبور از کوهها و دره ها خود را بلك کشور جنکیز رسانیدند بمن از مدت ها توقف در آنجا توانستند اطلاعاتی بدست آورده بمملکت خود مراجعت نموده و اخباری را که کسب کرده اند بر سلطان عرضه بدارند . سلطان را گفتند که تعداد سپاهیان جنکیز از شمارش بیرون است باضافه اینکه این سپاه عظیم از مطیع ترین سپاهیان روی زمین نسبت به پادشاه خود هستند و در جنگ و تحمل سختیها بارزترین نمونه سربازی بشمار میروند . کلمه فرار و گشت بگشت کردن را نمیدانند . این سربازان همینکه وارد معرکه شدند دوراه بیشتر در پیش خود نمی بینند یا جنگ و یاید اری و پیروزی و یا مرگ . شوق سومی برای آنها وجود خارجی ندارد . اینان در میدان جنگ و یا حرکت و سفر احتیاج بزاد و توشه و ساز و برگ بسیار ندارند . هر فردی تمام ما یحتاجش را با خود حمل میکند و همه کارهایش را هم شخصا انجام میدهد از قبیل رسیدگی با سب و ساز و برگ آن یا اصلاح اسلحه و از این قبیل چیزها . خوارزمشاه با شنیدن این اخبار از آنچه که شده بود بشیمان گشت هم از گشته شدن تجار تاتار و هم از از زمین بردن مردم اترا و ولی کجا بشیمانی سود میبخشد . هر چه بود اشتیاهی بعمل آمده و اثری شومیهیم بیار آورده بود . از این روی سلطان در دریای غم فرو رفت بالاخره با شهاب خسروی که مردی فقیه و فاضل و عالی از چمنند و از جمله بزرگان مملکت بشمار میرفت و نزد سلطان مقامی بمن بلند داشت و همیشه رایش در هر کار مورد قبول سلطان بود بمنشا و ره برداخته گفت ای امام اجل دشمنی سرسخت با سپاهی کران بسرزمین مسلمین روی آور شده و نظر شما در این باره چیست وجه باید کرد . امام گفت سپاهیان تو بسیار است و دارای نیرو و استعداد کافی هستی با طرف مملکت بنویس و تمام سربازان همه نقاط مملکت را فراخوان و فرمان بهیج عمومی برای همه مسلمانان صادر نما .

و قتی که همه کرد تو جمع و تحت فرمانت درآمدند بشهر سیحون روی اور و سبا هیان خود را در ساحل ان فرود ار و انانرا در سرتا سرد شتهای ساحلی مستقر نما سپس مرزهای مملکت را تا حدود اترار تقویت نما در اینصورت اگر دشمن بشما روی آورد وقتی بسرحدات کشور برسد از رنج راه دور و درازی که بیموده خسته و کوفته است • در ساحل رود سیحون بهم خواهید رسید در حالیکه او فرسوده و مانده و شما تازه نفس و آماده کار زارید • جنگیز پس از این جلسه مشاوره سران سبا و بزرگان مملکت را جمع نموده و آنچه را که با امام گفته و شنیده بود با آنها در میان نهاد و نظر آنان را دران باره خواست سران سبا و بزرگان مملکت نظر خدا بسند انه امام را نبسند یدند و گفتند بهتر است که ما دشمن را بحال خود بکذا ریم تا از مرز گذشته وارد خاک ما بشود تا هم خسته تر و کوفته تر شود و هم چون زمین و راههای کشور ما را نیشتمان و خصوصیات ان وارد نیست در دام های افتد انگاه هماعقبا را در محاصره قرار داده عرصه را برانها تنگ میکیریم تا ازبای در آیند • ولی غافل از اینکه همه عقلاء عقیده مندند که دفع دشمن اسانتر از رفع انست • در همین بین که سلطان سر کرم مشاوره با بزرگان مملکت خود بود قاصدی از جنگیزخان آمد حامل نامه ای سراسر تهدید • از جمله عبارات ان تقریباً این مفهوم بود • که شما باجه جرات با فرستادگان و مردان من در افتاده انهارا بکشید و مال و متاع انهارا بغنیمت بردید ایا این دستور دین شما است •

و یا نوع اعتقادات شما این را مجاز میداند که مردم بیگناه را بکشید و اموال انانرا برخود مباح بدانید و یا کسی که باشما سر دشمنی ندارد دشمنی ورزید و صفای زندگی کسانیرا که باشما از در صلح و صداقت و دوستی درآمد اند مکرر سازید و اتش فتنه های خفته را از نو شعله ور سازید • و یا اینکه بیغمبر شما را باین نوع اعمال امر فرموده • ایا بیغمبر شما نفرموده که کمران خود را از کمراهی نجات دهید و اقویاً خود را از ظلم نسبت بضعفاً منع کنید • و یا علماء و دانشمندان شما که اخبار کذشتگان شما را میدانند بشما نکتته اند که وقتی ترکها بشما کاری ندارند شما هم بانها کاری نداشته باشید • پس

چگونه همسایه را میازارید و حق همسایگی را باطل کرده و زمین میبرید در حالیکه  
بیغمبر شما در این باره بشما سفارش اکید فرموده و نیز گفته است: "هان تا فتنه  
خفته را از تویدار نکنید" و این وصایا برای شما بود که آنها را درک کرده و بکار  
ببرید. اینک هم هنوز وقت آن هست که گذشته را جبران نموده و پیش از آنکه ما در  
صدد انتقام براهیم و بازار فتنه رواجی یابد و شروری برپا گردد و دریای بلا و مصیبت  
متلاطم گردد و صد یاجوج و ماجوج بروی شما باز شود در این باره جاره ای عاقلانه  
بیندیشید. خدا مظلوم را یاری خواهد کرد و انتقام گرفتن از ظالم امریست طبیعی  
و غیر قابل انکار. دیری نخواهد بائید که بسزای اعمال خود خواهید رسید و چه زود  
باشد که قوم یاجوج و ماجوج از هرجانب بسوی شما حمله کنند.

جنکیزخان ملعون بطرف ترکستان رفته و شهرهای کاشغر و بلاسا کون را بتصرف آورده  
و اندو شهر را جز و قلمرو خود کرده بود. این دو شهر قبلا در دست کوچک خان بصر  
اونک خان که قبلا ذکری از او شد بودند این اونک خان که بدست جنکیز کشته شده  
بود بصر کوچکی داشت که فرار نموده بشهرهای کاشغر و بلاسا کون پناهنده و در همانجا  
ساکن گردید و همانجا بود تا اینکه سپاهیان جنکیز بران دو شهر حمله نموده آنها را  
از تصرف کوچک خان در آوردند. و قتیکه خطاب توجین که قبلا از آن ذکری بمیان آوردیم  
بسلطان قطب الدین رسید دستور داد تا رئیس حاملان پیام را کردن بزنند و با قسی  
ماندگان راهم ریشهای آنانرا تراشیده و صورتها یشان را سیاه کنند. سپس بازشت ترین  
الفاظ و زننده ترین بیانی بنامه جنکیز باسخی بدین مضمون نوشت: "که من بقصد حمله بتو  
با سپاهیان و شیران بیشه اسلام عازم اند یارم همه دلیرانی که با منند هر یک شیری هستند  
که تو را اگر که با سمان مانجا که خورشید طلوع میکند بنه ببری بزیار آورده و سرانجام در زیر زمین  
دفنت خواهند کرد. مطمئن باش و یقین بد آن که مرگ در انتظار تست. انگاه رسولان  
جنکیز را روانه نموده خود نیز بسپاهیان بجزار بقصد سرزمین تاتارها همچون مرغی تیز  
برواز بدین عنق که قبل از رسیدن خبر حرکت او بجنکیز خود را بمغولستان برساند. لذا  
امراق عثمان بیجید و من از عبور از خاک خراسان و ولایات ما وراء النهر و ترکستان بدشتهای

مغولستان رسید . در مرز مغولستان بایلی برخورد نمود که بایچه ها و مواشی خود زندگی آرامی داشتند . مردی در بین آنها نبود و افراد ایل را زنان و کودکان تشکیل میدادند . مردان این قبیله جهت خونخواهی از بعضی قبائل تاتار رفته بودند . در همین وقت که مردان قبیله بخارج رفته بودند سپاه سلطان بانجا رسید و چون زنان و کودکان و مواشی آنها را دید بزنان و کودکان رحم ننموده بر آنها بتاخت و همه را اسیر نموده مال و دارائیشان را بتصرف آورده با سرعت از آن محل دور شد . و عمل خود را نیز مایه سرور و دستان ورنج دشمنان می بنداشت غافل از آنکه او بر دم نیشتر زده و بجای سردم مار را کوفته است . طولی نکشید که مردان ایل بازگشتند و چون از آنچه که بر زنان و کودکان و اموال آنان رفته بود مطلع گشتند آتش خشمشان شعله ور گردیده دیک خنجرهایشان بجوش آمد و عرق عصبیتشان بجنبید ، در حال سردر تعقیب سپاهیان سلطان نهاده همه جاجون برق و باد ویا چون تیسر از کمان رها شده ویا مانند سیل خروشان بلا درنگ آنانرا دنبال کردند تا آنکه بانها رسیدند بادللی اکنده از کینه و لغرت نسبت بانان . جنگ بین آنان در گرفت و مردان با یکدیگر دست بگریبان شدند . میدان کارزار هر لحظه تنگ تر میشد و طرفین انواع سلاحها را علیه یکدیگر بکار میبردند . همه جاتیر مرك بود که از آسمان بقصد قطع رشته جان افراد فرو میبارید و برق شمشیر ها بود که از میان توده های گرد و غبار میدان کارزار و عرصه جنگ بچشم میخورد . جنگ بدینحال سه شبانه روز ادامه داشت و طرفین دست از طعن و ضرب یکدیگر برنمیداشتند و از جنگ وجدال خسته نمیکردیدند . سیل خون از همه طرف جاری بود وایه مبارکه " کل من علیها فان " نزدیک بمصداق پیدا کردند . اگرچه تا امروز نظیر آنجنگ دیده و شنیده نشده بود لیکن طرفین جنگ را نیز جز خستگی و کوفتگی جسم و تعداد زیادی کشته چیزی دیگر نصیب نکردید تا شب چهارم که در واقع شب بایان جنگ بود هر یک از دو سپاه در جایگاههای خود آتش افروخته و گردان نشسته بودند . سلطان که هنوز میخواست با استحکام بخشیدن بشهر های بخارا و سمرقند قوای امدادی خود را تاحد قابل ملاحظه ای تقویت نماید بادیدن این وضع وبخصوص با برخورد باین اعتقاد مسلمین یعنی سپاهیان خود او که قدرت مقاومت در برابر تاتارها را ندارند و سلطان را در دفع خطرات احتمالی بلکه

حتی از جانب ترکها عاجز میدانستند و نگران بودند و با خود در هر گوشه زمزمه میکردند که اگر این واقعه کوچک در بر خورد باعدیه کمی از تاتارها در یک گوشه از آن مملکت وسیع درجائیکه نه فرماندهی است و نه نظم و ترتیب نظامی صحیحی مشتی از خوار باشد، اگر چنانچه خود جنگیز با تمامی سپاه و سیل لشکریان با ما مواجه شود حال بر چه منوال خواهد بود. بناچار سلطان عزم بازگشت نمود. خوارزمشاه بیست هزار سپاهی در بخارا و پنجاه هزار نفر در سمرقند برای کمک و دفاع از آن دوشهر باقی گذارد و بآنها قرار نهاد که او برای جمع آوری سپاه می رود و پس از کرد آوردن سپاه و تجهیز عده کافی باز خواهد گشت. سپس روانه بایتخت خویش خوارزم شده از آنجا بخراسان رفت و در حوالی بلخ خیمه بیاراست و فارغ البال بپاسود چنانکه واقعه ای رخ نداده و اتفاقی نیفتاده است. از آن پس مرتباً قوایش رو با ضحلال نهاد، از هر طرف دچار واقعه و حادثه ای میشد تا در سال شصت و هفده (۶۱۷) در اطراف طبرستان بر حمت ایزدی پیوست. او در تاریخ بیستم شوال سال یانصد و نود و شش (۵۹۶) و امام امور را بدست گرفت و بود. خوارزم شاه با دشاهی بزرگ و ماصولت و در عین حال فقیه و دانشمندی فاضل بود. هیکی درشت داشت ولی متاسفانه با حرکتی اندک بنای صولت و شیرازه امور مملکتش از هم گسیخت و در دریای نیستی غرق گردید. اشتباهاتی در سیاست مملکت داری مرتکب شد و بر اشتباهات خویش نیز سخت تکیه نموده آنانرا صحیح میدانست و در نتیجه غرق و رطبه نابودی گردید. سباهیان نیز با و خیانت میورزیدند و این خود نیز یکی از عوامل موثر اضمحلال مملکت او گردید. هنگام مرگ در خزائنش ده ملیون دینار نقد و مقادیر زیادی قماش و کالاهای دیگر از قبیل سلاح جنگی و غیره که خارج از حد و حساب بود وجود داشت از جمله موجودی انبارهایش هزار بار پارچه اطلس و چندین برابران اشیاء نفیس دیگر بود. قریب بیست هزار اسب اصیل در اصطبل داشت و پیش از ده هزار نفر غلام و بنده حاضر در بارش بودند که بهیچوجه از آنها استفاده نکرد. پس از مرگش قبر او را شکافتند و جسدش را در رود سرش را از تن جدا نمودند. فسیحان من لا یزول سلطانه.

و اما کار جنگیز خان — وقتیکه رسولان او بعد از آنچه که بسر آنها آمده بود با صورتهای تراشیده و سیاه شده در حالیکه رئیسشان هم کشته شده بود از بارگاه سلطان نزد او مراجعت کردند دیگر خود داری نتوانست کردن آتش خشمش شعله ور گردیده دریای کفرش بتلاطم درآمد • از شدت غضب نشستن نمیتوانست بر میخواست و میشست و آرام نداشت • در همین حال خبر حادثه اخیر را باو دادند خبری که حاوی کشته شدن هزاران نفر از افراد ملت او بود و او که از واقعه اول قلبی جریحه دار داشت واقعه دوم بر جراحت قلبش افزود ولی خبر اخیر بمنزله تیری بود که بر این قلب مجروح نشست • دیگر طاقتش طاق شده قیامت برپا نمود • از شدت ناراحتی و اندوه قامتش خمیدگویی میخواست با تاف اهش جهان را یکسره بسوزاند از وی میکرد که میتوانست تیشه بریشه دنیای وجود بزند • ولیکن اندک اندک آرام گرفت و بفکر فرورفت • مدتی از مردم کناره گرفت و در گوشه خلوتی دور از انظار صورت برخاک نهاد و دست تضرع بدرگاه خدا یتعالی برداشته میگفت ای افریننده قدیم و ازلی جهان من میخواستم ملک تو را آباد کنم و بزندگی بندگان تو رونقی بخشم ولی خدا و ندا بنده تو خوا رزمشاه بدیگر بندگان ظلم نموده بمن محدود مملکت و رعایایم چندین بار تعدی و تجاوز کرده • خدا و ندا مرا یاری ده و انتقام مرا از او بگیر • ای خدائیکه یار و یاور ستمدیدگان و جبران کننده الام شکسته دلانی • جنگیز سه شبانه روز بهمین حال ادامه داد بدون اینکه چیزی بخورد یا بپاشاند و یا از تضرع و طلب خسته گردد مرتباً سر و صورت برخاک میمالید و خدای جهانرا بیاری میطلبید • پس از آن انجنان باعزوی راسخ برخاست که با پر خاستش مردم را بخواب مرک فرورد و جنان قیامی نمود که کوئی نموداری از ساعت قیامت بود • با تاتارهای مشرک و دیگر کافرانی که در سیاهش بودند در یکی از ماههای سال ششصد و شانزده رهسپار دیار اسلامی گشت و همچون ابر بسیط زمین را زیر پا گذارد و میخواست تا با ظلمت کفر خویش نور ایمان را نابود سازد • بسرزمینهای مسلمانان وارد شد • سرزمینهاییکه در آرامش کامل و آبادی محض فرورفته بود • در این دیار نه کسی از ورود او مانعت میکرد و نه بمقاومت میپرداختند • در تاریخ چهارم صفر سال ششصد و شانزده به حدود شهر



تجند و قراء و قصبات تابعه ان رسيد و نمونه ای از قیامت کبری را در انجا برپا کرده مردم را بد هشت و وحشت انداخته کوه و دشت را درهم کوبید • دستور بقتل عام داد • از کشته ها بشته ها برپا شد • انگاه دست یغمازت و تاراج منازل زدند و شانزده روز بدینکار مشغول بودند • از انجا عازم ولایات اندکان و فناکث و خجند کشته انجا را • متصرف کردیده هرکه را یافتند کشتند و کردند انچه توانستند • بعد عازم مرغنیان که مقر ایلک خان بود کشتند و از انجا بطرف ترکستان حرکت نمودند و از انجا بمیرام و تاشکند و سایر بلاد انحدود رفتند سپس بکارفتح اترار و سغناق و دیگر شهرهای اباد انحدود برداختند • در تمام این حملات هرکس که سر باطاعت انها در آورد و پیرو انها شد او را در عداد سپاهیان خود در آور دند و هرکس که مخالفت امر نمود یا عصیان و سرپیچی کرد جرعه مرکش نوشاندند و اهلش را نیز سیر و اموالش را بغارت بردند • این سپاه خونخوار روز سه شنبه چهارم ماه محرم سال ششصد و هفده ببخارا رسیدند • شهریکه وصفش در سخن نکتجد همانجا که قبه ایمان و بایتخت سامانیان بود و مجمع علماء و بندگان خاص خدای و جایگاه مردم و ارسته نیکو نهاد و ماوای فقهاء و محققین بزرگ شهریکه همیشه جمعی کثیر از اهل علم و بزرگان و نخبه های جهان در انجا جمع بودند • سپاهیان خوارزمشاه همان بیست هزار نفریکه سلطان انهارا برای حفظ و حراست شهر در انجا گذارده بود همتکه دیدند خطر اندک اندک بانها نزدیک میشود وسیل بنیان کن دشمن همچون امواج خروشان دریا پیش میاید و هرچه را در سر راه خود ببینند درهم میشکنند و اگر کسی خود را از مسیران دور ندارد درهم شکسته و تا بود خواهد شد دامن بالازده با استفاده از تاریکی شب از شهر خارج کشته خود را بجیحون رساندند تا از ان گذشته روی بخراسان آرند • در پیشابیش این سپاه بیست هزار نفری از امراء سلطان کورخان و سونخ خان و جمید نوری و کوچلی خان قرار داشتند • در همان بین که اینسان میخواستند از جیحون بگذرند خود را با سپاهیان جنگیز روبرو دیدند • لشکر مغول شمشیر در میان انها نهاده همگی را از صحنه وجود برانداختند حتی یکتفر هم از آنان باقی نماند

و دیگر کسی از آنان خبری نشنید . در نتیجه کار شهر زار شد و مردم که چنین دیدند  
از جنگیز امان خواستند و بدین منظور قاضی بدرالدین بن قاضیخان را نزد افرستادند .  
جنگیز خواسته آنها را بذیر قلعه بانها اطمینان داد و مردم نیز پس از حصول اطمینان  
دروازه های شهر را بکشودند . سپاهیان جنگیز خرامان وارد شهر گشته بهر سوی  
بگرددش برداختند . هده ای در حدود چهارصد نفر از سپاهیان سلطان خوارزمشاه  
که در قلعه شهر باقی مانده بودند علم عصیان برافراشتند . جنگیز در حال امر بهر  
کردن خندق دور قلعه نموده سربازان هم هرچه بدستشان آمد از اشیاء نفیس و ذخایر  
مردم حتی کتاب و مصاحف شریف را در خندق ریختند تا پر شد و از آن عبور نموده خود را  
بدیوار خندق رساندند شروع بکندن نقب نمودند و در همین حال ندا دردادند که هرکس  
سراز عصیان باززند در امان خواهد بود . بالاخره افراد قلعه از مقاومت عاجز آمده  
دست بچنگ زدند . زد و خورد دوازده روز بطول انجامید تا سرانجام درهای قلعه  
بروی سربازان مغول باز شد و بزرگواران رفتند هر که را یافتند سر بریدند سپس دست  
تجاوز بناموس زنان دراز کردند و علناً بارتکاب اعمال شنیع و فسق و فجور پرداختند . مردم  
که تماشاگر این صحنه های فجیع بودند تنها کاری که از دستشان برمیآمد کریستن بود .  
مردم میگریستند و سربازان مغول بهنگ ناموس و کشتار و غارت مشغول بودند . بالاخره  
هده ای از علما اعلام که قدرت مشاهده این مناظر را نداشتند تعدادی را بدور خود جمع  
نموده بر سپاهیان دشمن بشوریدند . زد و خوردی خونین بین آنها در گرفت . در نتیجه  
علما کشته شدند و بجوار رحمت حق پیوستند پس از آن جنگیز با هیمنه و وقار خاص بشهر  
وارد شده بدر مسجد بزرگ شهر رسید . مسجد در مکانی نظیف و خوش منظره قرار داشت  
در آن شهر برای آن انبوه جمعیت و با وجود وسعت شهر جز همین يك مسجد جامع دیگری  
وجود نداشت ولی همین يك مسجد بقدری وسیع بود که میتوانست تمام جمعیت شهر حتی  
کسان را که از جناح هم میآمدند در خود جای بدهد . این مسجد بزمذ هب امام اعظم  
ابوحنیفه بنا شده بود کما اینکه در سایر ممالك شرق از هند گرفته تا ترکیه هر جا که بزمذ هب

امام بودند وضع مساجد بهمین حال بود . جنکیز وقتی بنای با عظمت مسجد را دید  
 پرسید که آیا اینجا منزل پادشاه است ویا گفتند که نه خانه شاه نیست ولی خانۀ  
 خدا و عباد تکه بند کان برهیز کار و وارسته و دانشمند اوست . جنکیز گفت پس اولی آنکه  
 ما بساط شادمانی خود را در خانه افریننده ارواح و روزی دهند اجسام خود بکمترین  
 و از اسب بیزامد ویا همراهان خود بدرون مسجد رفت . آنکه امراء و فرماندهان و سران  
 سپاه را فراخوانده دستور داد باده بیاورند . سپس سران سپاه را مورد نوازش و احترام  
 قرار داده از آنان اطهار خوشوقتی کرد و آنها نیز در پیشگاه او بسجده درآمد و زبان بشنا  
 و دعای او بکشودند . سپس بآنان اجازه نشستن داد و فرمود تا جامها بگردش درآورند  
 هر کس در جای خود بایاران و برادران خویش بنشست . خلاصه در جائیکه در  
 علم و ذکر بود و محراب عبادت و کفار بدکار و روسای مشرکین از مغل و تاتار آنرا بدل بجای  
 لاهو و لعب و نجسکاری نمودند . سپس علماء و اشراف و نجباء و روساء خاص و عام را جمع  
 نموده بنکهداری دواب خود بکار دند . مردم حیران شده مانند مردم مسست  
 نمیدانستند چه میکنند ولی مست نبودند بلکه از فرود آمدن چنین بلای ناکهانی در بهت  
 فرورفته بودند . از وقتی که سلطان خوارزمشاه بخارا ترك گفته بود تا هجوم سپاه مغول  
 بیش از پنج ماه و چند روز نمیکذشت . مردم مثل اینکه بخواب بودند و این حوادث را  
 در خواب میبینند صدای این رعد بلا و برق این حادثه آنها را بیدار کرده بود راه نجاتی  
 برایشان نبود . آنان که برای کمک بمردم از طرف سلطان کماشته شده بودند راه خیانت  
 بیش گرفتند و مردم را در حال اضطراب رها کردند . از جمله بزرگان ان شهر شخصی  
 بود بنام سید جلال الدین علی بن حسن زیدی که پیشوا و مقتدای مردم بود و راهنمای  
 آنان بسوی حق . او بلند بایه ترین سادات ما وراء النهر بشمار میآمد و در گلستان  
 سادات ان سرزمین بمنزله میوه و شکوفه بود . این سید را دستگیر کرده دستهایش را بگردنش  
 ببستند و برد رمسجد بصورتی خوار و خفیف و با نهایت ذلت بپای برداشتند در همان حال  
 سید چشمش با علم علمای زمان و افضل فضلاء عصر و افقه فقهای دهر شیخ رکن الدین  
 ابن امام که خدا هر دو ی آنها را رحمت کند افتاد که در حالتی نظیر خود او سر

بکره‌بان ذلت فرو برده است . سید او را گفت ای امام بزرگوار این چه حالتیست که بد آن افتادیم و شعری بدین مضمون خواند

حالی میبینم که زبان از بیان شرم دارد      ومن نمیتوانم در آن باره لب بسخن بکشایم  
دستم را بدندان میکنم و صورتم را برخاک میمالم      آیا این میبینم در خوابست یا بیداری،  
وامام در جواب او گفت اینجا جای سخن نیست مطیع اراده خدا باش و هر چه او میخواهد  
همان را بخواه . سران سباه مغول بصدای شیور مینوشتند و با هانك طبل میرقصیدند .  
توشی خان بصر جنگیز پس از این باده نوشیها بر منبر بالا رفت و من از ادای کلماتی کفر  
امیز شروع باواز خواندن و رقص کرد و در پایان پیدرش دعا کرده از منبر بزیرامد . بعد  
از او جنگیز بر منبر شد و با صدائی رسا آغاز صحبت نمود . پس از آنکه کلامش بپایان رسید  
دستور داد که مجدداً باده بیاورند و خود نیز باواز خواندن و طرب برداخت و بعد رو  
بمحاضران کرد و گفت اسب ما سرمایه ماست . درست است که شما بار سنگین جنك را بردوش  
کشیدید و با دقت حتی هلف های موی مانند خشکید و راهم از بلند ترین نقطه کوهها  
برجیدید کتابه از اینکه روی زمین را از وجود دشمن ياك کردید . لیکن فراموش نکنید که  
در همه این احوال اسب شما یار وفا دار شما بوده است . هما نظور که خود حریصانه  
خوردید و نوشیدید و سیر شدید کرسنگی اسب خود را هم فراموش نکنید و او را از خوان نعمت  
محروم ننمائید و امر پادشاه خود را اطاعت کنید تا در امان باشید . همگی برای امتثال  
امرا و از جای برخاستند و مانند چهارپایان بهم ریختند و سهر سوی در طلب کندم و جو  
روان گشتند . پس آنکه جنگیز با تبختر و تکبر و جبروت از منبر بزیرامد . طولی نکشید که  
جو اسبان آماده شد . اسبان را بداخل مسجد بردند و بجسته‌های اخور و مال بند  
پیراهنتند و چون چیزی نیافتند مخازن قران و جای کتب دیگر را خالی کرده محتویات آنها را  
بزیرسم ستوران براكندند تا در ظرفهای آنان جو بریزند و پیش اسبان خود نهاده . تلسی  
از کثافات و ذباله ها بر روی اوراق کتب و قران انباشته شد . آنکه جنگیز امر نمود که  
مردم بدون استثناء در مصلی جمع آیند و کس بر آنها کمارد که اگر کسی تاخیر و یا تعلل  
ورزند بقتلش بپردازند . تمامی خلق از ترس جلن مانند مور و ملخ خود را بمصلی رساندند

و درانجا جمع آمدند . جنگیز بمنبر بالا رفت و خطبه ای بزیان ترکی خواند خطبه ای سراسر کفر و الحاد که بعضی عبارات آن چنین بود . " شما بکارهایی خطیر دست زدید و دران مرتکب گناه شدید و خداوند مرا بر شما مسلط گردانید . این کناهان را بزرگان و پیشوایان شما مرتکب شدند ولی این بلا همگانی و بر همه شما نازل گشت و بزرگ و کوچک با تش سران مملکت سوختید . انکاء اسماء تجار را ثبت نموده آنچه بول نقد داشتند بگرفت و کفایت این با زا و جوه نقد و اموال من که بادشاه شما انرا از بین برده یا تصاحب کرد . وقتیکه مراسم دریافت بول و اموال بیایان رسید دستور بقتل مردان و اسارت زنان و کودکان و تاراج منازل برای سائر غنائم صادر کرد . گفت هرکس هرچه بیاورد از آن خود اوست و هیچکس حق تعرض بآنرا ندارد . سپس امر نمود تا شهر را یکباره ویران کرده با تش بکشند بطوریکه اثری از آن باقی نماند . سپاهیان مغول هرچه جنگیز گفته بود موافق اجرا کردند و هر طرحی که در برابرشان نهاد صد در صد بکار بردند و شهر را با خاک یکسان کرده یکنفر از اهالی را زنده نگذاشتند و دیاری از آن جمعیت انبوه حتی یکنفر که اتشی برافروزد باقی نماند . گویند تنها یکنفر مرد توانست از آن واقعه جان سالم بدر ببرد و خود را بخراسان برساند . در خراسان از او کیفیت ما جرا را پرسیدند . گفتم آمدند و کشتند و سوختند و کشتند و بردند و رفتند . و گفته اند که در فارسی در این باره عبارتی بهتر و محکمتر و موجزتر از این عبارت یافت نمیشود . جنگیز پس از این ما جراها سپاهیان را امر کرد با تمام عنائی که بدست آورده اند بهمزایای زنان و دختران اسیر بسوی سمرقند حرکت کنند . زنان و اطفال اسیر با پای برهنه و اندام لا غس و جسم ناتوان بد آن سوی حرکت دادند و هرکس را که بای رفتنش نماند گردن زدند تا به پهنترین بزم سمرقند رسیدند . درانجا یکصد و بیست هزار نفر سپاهی از سلطان خوارزمشاه وجود داشتند که هفتاد هزار نفر آنان از سربازان محلی بودند و پنجاه هزار نفر دیگر سربازانی که خوارزمشاه برای کمک بشهر آنانرا درانجا متمرکز ساخته بود . سربازان سمرقند خود را آماده برخورد با جنگیز و نبرد با او نموده از شهر خارج شدند و سپاه مغول از هر جانب در پشت تپه ها کمین کردند و فقط عده کمی از مغولان با آنان یزد و خورد برداخته و رو فرار و عقب نشینی نهادند و سربازان سمرقندی غافل از همه جا بتعقیب آنها میبرد اختند

واسب می‌تاختند تا اینکه بخوبی از شهر دور گردیدند و لاسیو کمک رسیدن بانان از شهر قطع گردید ناکهان سربازانی که در پشت تپه ها کمین کرده بودند از کمین کاهها درآمده از پشت بر سربازان سمرقندی حمله بردند و سربازان در حال عقب نشینی و فرار نیز برگشته با آنها بمقابله برداختند و یکبارگی همه سپاهیان بی ابتدا و انتهای مغول آنانرا در میان گرفته یکنفر را زنده نگذاشتند . سپاهیان خوارزمشاهی وقتی آنچه را که بر سربازان سمرقندی رفته بود مشاهده کردند جاره ای جز خود را در اختیار سپاهیان مغول قرار دادن ندیدند و لذا عاقلانه با آنها بمدارا برخاستند و بدینوسیله جان خود و خانواده هاشان را از مرگ نجات دادند و چون مغولان بانها اعتماد نداشتند بهتر اندیدند که سلاح و ساز و مرکب آنها را بگیرند و رهانشان سازند و چنین کردند بعد هم آنها را متفرق نمودند که در یکجا جمع نباشند . دیگر برای مردم سمرقند یار و یاورى باقی نماند بنا جارتن بقضا و رضا بداده دادند و جنگیز نیز با مردم سمرقند همان کرد که با مردم بخارا کرده بود و هنوز هم آثار آن خرابیها گاهی صادقی بران اعمال وحشیانه است و هیچ فردى نمیتواند در صحت آنها شك کند . پس از یکسره شدن کار سمرقند جنگیز عده ای از سپاهیان خود را جمع و آماده کرده با دوتن از بمرانش اکتای و جغتای عزم بر عزم یخوارزم جزم نمود و خوارزم که در آنزمان بایتخت خوارزمشاه بود درای جمعیتی آنچنان نهاد بود که تعداد آنرا کسی جز خدا نمیدانست . این شهر معدن و مسکن فضلا و افراد نمونه و برجسته بود و قرارگاه اهل تحقیق و مقصد رجال نامدار . بعلت زیادی نفوس يك رییس برای آن کافی نبود و بسبب زیادی جمعیت یکنفر کفایت سیاست امور آنرا نمیکرد . بزرگان شهر برای رسمیکی با مور مسلمین شخصی را بنام حمار تکین انتخاب کرده بودند . پس از جنگهاییکه شرح آن بطول میانجامد و بهتر همانکه کوتاه آید سپاه جنگیز شهر را پس از تحمل مشقات بسیار بتصرف آورد و ارباب حرف و صنایع را از دیگران جدا نموده در حدود صد هزار خانه را ازین بردند انگاه زنان و کودکان را از مردان جدا شمارش کردند از شمار ریکها و شنها بیشتر بود و جنگیز همه آنان را بران سپاه عظیم تقسیم کرد بهر فردی از فرومایه و بزرگ یکه او را کفایت کند رسید . انگاه تیغ در میان مردان نهاده آنان را قتل

عام کرد . گویند پس از قتل عام خواستند کشته شدگان را برشمارند معلوم شد هر يك سرباز مغول در حدود بیش از بیست و چهار نفر را کشته است . انگاه با شهر نیز همان معامله را کردند که با دیگر شهر ها نموده بودند همه اثار و حصار های آنرا خراب کردند و از خونها جویها روان ساختند و ریشه علم و عالم و فضل و فاضل را از آنجا برانداختند از حمله کشته شدگان با ارزشان و معرکه قطب شیخ نجم الدین عسکری بود . پس انگاه جنگیز با عده سپاهی بقصد مقابله با سلطان از سمرقند خارج شده با تمام خشونت اسب میذاخت تا بشهر های ترمذ و تخشب فرود آمد ولی مردم اند و شهر در برابر او تسلیم نکشتند . و این دو شهر از بزرگترین شهرها محسوب و زیادی جمعیت و وفور نعمت و کثرت ذخائر جنگی و داغتن مردان جنگ اور معروف جهان بودند . ولی جنگیز پس از جنگی خونین موفق بکشودن شهر شده تمام اهالی انصار اشریت مرک بجشانید . در برابر قضای آسمانی انهمه ساز و برگ و افراد رزم اور جنگجوی نتوانستند کاری از پیش ببرند .

از حوادثی که نقل میکنند در جریان کشودن شهر ترمذ اتفاق افتاده یکی اینست که وقتی جنگیز دستور قتل عام تمام مردم شهر را از کوچک بزرگ با اهل و عشیره بداد زن زیبایی را که خورشید در برابر جمالش شرمکین بود دستگیر نموده برای ریختن خونش بحضور جنگیز آوردند . زن بیخودا هر چه کریه و زاری کرد و هر چه را شفیع قرار داد سودی نبخشید و او فغانش را حاصلی جز از دیاد هاد جنگیز بیار نیامد بناچار تسلیم قضا و قدر گشته با بآن عمر خود را حتمی دانست . اورا بر روی زمین خوابانیدند . در آن حالت فکری بخاطرش گذشته روی بمغولان کردن گفت " ای بیدینان اگر مرا نکشید و از کشتنم دست بردارید من خونبهای خود را کردن بندی از مروارید درشت بشما میدهم . قضیه را بر جنگیز عرضه داشتند و آنچه را که انزن گفته بود با بازگو کردند . گفت اورا رها کنید و آنچه را که وده داده از او مطالبه نمائید تا معلوم شود که راست گفته یا در گفتارش حيله و نیرنگی بکار برده است . زن را رها کرده و از او خواستند تا کردن بند مروارید بپراکند وده داده بود بدهد . زن گفت من هرگز لب بسخن خلاف واقع نکشودم و شمارا نفری قسم

مروارید داشتیم لیکن وقتی که شما مال را غارت میکردید از ترس اینکه مباد آنرا هم از من بگیرد بناچار آنرا بلمعیدم وجه زیان او را کاری کردم . لیکن شما مرا مهلت دهید تا با تهوع آنرا از شکم درآورده تقدیم نمایم . جواب و نتیجه کار را بجنکیز گذارش دادند . دستور داد شکمش را بشکافید اگر چیزی در آن یافتید از آن شما بآید و اگر چنانچه دروغ گفته بود در این صورت مستحق آنجه باورسیده بوده است . شکم آن زن بدریدند و گوهر کمرانها را از آن بیرون آوردند . همینکه صحت گفتار زن بر جنکیز آشکار گشت دستور داد تا شکم تمام کشتگان را بامید یافتن مروارید بدرند . دیگر سری نماند که بعد از کشته شدن صاحبش از مثله شدن در امان باشد و سپه و شکمی نماند که درید و شکسته محفوظ مانده باشد . پس از غارت و جابول مالها و تجاوزینا موس مردم فرمان داد تا قلعه ها و برج و باروی شهر را با خاک یکسان سازند و سرایان نیز چنان کردند که در همه شهر نه داری ماند و نه دیاری . بعد از این واقعه جنکیز قصد تصرف بقیه شهر های تحت اطاعت سلطان را نمود . بیلخ که یکی از قلاع و بناها که های بزرگ اسلامی بود و جمعیتی بیرون از حد و حصر بلکه خارج از قدرت تصور داشت و جز خد اوند کسی دیگری تعداد آنرا نمیدانست روی آورد چنانچه قبلا یاد آوری کردید سلطان از آنجا گذشته بطبرستان رفته بود . جنکیز در سال شصده و هیجده ( ۶۱۸ ) بدان شهر رسید . عیان شهر با استقبالش شتافته امان خواستند و جنکیز هم تقاضای امان آنرا پذیرفته امانشان بداد ولی بعد از ترس سلطان جلال الدین بمر سلطان قطب الدین مرحوم اعتماد بران مردم را جایز ندانسته دستور بر ریختن خون آنان و ویران کردن خانه ها و خراب نمودن بناهای شهر بداد و لشکریانش هم مردم شهر را جملگی از زن و مرد بکشتند و همه عمارات را با خاک یکسان نمودند . جنکیز بعد از این واقعه بمرش تولی خان را مأمور محاصره طالقان کرد ولی مردم طالقان بمقاومت برخاسته تسلیم نشدند . مدتی شهر در محاصره تولی بود تا بالاخره مردم بجان و شهر بتصرف تولی درآمد . سپاهیان مغول پس از ورود بشهر مردم را قتل عام و شهر را ویران کردند . همینکه فصل بارندگی خراسان آغاز گشت جنکیز زمام اموران ناحیه را ببشرش تولی سپرده خود بمغولستان مراجعت کرد در حالیکه تولی هنوز از محاصره طالقان خلاص نگشته بود . جنکیز



دوتن دیگر از امرای خود را بنامهای سنتای که از قبیلہ جغتای بود و دیگری یما از کفار لوما  
 باده ای در حدود سی هزار نفر از اذل و اویش تاتار در ایران باقی گذاشت . اند  
 و سردار مغول بشهر رواة رفته تیغ در میان مردم نهادند و بقتل و غارت و فتنه و هتک و سلب  
 برداخته و در اینکارها نیز بسی راه افراط و اسراف پیمودند . هر يك از اند و سعی میکرد  
 از دیگری در ریختن خون مردم مسلمان و از بین بردن اساس و مظاهر دین اسلام جلو  
 تر افتد . سلطان قطب الدین قبل از مرگش همه مملکت را از وجود مردان لایق و کاردان  
 خالی کرده بود بنا براین اند و سردار مغول کسی را در برابر خود نمی یافتند که عرض وجودی  
 بکند و میدان بلا منازع برای هر جولانی در دست آنان و از قریب خالی بود لذا بهر نحو که  
 میخواستند و میتوانستند در هدم بنای اسلام و تقویت مبانی شرك و کفر میکوشیدند . این  
 دو سردار جوین و طوس را بتصرف آورده اشیاء نفیس انجارا بغارت برده ضبط نمودند و نیز  
 شهرهای حام و جهوشان و اسفراین و مازندران و امل و قومس را جملگی بتصرف آوردند . کتابخانه  
 هارا آتش زدند و کتابهارا بسوزاندند و در هیچ جا اثری از آبادی باقی نگذاشتند و از هیچ  
 نوع جنایت و قتل و غارت و سوختن و ویران کردن بی فروگذار نکردند . در همان منطقه خبر  
 یافتند زن و فرزندان و مادر سلطان جلال الدین در قلاع امل بسر میبردند لذا قصد انجا  
 کرده بمحاصره زنان و کودک کان عزم کردند . یکی از قلاعی که کمان میکردند زنان و فرزندان  
 سلطان در آنجا باشند محاصره کردند و چون قلعه را محافظین چندانی نبود بزودی زنان  
 کشته شدند بدرون آن رفتند و دریدند و شکستند و خون ریختند ولی خبری از زنان و کودک کان  
 نیافتند تا شبی بر حسب تصادف و تقدیر بدون آنکه خود امید یابان داشته باشند و یا کسی  
 آنانرا بانجا رهنمون شده باشد بمحل و مقر زن و فرزندان سلطان جلال الدین برخورد نمودند  
 که در اثر دگرگونی روزگار و کمی یار و یاور و از ترس اینکه مباد بعد از هزمت سلطنت بذلت اسارت  
 در دست دشمن افتند جایکه و مامن اصلی خود را ترك گفته عازم اصفهان بودند و اموال  
 بسیار و جواهرات و نقدینه بیشمار و اشیاء نفیس بیحد و حساب یک هیج سلطانی تا امروزگار  
 موفق بجمع آوری آنها نشده بود و انهمه مال و متاع نداشت با خود حمل میکردند . زنان و کودک  
 کان و مادر سلطان جلال الدین از این تصادف و برخورد تا کهنای خود با مغولان انجان

در شکست مانده و حیرت زده شده بودند که یارای سخن گفتن نداشتند زیرا گرفتار و دچار چیزی شده بودند که از ترس ابتلای بان فرار میکردند • بدست قضا و قدر در دام دشمن افتاده بودند و آنچه که بفکر آنها هم نمیرسید همین واقعه بود تا چشم کشودند خود را در ورطه فتنه و آتش بلا و مصیبت گرفتار دیدند •

لب و دندان برکریه آنها لبخند تمسخر میزد و زنجیر تیره و وزی و گرفتاری بر صورت مصیبت زده شان <sup>میخورد</sup> حایان کفر بر مشتی مسلمان مصیبت زده بیروز شده بودند زنان برده تشنه را احاطه کرده برده عفاف آنان بدریدند و از اوج عزت بحضیض ذلتشان کشاندند و البسه آنان را اعم از لباس زیر و رو بضمیمه جواهرات و ذخائر و زینور آلات زنانه کبابخود داشتند بستند و آنها را در حالیکه تحت نظر و مراقبت خود داشتند بابای برهنه و تنی عریان مصیبت زده و بیحجاب بجانب سرزمین تاتارها روانه کردند و بانها دستور داده اند همینکه برده سیاه شب برجها ن کشیده شود در هر منزل و مرحله ای در طول راه کرد هم آیند و بر حال خور و آنچه که بر آنها گذشته نوحه سرائی آغاز نمایند بایستی خوار ز شاه را بیدی یاد کنند و ویرانچه که خدای از گرفتاری ویدی برایش پیش آورده سیاستکاری نمایند و بایاد نعمتهای از دست رفته و ذکر گرفتاریهای مبتلا بهشان ندبه نمایند • بهمین طریق تمام راه را طی کرده با خواری و ذلت فراوان بیارگاه جنگیز رسیدند • مقرر چنین بود که جنگیز باید در مورد سرنوشت آنان تصمیم بگیرد یا بر آنها رحمت میاورد و آنانرا میبخشد و یا در قید عذاب و بلایشان نکه میدارد • زنان بینوارا جاره ای جز اطاعت امر نبود در تمام طول طریق هر شب بجای خواب و راحت کرد هم جمع آمده بکریه و نوحه سرائی میپرداختند و تازه هر لحظه بد نشان از خوف نهیب سربازان مغول برخورد میلرزید کوهها از تنه ان مستمندان نزدیک بود از هم متلاشی گردد •

اما تولى خان بس از تصرف طالقان و کشتن مردم بیگناه ان هیچ جانداری را بقذقی نکذاشت عمارات شهر را خراب نمود و از نجا متوجه سایر بلاد ایران زمین گردید و تا خدا میخواست از مردم اند یار بکشت • او و دو سردار دیگر مغول سنتای و ما هریک از طرفی بکشتار و خرابی مشغول بودند • قزوین و همدان و بیلقان را درهم کوبیده با ذریای جان حمله کردند • در بین

راه اندر بایجان بانها خبر رسید که در شهر سجاس عده ای بسرکردگی یکتکین نامی معروف بملاحدار بطرفداری از سلطان جلال الدین برخاسته اند و افراد برجسته ای نظیر کوجبوغاخان در بین آنها ست . یط سردار مغول بد انسوی روانورده ان جمعیت را تار و مار نمود انگاه بقسمتی از عراق عجم حمله نموده دشتها را بجوی خون سیراب گردانید و دریا هارا بسیلابهای خون پراپتر کرد و خلاصه وجود را برانهدم کردند . انگاه از انجا قصد اردبیل نمود و مردم را عده بکشت و عده ایرا اسیرگرد هنکم عبور از نیشابور در راه عزیمت بمرو با مردم شهر نیشابور از در مصالحه در آمد و از انجا بمرو رفت . بمحض رسیدن او بمرو مردم را از شهر بیرون کردند پس از ورود بشهر مجاری آب و در خانه هارا بر مردم بیستند و انگاه بخراب کردن برداختند و پس از ان شمشیر در میان مردم نهاده همگی را از دم تیغ بکند را نیدند . کویند وقتی خواستند تعداد کشته هارا بدانند و انهارا شمر دند در حدود یکمليون و سیصد و سی هزار نفر کشته شده بودند . این واقعه خونین در ماه رمضان سال شصت و هیجده ( ۶۱۸ ) اتفاق افتاد و در حدود نود روز بطول انجامید . از مر و بجانب مروان رهسپار کشته و در یایی از خون بوجود آوردند . بدین ترتیب حکم تولیخان که بدر هلاکوخان بیدین است ثابت و مستحکم گردید . سپاه مغول وقتی بشیراز رسیدند مردم شیراز خود را آماده دفاع کرده بمقاومت پراختند ولی بالاخره شهر در برابر قدرت مغولان سقوط کرد . تعدادیکه از شیرازیان در این جنگ بدست مغولان کشته شدند هفتاد هزار نفر شبت گردیده . سپاه مغول از شیراز عازم طوس گردید . در انجانیز کسی را زنده نکذاشتند و بعد قصد بقیه نقاط کردند و همه جارا از مرتفعات و غیره متصرف شدند بعد عنم بیقان نموده در انجا نیز یکتفر را زنده نکذاشتند . در انشهر کشتار شامل عموم گردید و از کجک و بزرک کسی جان از دست مرک بدر نبرد . از انجا ان بلای اسمانی بطرف نیشابور روی آورد و مردم انشهر فرود آمد . مردم نیشابور پس از مصالحه قبلی اینبار بمقاومت دست زده حصارها درست کردند . و چون اطمینان کافی از اذوقه و ذ خیره خود داشتند و نیز بکافی بودن عده جنگ اوران هم اطمینان داشتند این بود که

بسیار نرس رفتار اولی این مرتبه خشونت بخرج دادند . در نیشابور آلات جنگ و مردان  
شمشیر زن از شمار بیرون بود . منجنیقهای عظیم و آلات برتاب سنگها تا مسافت بعید  
در حدود سیصد منجنیق بوده و این علاوه بر تعداد دیگر آلات برتاب و وسائل تیر  
اندازی بوده است . گویند در حدود سه هزار نفر تیرانداز ماهر که هر کدام در تیر  
اندازی ماهر تراز تیراندازان بنی ثعلب بودند در این شهر وجود داشت و اما تعداد شمشیر  
زنان و نیزه اندازان و سنگ اندازان و قیچ جنگ اوران انقدر بود که میتوان در وصفش گفت "  
وما یعلم جنود ربك الا هو " . ولی تاتارها هم همت بر کشودن نیشابور گماشته بودند  
ولذا چون بلای آسمانی بران فرود آمدند و زد و خورد آغاز شد . همه تا آخرین حد قدرت خود  
برای پیروزی بزرگتری میکوشیدند و خود را با ب و آتش میزدند . طغاجارخان شوهر دختر  
جنگیزخان که از افراد برجسته سپاه مغول بشمار میرفت در این جنگ کشته شد و سپاه مغول  
با از دست دادن او اوجم کلوگیر شدند . خبر کشته شدن طغاجان بتولی خان رسید و او از  
شنیدن خبر کشته شدن شوهر خواهرش خون در قلبش بغوران آمده آتش در درونش زبانه کشید  
هائیم نیشابور کردید و همچون صاعقه بران شهر فرود آمد . سپاهیان را جلو انداخته آنها را  
با ضرب و طعن و با شدت هر چه تمامتر با سرعت بییش میراند . شهر نیشابور طولی نکشید که  
در برابر این سپاه مهاجم سقوط کرد و مغولان در روز شنبه یازدهم ماه صفر سال ششصد و نونزده  
( ۶۱۹ ) هجری وارد شهر شدند . تولی ان شهر را در آتش خون طغاجان شوهر خواهرش  
که کشته شده بود بخواهر خود بخشید و گفت در آتش آتجه از دست داده ای اکنون با اینکه  
بدست آورده ای خود را تسلی بخش و بهر نحو که خاطر تراضی میکرد و دلت آرامش مییابد  
عمل کن و او نیز دستور داد که زیر وحی را باقی نگذارند و از خون کشتگان سیل جاری سازند .  
سپاهیان مغول با شمشیر آخته در میان مردم ریختند و بادم شمشیر آتش بار خود نام ان شهر  
بزرگ را از لوح وجود پاک ننمودند و طومار زندگی مردم اترا درهم پیچیدند معروف است که  
حتی سك و کره را هم زنده نگذاشتند . انگاه دستور داد سرهای کشته شدگان را جمع  
و سرهای زنان را از سرهای مردان جدا نمایند . از مجموعه سرها دو کوه بلند بوجود آمد  
در حالیکه در آن شهر دیگر اثری از بلندی بنای خانه یا قصری بچشم نمیخورد . انگاه آن

بسوس ثانی براسبی نشسته بر فراز تل سرهای رویم انباشته بایساد ولی آتش درویش  
هنوز خاموش نشده بود . فکر کرد که هنوز انطور که باید و شاید انتقام خون شوهرش  
را نکرده است و جان اینهمه مردمی که کشته شده اند هم ارزش جان آن کرم خاکسی  
اونیست که کشته شده از اینجهت دستور داد که شهر را یکباره باتش بکشند و جنازش سازند  
که اثری از آن برجای نماند . بیداد کران مغول شهر را انجنان ویران و بس از ویرانسی  
باتش کشیدند که کوئی هیچگاه در انجا آبادی ای وجود نداشته است . گویند از انهمه  
جمعیت شهری بان بزرگی فقط چهار نفر صنعتگر از کشته شدن نجات یافتند .  
تولی خاق از بس انهمه بیداد کریمها از خراسان قصد هرات نمود و انشهر را امان داد  
و وارد انشهر گردید از طوفان بیداد کری مغولها جز هرات که بدانصورت بتصرف ائان  
در آمد جای دیگری آباد باقی نماند . شهر های بزرگ خراسان که مگر حکمرانی خورز شاهیان  
بودند چهار شهر بود که هر يك در حد خود دارای اعتبار و ارزش فوق العاده ای میبود  
و عبارت بودند از نیشابور که بدست مغولان با خاک یکسان گردید و دیگری شهر بلخ بوکسه  
انهم ویران و نابود گردید و سوم مرو بود کانهم از صحنه وجود محو شد و چهارمین شهر  
همین هرات بود که تنها شهر است که بمرنوش انسه شهر دیگر میثلا نشده و از ویرانی در امان  
ماند بقیه شهرها از بزرگ و کوچک لباس فنا پوشیدند . اینها شهر های بزرگ و با همیتی بودند  
که ذکرشان بمیان آمد اما شمعداد دهات و قراء و قصبات و کشتزار هائیکه ویران و نابود گردید  
بیش از انست که میتوان احصا کرد و با درد فتر بحساب آورد . فالحکم لله العلی الکبیر .  
اما جنکیزخان ان دریای فتنه و آتش فساد همینکه در خراسان مریض شد و سر زمین خود مراجعت  
کرد در انجا نیز مرضش روز بروز شدید تر گشت . در جریان مرض وقتی که از بهبودی خود و رحمت  
خدا مایوس شده بود فرزندان مورد اعتماد خودش انهاییکه در فتنه انگیزی یار و مدد کار او  
بودند یغنی جغتای و اوکتای و اولیغ نویین و جرجای و کاکان و دورجان را دور خود جمع و بانها  
وصیت کرد و راه ملکنداری و طرز رفتار با رعیت را بانها اموخت و از انها خواست که بموصایایش  
عمل کنند . جنکیز از ان مرض بهبود نیافت و در چهارم ماه رمضان سال ششصد و بیست و چهار

( ۶۲۴ ) هجری بدرك واصل و در مستقرین درجات جهنم جای گرفت و درینند عذاب خدای  
متعال در آمد . او انجنان شالوده محکم برای سلطنت فرزند انش ریخت که تا امروز  
از هم نباشیده و برایشان جنان تخت و تاجی بمیراث گذا رد که با وجود کثرت تعداد  
و اختلاف ادیان و مغایرت اخلاق و افکار و عواطف و احساسات شخص و وسعت خاک از بین  
نرفت . بزرگترین شهر های سرزمین آن ملمون ایمیل و قو قان و قرا قروم بود که مدتها  
منبع آشوب و خرابکاری بودند تا اینکه تیمور لنگ ظهور کرد .

ختاماً لهذه الرسالة أقول حاولت فيها أن أبين أن فاكهة الخلفاء

ليس تصنيفاً مستقلاً بل هو ترجمة حرة لكتاب مرزبان نامه الذي وضع باللهجة  
الطبرية في أوائل القرن الرابع ثم نقل إلى اللغة الفارسية بالقرن السابع  
الهجري فنهجت المنهج التالي :

١ - كتبت فصلاً في التعريف بمرزبان نامه وتاريخ تأليفه وشيئاً موجزاً عن  
حياة مولفه

٢ - ثم فصلاً في التعريف بفاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرفاء وشيئاً موجزاً  
عن حياة مولفه ابن عرشاه

٣ - ثم وضعت فصلاً في المقارنة التفصيلية بين الكتابين يرى القارى خلال  
هذا الفصل محتوى الكتابين من حيث أسماء القصص وتعدادها وموضوعها  
ومبرهن في طياته ما أوجد ابن عرشاه من التغييرات في ترجمته لمرزبان نامه .  
وأخيراً ترجمت جزءاً من الباب العاشر من فاكهة الخلفاء إلى اللغة الفارسية  
ليفيد منه القراء الفارسية .

## مصادر البحث

- ١ - الاعلام الجزء الاول خير الدين الزركلي طبعة مصر ١٩٥٩
- ٢ - تاريخ طبرستان ترجمة ادوارد براون ليدن ١٩٠٥
- ٣ - التعريف بالمؤرخين في عهد المغول للمؤاوي بغداد ١٩٥٢
- ٤ - دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ترجمة عربية مصر ١٩٣٣
- ٥ - دائرة المعارف ج ٣ لغواد افرام البستاني بيروت ١٩٦٠
- ٦ - سندباد نامه ل محمد بن علي بن محمد الظهيري السمرقندي اسطنبول ١٩٤٨
- ٧ - سيرة جلال الدين منكبرتي للنسوي مصر ١٩٥٣
- ٨ - شذرات الذهب ج ٧ لابن العماد الحنبلي القاهرة ١٩٣٠
- ٩ - الضوء اللامع ج ١ و ٢ السخاوي القاهرة ١٩٣٢
- ١٠ - فاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء لابن عرشاه مصر
- ١١ - فاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء لابن عرشاه الموصل
- ١٢ - قابوس نامه تصحيح سعيد نفيسي للأ مير عنصر المعالي طهران ١٩٦٢
- ١٣ - كشف الظنون ج ٢ حاجي خليفة ليدن ١٩٠٨
- ١٤ - مرزيان نامه لمرزيان بن رستم
- ١٥ - معجم الانساب لزمايور القاهرة ١٩٥١٠٥٢
- ١٦ - معجم البلدان ج ٥ لياقوت الحموي بيروت ١٩٥٥
- ١٧ - النجوم الزاهرة القسم الاول من ج ٧ لابن تغري بردي ليدن ١٨٥٥
- ١٨ - هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي اسطنبول ١٩٥١



## فهرست الموضوعات

### الفصل الاول

ص ١	في التعريف بكتاب مرزبان نامه
ص ٢	سبب تأليف مرزبان نامه
ص ٣	تاريخ تأليف الكتاب باللغة الطبرية
ص ٦	كتاب روضة العقول
ص ١١	مرزبان نامه الذي بين ايدينا
ص ٢٣	مرزبان نامه المترجم الى التركية والعربية
ص ١٤	تأثر مرزبان نامه بكليلة ودمنة

### الفصل الثاني

ص ١٧	التعريف بكتاب فاكهة الخلفاء
ص ١٨	تاريخ تأليف الكتاب
ص ١٩	الطبقات المختلفة للكتاب
ص ١٩	ترجمة موجزة لمؤلف الكتاب

### الفصل الثالث

ص ٢٣	مقارنة تفصيلية بين ابواب الكتابين
ص ٢٣	الباب الاول
ص ٢٥	قصة قابوس بن وشمكير
ص ٢٦	الباب الثاني
ص ٢٨	الباب الثالث
ص ٣٠	الباب الرابع
ص ٣٣	قصة العالم المولع بضبط مكر النساء

ص ٤٢	الباب الخامس
ص ٤٣	قصة ابراهيم بن سليمان
ص ٤٨	الباب السادس
ص ٥٠	قصة عماد الدولة
ص ٥٤	الباب السابع
ص ٥٦	قصة عن تيمور لنك
ص ٥٩	الباب الثامن
ص ٦١	الباب التاسع
ص ٦٣	قصة الحمام مع الجمل
	<u>الفصل الرابع</u>
ص ٦٥	نماذج مختارة من القصص المشتركة بين الكتابين
ص ٦٥	ترجمة قصة الفلاح مع الحية من مرزبان نامه
ص ٦٧	ترجمة قصة الفلاح مع الحية من فاكهة الخلفاء
ص ٦٨	قصة الفلاح مع الحية كما جاء في فاكهة الخلفاء
ص ٦٩	قصة راي الهند مع نديمه من مرزبان نامه
ص ٧٢	قصة نديم فغفور الختن من فاكهة الخلفاء
ص ٧٤	قصة الرجل الماشي مع الفارس كما جاء في مرزبان نامه
ص ٧٥	ترجمة قصة الماشي من مرزبان نامه
ص ٧٨	قصة الرجل الراجل مع الراكب من فاكهة الخلفاء
ص ٧٧	قصة الرجل الفلاح ونوشيروان من الباب العاشر من فاكهة الخلفاء
	<u>الفصل الخامس</u>
ص ٧٨	ترجمة ما انفرد به الباب العاشر من فاكهة الخلفاء الى اللغة الفارسية